



السنة الثانية - العدد 17  
November 2020

# المشهد

كامل الصورة

واقع الصناعة السورية  
حوار مع الصناعي عاطف طيفور

«كلوي» نموذج سوري  
ناجح لريادة الأعمال

السياحة في سورية  
رحلة إلى الحياة البدائية

وباء أصحاب المليارات  
أكثر ربحاً

رجل الأعمال محمد الحلاق:

يمكننا تخفيف الضغط

عن الحكومة عندما تشاركونا

في وضع القرارات الاقتصادية

هوانا  
بينسمع

Syria  
الغد  
Radio Station

♦ مدينة دمشق وريفها  
♦ أوتوستراد دمشق - لبنان  
♦ مدينة السويداء

104.2 FM

♦ حلب ♦ المنطقة الوسطى

104.4 FM

♦ الساحل السوري

107.4 FM



+963 11 4433 299

+963 99 331 4444

+963 11 447 1841

Syria Alghad

syria.alghad104.2@gmail.com

www.syria-alghad.com

# وطن خارج التغطية

المشرف العام، رئيس التحرير

حسن عبد الرحمن

سباق الجباية عند وزارة المالية يتفوق على منطوق بناء الدولة هذا ماتقوم به الحكومة والمصرف المركزي يعتمد سياسات لاعلاقة لها بالسياسات، وثبت دائماً أنه لايمك سياسة واضحة، أما وزارة التجارة فتمشي في نفس الطابور الذي خنق المواطن بسبب قراراتها الخاطئة والتعسفية، كل جهة من هذه الجهات الحكومية التي من المفترض أنها صمام الأمان يغني على ليله مع أننا نسمع ليل نهار عما يسمونه الفريق الحكومي. الذي يمكنه التنسيق بين اطراف هذه المعادلة المعقدة، ولكن أي فريق حكومي هذا الذي لانراه حاضرا عندما تتوالى الكوارث وتشذ الأسواق عن أي قاعدة؟

سباق مميت إلى الهاوية لم يسبق له مثيل، لانستطيع مجاراته، وحتى نستخدم أسلوب المبالغة قليلاً لم يره المواطن السوري قبل ذلك حتى ولد في أيام سفر برلك وهجرات القرن الثامن عشر.

عندما لايمكنك الاستناد إلى جدار وعندما يغيب الأمل بأن جهة ما أو أحدا يمكنه أن يعينك أو تأمل بقدرته على العون، فأى قوة تجعلك تنهض إلا قوة الغريزة، حيث منطوق الفهولة والغش وفساد الهواء والماء وعذاب فقدان الأمل.

لم يعد من الممكن سماع مصطلحات اللغة الترابية السامة التي يتلفظ بها المسؤولون عادة وهم يكذبون بوقاحة يطلقون وعوداً يتنكرون لها في أي لحظة، دون أن تخذهم شوكة ضمير .

ليل ينتشر بظلاله المألحة على جروح تتفتح في وقت ميت لاحياة فيه.

ينتشر طوفان التفاهة كالطاعون مع الثواني الثقيلة التي تضاعف اللام المستبد، والمواطن غائب عن الوعي مشوه مثل غيوم خذلته الرياح ورمت بها فوق أرض يابسة.

**في** هذا الشهر أجرينا أكثر من مقابلة في المجلة وعلى موقع المشهد الإلكتروني، مع رجال أعمال في قطاعي الصناعة والتجارة، بالإضافة إلى جهات حكومية ومحللين معنيين بهذين القطاعين، وإذا أخذنا خلاصة هذه المقابلات نلحظ بكل سهولة مدى التباعد في التنسيق والتخطيط، فكل جهة تعمل بمعزل عن الأخرى. لالصناعي يجد نفسه بخير ولا التاجر ولا المواطن في النهاية، والجهات الحكومية تقف في مكان لا ترى فيه حقيقة مايجري وتكتفي بدور الرقيب العذول الذي يصدر قرارات تخلق بيئة نابذة للانتاج الذي يعد المنفذ للوضع الذي نمر به، وللتاجر الذي نحتاجه لاستيراد وتأمين السلع الضرورية.

التاجر يقول: هناك جهتان فيما يخص استيراد السلع والمواد الدولية هما المصرف المركزي ووزارة الاقتصاد، يتم من خلال هاتين الجهتين ترشيد الاستيراد حتى لا يتم استنزاف غير مبرر للقطع الدجني. وهناك أيضاً وزارة التجارة وحماية المستهلك لمراقبة الأسواق بالإضافة إلى وزارة المالية والجمارك لتأمين إيرادات الخزينة.

الصناعي بحاجة إلى كهرباء ومحروقات بشروط مناسبة، حتى يستمر وينتج سلعة أقل تكلفة ويستطيع المنافسة. على علمنا فقد قدم رجال الأعمال الكثير من الاقتراحات لتخفيف العبء على الحكومة ومساعدتها في إدارة الأزمة خلال السنوات الماضية ولكن الحكومة أغلقت خطوط التواصل الفعال وأصدرت دائماً قرارات في غير محلها بعضها خلق كوارث وتسبب بدمار الثقة بين مختلف أطراف العقد الاجتماعي.

المعادلة الصعبة في سورية أن الجهات الحكومية من مصرف مركزي ووزارة اقتصاد وتجارة ومالية تعمل منفردة من دون تنسيق رغم الوجود الاسمي للفريق الحكومي.



almashhadmagazine



almashhad\_sy



almashhadmagazine



+ 963936144417



Almashhadonline



almashhadmagazine



واقع  
الصناعة  
السورية  
حوار مع  
الصناعي  
عاطف طيفور

32

رواد الفن التشكيلي الفنان  
نصير شوري



42

بعد جائحة كورونا  
التجارة الإلكترونية تربح  
وشركاتها تحلق



60

رجال أعمال  
برأس مال جبان

يلعب رجال الأعمال دوراً بارزاً في دوران عجلة الاقتصاد لبلادهم، وربما يتعدى الأمر إلى أكثر من ذلك ليصبحوا مؤثرين في قضايا عديدة قد تمتد إلى القرارات السياسية أحياناً، وهذا يبدو جلياً في السياسة الأمريكية، حيث أن معظم الشركات الأمريكية تعود لرجال أعمال إسرائيليين يؤثرون بالقرار السياسي لها بشكل واضح..

24

وباء أصحاب المليارات  
أكثر ربحاً

هناك مناسبات معينة يمكن فيها للمرء أن يقول شيئاً عن توزيع الثروة؛ فترة الوباء تمثل إحدى هذه المناسبات. فليس هناك شك في أنه خلال أيام الوباء (حتى الآن)، وحتى عندما كان الملايين من العاملين في جميع أنحاء العالم يعانون من فقدان حاد في الوظائف والدخل، ازدادت كثيراً ثروات المليارديرات في العالم. وهذا يعني بالتأكيد زيادة في انعدام المساواة في الثروة عالمياً.

48

غياب العدالة في توزيع  
المازوت على محطات الوقود



8

الراتب التقاعدي سيف من خشب  
لمجابهة الواقع المعيشي المتردي

المعاش التقاعدي هو النجر الذي يتقاضاه الموظف أو العامل، عندما يكف عن ممارسة وظائفه بالإحالة على التقاعد، ويعد المعاش التقاعدي امتداد للراتب الوظيفي، وهو أساسي في حياة الموظف أو العامل، والهدف منه هو توفير ضمان مالي للفرد وعائلته، وهو مضمون حتى وفاة الشخص، وتُدفع بعدها نسبة من الراتب إلى زوجته أو المنتفع من الراتب بعد وفاته.

15

عن حرائق الغابات في سورية..  
كيف حدث كل ذلك؟



16

المشرف العام  
رئيس التحرير

حسن عبد الرحمن

أسرة التحرير

بلال عبد الرحمن

محمد الحلبي

ريم غانم

ميساء رزق

تمارا جوهره

رولا نويستاتي

لمى كيالي

موسكو

ناهل الخطيب

القاهرة

أسماء الأمين

المدير المسؤول

أيمن محمد دوبا

للاتصال مع الإدارة

011 4466886

التسويق

011 3715630

الإخراج الفني

عمار الشيخ علي



رجل الأعمال محمد الطلاق:  
**يمكننا تخفيف الضغط**  
**عن الحكومة** عندما  
تشاركنا في وضع  
القرارات الاقتصادية

26



**جاكوار E-PACE** الجديدة  
ديناميكية كهربائية.. متصلة



70

أحدث **صيدات الموضة للملبس**  
الرجالي الكاجول لموضة 2021



74

**النفط يرتفع**.. خريطة العرض  
والطلب تتغير مع اخبار اللقاح الجديد

شهدت أسعار النفط مكاسب مستمرة في  
بداية شهر نوفمبر 2020 بعد أن تعززت آمال  
الحصول على لقاح ناجح لكورونا. ووفقا لتقرير  
من «كامكو انفسست» فقد جاءت تلك الانباء  
في الوقت الذي شهدت خلاله حالات الإصابة  
بكوفيد19- ارتفاعاً قياسياً على مستوى العالم.

52

**واحة سيوة** سحر يعيدك  
إلى 2500 سنة قبل الميلاد



64

# 445 مليار ليرة إيرادات زيادة البنزين والمازوت الصناعي

## المشهد-خاص

قدّرت دراسة صادرة عن المرصد العمالي للدراسات والأبحاث قيمة الإيرادات المتحققة سنوياً جراء رفع أسعار مادتي البنزين والمازوت الصناعي بأكثر من 444.8 مليار ليرة، ويزداد هذا المبلغ كلما كانت كمية البنزين الممتاز غير المدعوم والبنزين أوكتان 95 أكبر من مجموع استهلاك سوريا اليومي البالغ 4.5 مليون لتر. وجاء في الدراسة التي أعدها الدكتور هيثم عيسى أن قرارات زيادة أسعار المشتقات النفطية المذكورة سيكون لها آثارٌ عديدة مباشرة وغير مباشرة على المستوى الجزئي (الأسر ومنظمات الأعمال) وكذلك على المستوى الكلي (الاقتصاد الوطني). وعلى الأغلب سيتحمل قطاع الأسر بالمحصلة التثار النهائية لهذه الارتفاعات في أسعار المشتقات النفطية إذ تبين التجارب السابقة في سوريا نجاح قطاع الأعمال في نقل القسم الأكبر من ارتفاع التكاليف، بغض النظر عن أسبابه، إلى قطاع الأسر المستهلك النهائي للسلع والخدمات عن طريق رفع أسعار تلك السلع والخدمات. لكن، يوجد أيضاً تأثير مباشر على بعض فئات الأسر، مثلًا الأسر التي تمتلك سيارة سياحية ستتحمل على الأقل مبلغ 20 ألف ليرة شهرياً تمثل الفارق في سعر الـ 100 لتر من البنزين المدعوم التي ارتفع سعرها من 25 ألف إلى 45 ألف ل.س. وستزداد هذه التكلفة كلما كانت الأسرة تستهلك كمية أكبر من البنزين الممتاز غير المدعوم أو البنزين أوكتان 95.

وبحسب الدراسة وفي ظل صعوبة حصر وتحديد الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة المترتبة على تغيير ما في السياسات الحكومية أو إجراء ما تتخذه السلطات الاقتصادية في الفترة الزمنية القصيرة التي تلي صدوره، فإن رصد الباحث لأهم الآثار المتوقعة لقرار زيادة أسعار المازوت الصناعي والبنزين اقتصر على سبعة آثار هي: **-من المتوقع أن تؤدي هذه القرارات، كما في كل الحالات التي يكون فيها سعرين لسلعة واحدة، إلى توسع السوق السوداء للمادتين نتيجة توسع الفارق بين السعرين المدعوم وغير المدعوم. وبالتالي ستخسر الحكومة الدعم المقدم للمواد التي تجد طريقها إلى السوق السوداء وتستفيد منه فئة من أفراد المجتمع لم تكن مقصودة بهذا الدعم.**

**-سيؤدي ارتفاع تكاليف المنتجات المحلية إلى تراجع قدرتها التنافسية (التنافسية السعرية تحديداً) سواء في الأسواق المحلية الداخلية أو في الأسواق الدولية، ومن**



الأسر التي تمتلك سيارة سياحية ستتحمل على الأقل مبلغ 20 ألف ليرة شهرياً تمثل الفارق في سعر الـ 100 لتر من البنزين المدعوم التي ارتفع سعرها من 25 ألف إلى 45 ألف ل.س



ستخسر الحكومة الدعم المقدم للمواد التي تجد طريقها إلى السوق السوداء وتستفيد منه فئة من أفراد المجتمع لم تكن مقصودة بهذا الدعم



**ستؤدي الزيادات إلى ارتفاع تكاليف المعيشة على الأسرة السورية في وقتٍ تعاني فيه الرواتب والأجور بالمتوسط من انخفاضٍ شديد مما سيزيد من حدة الفقر**



**سيترتب على قرارات رفع أسعار المازوت الصناعي والبنزين تضخمٌ في الأسعار وانكماشٌ في الطلب مما سيعمق مشكلة الركود التضخمي في سورية**



المحتمل جداً أن يتراجع الطلب المحلي وكذلك الخارجي عليها مما سينعكس سلباً على الشركات والمؤسسات السورية التي كافحت خلال الأزمة/الحرب على سوريا من أجل البقاء والاستمرار في العمل.

**-تبنّت** الحكومة السورية منذ فترة استراتيجية تصنيع بدائل المستوردات من أجل تخفيض الحاجة/الطلب على الدولار الأمريكي وتنشيط الإنتاج المحلي. لكنّ قرارات زيادة أسعار المازوت الصناعي والبنزين تتعارض مع هذه الاستراتيجية كونها ترفع تكاليف الإنتاج المحلي وتقلل من قدرته التنافسية. يعرّض هذا الأمر جهود الحكومة في مجال تشجيع تصنيع بدائل المستوردات إلى احتمال أكبر للفشل ويستدعي المعالجة السريعة.

**-ستؤدي** هذه الزيادات بالمحصلة إلى ارتفاع تكاليف المعيشة على الأسرة السورية في وقتٍ تعاني فيه الرواتب والأجور بالمتوسط من انخفاضٍ شديد مما سيزيد من حدة الفقر. لذلك، يُفترض أنّ تتخذ الحكومة مجموعةً من الإجراءات المقابلة التي تضمن تحقيق زيادةٍ فعلية في مستوى الرواتب والأجور. عملياً، تلمسنا بداية هذه الإجراءات بالمرسومين التشريعيين 24 و 25 الذين صدرا عقب صدور قرارات زيادة أسعار المشتقات النفطية.

بالتفصيل، نصّ المرسوم الأول على تعديل قانون ضريبة الدخل رقم 24 لعام 2003 من حيث رفع الحد الأدنى من الدخل المُعفى من الضرائب من 15000 إلى 50000 ألف ليرة وكذلك تعديل الشرائح الضريبية وبالتالي سيكون له أثرٌ إيجابي دائم، بينما نصّ المرسوم الثاني على صرف منحةٍ لمرة واحدة مقدارها 50 ألف ليرة للقائمين على رأس عملهم و 40 ألف ليرة للمتقاعدين، وسيكون لهذا المرسوم أثرٌ إيجابي مؤقت ولمرة واحدة.

**-بررت** الحكومة رفع أسعار المازوت الصناعي والبنزين جزئياً بعمليات التهريب إلى الخارج لهذه المواد، لكن لم يصدر عن الحكومة حتى الآن أية قرارات لتفعيل عمل المؤسسات الحكومية المعنية بمكافحة ذلك التهريب مع العلم أنّ مثل هذه القرارات تمثل جزءاً من الحل الشامل لمشكلة التهريب. إنّ اتخاذ مثل هذه الإجراءات يساهم، من جهةٍ ثانية، في تعزيز الثقة بين الحكومة والمواطنين وهو هدف يجب أن تفكر فيه الحكومة عند اتخاذ أي قرار اقتصادي أو غير اقتصادي.

**-يفترض** أن يؤدي الاستخدام الأمثل للإيرادات المالية المتحققة من رفع أسعار المازوت الصناعي والبنزين في تحسين وضع مالية الحكومة وتقليص عجز موازنتها. يتيح ذلك فرصاً حقيقية أمام الحكومة لدعم الاقتصاد الوطني لعل أبرزها توظيف جزء من هذه الوفورات في دعم الإنتاج المحلي بطرائق مختلفة منها مثلاً دعم أسعار الفائدة للقرروض الإنتاجية للقطاع الخاص.

**-سيؤدي** ارتفاع تكاليف المعيشة نتيجة هذه القرارات إلى تراجع الدخل الحقيقي لفئاتٍ مختلفة من الأفراد مما سيؤدي إلى تراجع الطلب الكلي الأمر الذي سيزيد من انكماش الاقتصاد السوري. إذن، بالمحصلة سيترتب على قرارات رفع أسعار المازوت الصناعي والبنزين تضخمٌ في الأسعار وانكماشٌ في الطلب مما سيعمق مشكلة الركود التضخمي في سوريا.



# غياب العدالة في توزيع المازوت على محطات الوقود

## سرافيس ريف دمشق تبيع



محمد الحلبي - رولا نوبساتي

**أزمات** متلاحقة بتنا نعيشها اليوم ليس آخرها أزمة المازوت التي أخذت تمس وسائل النقل الجماعي (السرافيس - كبير، ما أدى إلى انعكاسات سلبية على الحياة اليومية للمواطن، الذي بات يمضي يومه في الشوارع راکضاً خلف الميكرو باصات عله يصل إلى وجهته.

ما زاد من أزمة النقل على دمشق عموماً، وعلى ريفها خصوصاً، هو الفارق الكبير بالسعر بين المازوت المدعوم المخصص للنقل، والمازوت المخصص للقطاع الصناعي والتجاري، والذي ساهم بحصول ازدحام من قبل وسائل النقل على محطات الوقود



وما زاد من أزمة النقل على دمشق عموماً، وعلى ريفها خصوصاً، هو الفارق الكبير بالسعر بين المازوت المدعوم والمخصص للنقل، والمازوت المخصص للقطاع الصناعي والتجاري، والذي ساهم بحصول ازدحام من قبل وسائل النقل على محطات الوقود، ودفع ببعض ضعاف النفوس

من مالكي السرافيس ووسائل النقل الأخرى التي تحصل على مادة المازوت المدعوم للمتاجرة بمخصصاتهم المدعومة وبيعها بالسوق السوداء دون أن يحركوا آلياتهم أو يعملوا على خطوط النقل المخصصة لهم، ما أدى إلى قلة وسائل النقل الجماعي التي تعمل على خطوط النقل

وحصول ازدحامات خانقة على الكازيات..

### مواطنون في مهب الريح

سامر طالب في كلية العلوم السياسية أشار إلى أنه يحتاج يومياً من الساعتين إلى ثلاثة ساعات ليصل من جامعته إلى منزله الكائن في منطقة التل، بسبب قلة عدد السرافيس التي

تخدم الخط خاصة في وقت الذروة، والناس أصبحت تقف في طوابير يومية ما يقارب ثلاث ساعات لتصل إلى دوامها، والبعض يستقل بيك آب للوصول إلى مكان عمله، فلم تعد الناس قادرة على دفع أجارات التكايسي التي أصبحت تكسر الظهر، والوضع أصبح سيء للغاية، وهذا الأمر خطير جداً على البلد كما أوضح سامر..

فيما أكد مروان الذي يعمل موظفاً أن غالبية أصحاب السرافيس باتوا يقومون على العمل ضمن جزء من خطهم بدلاً من تخديمه بالكامل، وبذلك يتقاضوا ضعف أجرتهم، بعد أن يقسموا خطهم إلى قسمين.. في حين قالت مروة طالبة في كلية الحقوق: تعبت من الركض خلف السرافيس كل يوم للوصول من بيتي الكائن في منطقة الهامة إلى جامعتي، وبالعكس، فغالباً ما يقول لنا السائق ( مالي طالع.. ما معي مازوت ) ناهيك عن المدافعات التي تحصل أمام السرافيس حتى ينال أحدنا مقعداً فيه..

أما أبو أيمن فقد أوضح للمشاهد بأن الحق لا يقع بكامله على عاتق سائقي السرافيس، فأننا للتو نزلت من ميكروباص ضاحية قدسيا الذي أقسم سائقه بأنه لن يعمل عليه بعد اليوم، بعد أن أوقفه شرطي مرور وأخذ كل ما بحوزته من مال..

أما بالنسبة لباصات النقل الداخلي فللحقيقة أنا أتعوذ من الشياطين حين أراه، فإن استطعت الصعود إليه ترى الذين يقفون أكثر بضعفين من الجالسين على المقاعد، وهذا ما يساعد ضعاف النفوس إلى التحرش الجنسي داخل الباصات، والتي كثرت بشكل ملحوظ في التونة الأخيرة..

### أشكيك لمين

أبو أحمد صاحب سرفيس يعمل على خط جرمانا في ريف

## مخصصاتها



الناس أصبحت تقف في طوابير يومية ما يقارب ثلاث ساعات لتصل إلى دوامها، والبعض يستقل بيك آب للوصول إلى مكان عمله، فلم تعد الناس قادرة على دفع أجارات التكايسي التي أصبحت تكسر الظهر





دمشق أكد أن وزارة النفط قد خفضت الكميات المخصصة للتعبئة اليومية من 40 ليترًا إلى 30 ليترًا، ومؤخرًا توقف التوزيع اليومي وتحول إلى مرة كل يومين، ما جعلنا ننتظر على محطات الوقود لعدة ساعات حتى يتم تأمين المادة، أو أن نشترى المادة من السوق السوداء بـ 700 ليرة سورية للتر الواحد..

فيما قال ياسر سائق ميكروباص على خط ضاحية قدسيا: إن العمل لم يعد مجدياً بظل هذه الأزمة، لأننا نتعطل عن العمل لساعات طويلة أو ليوم كامل في سبيل تأمين مادة المازوت، وهذه خسارة كبيرة بالنسبة لنا.. وفوق كل ذلك نتهم ببيع مخصصاتنا من المازوت، كيف لي أن أبيع مخصصاتي وأنا لم أحصل عليها بالأصل، فعلى سبيل المثال خلال الشهر الماضي لم أتمكن من تعبئة الوقود سوى لستة مرات فقط، وبطاقتي الذكية خير دليل على صحة كلامي..

أما أبو عدي سائق ميكرو باص على خط قدسيا فقد قال للمشاهد: أنا لا أستطيع العمل سوى خمس سفرات في اليوم كحد أقصى، بسبب نفاذ مخصصاتي من المازوت، ما قد يدفع ببعض المواطنين لتحريك شكوى ضدي لعدم استطاعتي

## هناك العديد من الحلول التي طرحت على طبق من فضة لحل أزمة المواصلات ولم تؤخذ بعين الاعتبار كتقنية الـGPS



(أذن من طين، وأخرى من عجين) وعندما يُسنا اتجهنا إلى مختار المنطقة الذي رفض هو الآخر التحدث إلينا، حيث قام بالاتصال بنظيره المختار الآخر، الذي بدى وكأنه (لا يحل ولا يبريط)، فعلى ما يبدو منطقة قدسيا تحتاج لمختارين وربما لأربعة لتحل المشاكل الغارقة فيها كأزمة المواصلات والنفايات العائمة التي ذكرتها بأزمة نفايات

جزءاً من الحل نطفئ به النيران المشتعلة في قلوب السوريين جراء هذه الأزمة، لكن للأسف عندما علم بقدمونا ذهب خارج البلدية.. عله ذهب في جولة مستعجلة كما هي عادة مسؤولينا الأكارم، وحل عوضاً عنه المحاسب في البلدية الذي رفض التحدث إلينا هو الآخر بحجة أنه لا يوجد من سيصفي لكلامنا.. فأغلب مسؤولي بلدنا

تخديمهم.. لأقف بعدها باقي يومي أمام إحدى الكازيات علي أحظى بتعبئة خزان وقودي لأعمل في اليوم التالي..

### أزمة ثقة

حملنا هموم المواطنين من أصحاب محطات الوقود إلى السائقين إلى الركاب واتجهنا بها إلى رئيس بلدية منطقة قدسيا بريف دمشق علنا نجد لديه



### سائق ميكرو باص:

أنا لا أستطيع العمل سوى خمس سفرات في اليوم كحد أقصى، بسبب نفاذ مخصصاتي من المازوت، ما قد يدفع ببعض المواطنين لتحريك شكوى ضدي لعدم استطاعتي تخديمهم.. لأقف بعدها باقي يومي أمام إحدى الكازيات علي أحظى بتعبئة خزان وقودي لأعمل في اليوم التالي

## غياب العدالة

صاحب أحد محطات الوقود المخصصة لتعبئة مادة المازوت في ريف دمشق فضل عدم ذكر اسمه يقول للمشهد: محطتي تغذي السرافيس العاملة على بعض خطوط ريف دمشق، حيث يقدر عدد السرافيس العاملة على تلك الخطوط بنحو 245 سرفيساً، لهم مخصصات يومية 30 ليتر لكل ميكروباص 12 راكب، و40 ليتر لكل ميكروباص فوق 14 راكب.. وبذلك أصبحت مخصصاتنا عشرة طلبات شهرياً بقرار من محافظة ريف دمشق، لكن بعد أزمة كورونا تغير الأمر كثيراً، فلم يعد يصلنا سوى 20 إلى 30% فقط من مخصصاتنا المفروضة، أي ما يعادل طلبين لثلاثة طلبات شهرياً، وبالتالي أصبحنا لا نستطيع إعطاء مادة المازوت لجميع الميكرو باصات.. وأنا استعجب كيف أن محروقات مدينة دمشق منضبطة إلى حد كبير، رغم أن مخصصاتها تفوق مخصصات ريف دمشق..

أما صاحب محطة وقود (مازوت) أخرى في ريف دمشق، فقد أشار بأن محطته تغذي ما يقارب التسعة خطوط، وعدد السرافيس العاملين على تلك الخطوط ما يقارب 280 سرفيساً، وعلى الرغم من أني تقدمت بكتاب رسمي لمحافظة ريف دمشق، وجاءني مع الموافقة بتقديم 10 طلبات لي شهرياً من مخصصاتي لمادة المازوت، إلا أنه حتى الآن لم أحصل سوى على طلب واحد فقط في الشهر- والحديث لصاحب الكازية، الذي أضاف: عندما قمت بمراجعة مديرية محروقات ريف دمشق لتزويدي بمادة المازوت اللازمة منعاً من تضخم أزمة المواصلات، أدلى مدير المحروقات أمامي بسيل من الحجج الواهية التي لاتنتهي، ليقوم أخيراً بإعطائي وعوداً

دون تنفيذ أي منها.. لكن الغريب في الأمر كيف أن محطتي لم تصل مخصصاتها إليها في حين أن محطة مجاورة لي تصلها المخصصات كاملة“ دون أي نقصان (وفوقها حبة مسك)، وهذا ما أكده لي عدد من سائقي الميكرو باصات..

فيما قال صاحب محطة وقود ثالثة لتعبئة مادة المازوت في ريف دمشق: أصبح لي ثلاثة أسابيع دون تعبئة أي ليتر في خزان محطتي، فكثيراً ما اتهمت ببيع مخصصاتي من مادة المازوت بالسوق السوداء، أو أكثر من التسعيرة التي فرضتها الحكومة علينا، وأنا بدوري سأعطي صك البراءة لنفسني أمامكم وإليكم الدليل، فعندما يلبوا لي في الوقت الراهن طلبين أو ثلاثة طلبات من أصل عشرة طلبات فأنا لا أستطيع تلبية سوى حاجة بسيطة من احتياجات الميكرو باصات، وبذلك لا أستطيع بيع مخصصاتي من المازوت، فالطلبات التي تصلني يتم توزيعها بإشراف مدير الخط، وهو أدري بالميكرو الذي يعمل من الميكرو الذي لا يعمل..



والمرور السنة الماضية بالتنسيق مع محافظة دمشق، والتي يتم من خلالها مراقبة عمل وسائط النقل ومدى التزامها بالمسارات المحددة لها، وبالتالي ضبط تسرب السرافيس التي لا تعمل على الخطوط بشكل فعال.. كما تم طرح حل سريع وبسيط لتفادي تضخم أزمة المواصلات وهو وضع مراقب في بداية خط السيرفيس ونهايته مع ختم، يتم من خلاله حصر الميكرو باصات التي تعبئ المازوت وتعمل على الخط لتخديم المواطنين، من الميكرو باصات التي تقوم بتعبئة مخصصاتها وبيعها.. فلماذا لا تؤخذ هذه الحلول على محمل الجد وتنفذ حتى ينعم المواطن السوري بأدنى حق من حقوقه في هذا البلد، بعد ما ذاق ما يكفيه من ذل وقهر.. سؤال نضعه على طاولة المعنيين ونرجو الإجابة عليه؟!..

صاحب محطات الوقود: بعد أزمة كورونا تغير الأمر كثيراً، فلم يعد يصلنا سوى 20 إلى 30% من مخصصاتنا المفروضة



شقيقنا لبنان.. وأمام موجة الإحباط العارمة التي أصابتنا لم نجد أماناً سوى مراقب خط سرافيس المنطقة، ليقوم هو الآخر بالفرار من أماننا دون أن ينبس ببنت شفة.. فعلى ما يبدو أن أزمة الثقة بين المواطن السوري ومسؤوليه لم تأتي من فراغ.. بعد أن أغلقت جميع الأبواب في وجهنا بمنطقة قدسيا في ريف دمشق، لم نجد منجى سوى التوجه إلى الأستاذ فيصل طريف مدير فرع محروقات ريف دمشق علنا نجد ضاللتنا عنده وبالفعل استقبلنا مشكوراً..

سألناه عن سبب غياب العدالة في توزيع مخصصات المازوت لمحطات الوقود؟!.. فقال: نحن نقوم بتوزيع المازوت حسب الحاجة، أما بالنسبة لبعض الكازيات التي لم تصلها مخصصاتها من المازوت حتى الآن، فقد وجهنا السيد محافظ ريف دمشق بأن نقبل عشرة طلبات بالشهر لكل محطة، واعتباراً من الشهر الحالي سنقوم بتنفيذ القرار..

وبالنسبة لمراقبة ومحاسبة من يقوم بأخذ مخصصاته من المازوت وبيعها فقال طريف: نحن لسنا جهة رقابية، فهناك جهات أخرى مسؤولة عن هذا الشيء، كلجنة المحروقات في المنطقة، نحن نحاول معالجة كل منطقة على حدى وبالتناوب، فمثلاً عندما وقعت أزمة المازوت في منطقة جرمانا أرسلنا إليها صهاريج خاصة من مراكزنا كحل إسعافي بعد أن قمنا بالتنسيق مع مديرية الناحية ورئيس البلدية، كما فعلنا أيضاً بمنطقة الكسوة منذ فترة..

على طبق من فضة

هناك العديد من الحلول التي طرحت على طبق من فضة لحل أزمة المواصلات، ولم تؤخذ بعين الاعتبار، كتقنية ال GPS التي طرحتها مديرية النقل



# السياحة في سورية.. رحلة للحب

رولا نويساتي



**تعتبر** السياحة من أهم مصادر الدخل لخزينة الدولة، ولذلك تسعى الحكومات في جميع بلدان العالم إلى إيلاء هذا القطاع الحيوي جل اهتمامها ورعايتها للنهوض به، واجتذاب السائحين إليه لدفع عجلة الاقتصاد في بلدانها، وإن كنا نعتبر بلداً سياحياً مهماً قبل عام 2011، إلا أن الحرب قضت على هذا القطاع بشكل كلي، ولم تذر منه شيئاً، وذلك قبل أن تنتهي الحرب وتعود السياحة الداخلية إلى عافيتها شيئاً فشيئاً.. ولكن واقع الحال مأساوي لأبعد حد، فهل نظرت وزارة السياحة إلى منشآتها السياحية، وهل هي مهيئة لاستقبال السياح، أم أن الأمر إذا كان متعلقاً بالسياحة الداخلية فيمكننا اعتبار الموضوع (أهلية محلية) وبين الأكارب ما في تكليف..

من أول السطر

هي تجربة شخصية لكنها تنطوي على كل سائح سوري، علنا نجد أذن صاغية من أولي الشأن.. فما أن وطأت أقدامنا أرض طرطوس حتى تهافت علينا سائقو التاكسي، وكوننا

على ما يبدو أن حماية المستهلك لا علاقة لها بحماية مواطنيها على الطرق العامة، فالاستراحات المترامية على طول الأوتستراد الدولي خارج تغطية حسابات الوزارة



الشاليه على الهاتف..

شواطئ الأطلام..

البصيرة الجديدة، وكل من سألناهم عنها أكدوا أنها من أروع المناطق في ريف طرطوس، وأنها أفضل بكثير

لا نعرف كم تبعد المسافة إلى الشاليه المحجوز طلب منا سائق التاكسي 6000 ليرة سورية، لنكتشف بعد حين أن المشوار وفي أحسن الأحوال لا يكلف أكثر من 2000 ليرة سورية، بعد أن تأمر صاحب التاكسي مع صاحب

من طرطوس المدينة إذا أردت أن تنعم بالهدوء وراحة البال.. لكن منذ أن استلمنا الشاليه، بدأت الصورة تنقشع على حقيقتها، والحماس ينضب.. جدران مهترئة، صرف صحي سيء، مطبخ خالي من أدنى التجهيزات للأكل أو حتى كاسات للشرب، ولعل الصورة المرفقة أقدر على الإفصاح من الكلام.. أما الشاطئ فحدث ولا حرج، فهو لا يختلف كثيراً عن مكب نفايات الإيدعشيرة في دمشق، وسط إهمال واضح من المعنيين وحتى من أصحاب الشاليهات الذين لديهم لهم سوى جني الأموال كيفما اتجهوا، واعتبار السائح دجاجة تبيض له ذهباً، ويجب استغلاله لأبعد حد ممكن..



## كنا نعتبر بلداً سياحياً مهماً قبل عام 2011، إلا أن الحرب قضت على هذا القطاع بشكل كلي



# ساعة البدائية

### جزيرة أرواد..

هربنا من البصيرة إلى طرطوس  
المدينة لاغتنام اليومين اللذين  
قررنا فيهما القيام برحلة سياحية  
صغيرة، وأملنا "بتغيير الصورة  
التي ارتسمت بأذهاننا عن

السياحة في منطقة البصيرة..  
جلسنا في أحد المقاهي  
لنتفاجأ بصاحب المقهى يقول  
لنا هل تريدون \_ أركيلة \_ ..  
أليست ممنوعة بقرار من وزارة  
الصحة؟!.. قلنا له.. ضحك  
مجيباً " نحنا غير شكل، وفعلاً "

طلبنا أركيلة لتتأكد من صدق  
حديثه، وسرعان ما حضرت..  
وبجولة قصيرة على المقاهي  
كانت فعلاً الأراكيل في أوج  
عطائها..  
هربنا إلى الشاطئ وركبنا بالعبارة  
قاصدين جزيرة أرواد.. بدأ الناس

يرتادون العبارة حتى امتلأت عن  
بكرة أبيها.. والمشهد لم يذكرني  
إلا بباصات النقل الداخلي في  
دمشق، الركاب داخل وحوالي  
وأمام وخلف العبارة، وربما على  
سطحها، حتى أن الريان لا يرى  
أمامه وهو يقودها، متناسين  
حادثة غرق إحدى العبارات منذ  
فترة بسبب الحمولة الزائدة..  
أما أرواد ذاتها فهي عبارة عن  
منطقة شعبية تكتظ بالبيوت  
المائلة والأزقة القديمة.. دخلنا  
متحف أرواد وكنا نعتقد أنه  
متحف بالفعل، لتتفاجأ بأنه عبارة  
عن جدران فقط، وما يميزه هو  
الروائح الكريهة المنبعثة من  
حماماته السيئة المهمل..  
أما المطاعم فهي حكاية أخرى، لا  
خدمات جيدة، ولا أسعار معلنة،  
فهم يعتبرون السياح عبارة عن  
زبون \_ طيار \_ المهم اقتناصه  
وليذهب بعدها إلى الجحيم..



هل شاهدتم منطقة سياحية في  
العالم دون كهرباء ولأكثر من 13  
ساعة متواصلة؟!.. هل يعقل أنه  
لايوجد بدائل أو حتى تأمين الكهرباء  
عن طريق المولدات طالما السائح  
يدفع التكلفة





## في حضرة الكهرباء

أما قصة الكهرباء فهي حكاية لوحدنا.. فهل شاهدتم منطقة سياحية في العالم دون كهرباء ولأكثر من 13 ساعة متواصلة؟!.. هل يعقل أنه لا يوجد بدائل أو حتى تأمين الكهرباء عن طريق المولدات طالما السائح يدفع التكلفة..

الليلة الأولى قضيناها في الشاليه ضرب خط التوتر وانقطعت الكهرباء، لأكثر من 13 ساعة متواصلة، لنكون فريسة للقوارض والحشرات التي وجدت بدمائنا فرصة سانحة لملء بطونها، وما زاد لدينا من أطعمة رميت في سلة القمامة بعد أن تلفت نتيجة انقطاع الكهرباء لكل تلك المدة، وحتى المطاعم والمقاهي فهي غير مجهزة بالمولدات، حيث قررنا تناول طعام العشاء في إحدى المطاعم في منطقة البصيرة عندما انقطعت الكهرباء، بعد أول لقمة لنا، لنكمل طعامنا على أضواء الجوالد التي انقطعت فيما بعد لعدم قدرتنا على شحن الجوالد..

## استراحات الطرق العامة..

على ما يبدو أن حماية المستهلك له علاقة لها بحماية مواطنيها على الطرق العامة، فالاستراحات المترامية على طول الأتوستراد الدولي خارج تغطية حسابات وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، فلا رقابة عليها، ربما لصعوبة الوصول إليها، أو لأن أصحاب هذه الاستراحات يعلمون علم اليقين أن

\_ وكأن لسان حالي يقول أشكيك لمين وأنا في منطقة شبه نائية على أتوستراد دولي.. كان ذلك كله قبل أن نعود أدرأنا إلى دمشق غير آسفين على الهرب من سياحة شقاء تذكرونا بالإنسان القديم.. وقبل أن أختتم سأروي لكم هذه القصة، مع اقتراح بسيط لحكومتنا الموقرة.. منذ سنة أو أكثر أعلنت إحدى الدول الأوروبية عن قيامها برحلة سياحية فريدة من نوعها بمبلغ مالي كبير، هذه الرحلة عبارة عن تجربة للحياة البدائية، حيث نقل السائحون إلى منطقة نائية خالية من أدنى مقومات الحياة، فلا كهرباء، ولا ماء، والسكن في الخيام، حتى أن النار سيشتعلونها بالطرق البدائية، عن طريق قذح الأحجار، أو احتكاك الأخشاب وطهي الطعام سيكون عليها... وقد دفع السائحون الكثير من الأموال لقاء الذهاب في تلك الرحلة وتجربة الحياة البدائية.. فلماذا لا نغتنم هذه الفرصة وندعو هؤلاء السياح لتجربة السياحة في بلدنا وعلى طبيعتها؟!..

المواطن لن ينتظر دورية التموين لحين حضورها، كون المكان بعيد ويصعب الوصول إليه، ولا شكوى دون شاكبي.. فهناك له يوجد أسعار معلنة، وأغلب السلع تباع بأضعاف سعرها الحقيقي، فعلى سبيل المثال كيس البطاطا للأطفال بسعر 300 ليرة سورية، يباع ب500 ليرة سورية، ولدى سؤالي البائع عن السبب، قال لي: اذهبي واشتريه من المدينة، أو \_ روجي اشتكي



واقع الحال مأساوي لأبعد حد.. فهل نظرت وزارة السياحة إلى منشآتها السياحية.. وهل هي مهينة لاستقبال السياح.. أم أن الأمر إذا كان متعلقاً بالسياحة الداخلية؟



# الراتب التقاعدي سيف من خشب لمجابهة الواقع المعيشي المتري

المشهد - خاص



**المعاش** التقاعدي هو الأجر الذي يتقاضاه الموظف أو العامل، عندما يكف عن ممارسة وظائفه بالإحالة على التقاعد، ويعد المعاش التقاعدي امتداد للراتب الوظيفي، وهو أساسي في حياة الموظف أو العامل، والهدف منه هو توفير ضمان مالي للفرد وعائلته، وهو مضمون حتى وفاة الشخص، وتُدفع بعدها نسبة من الراتب إلى زوجته أو المنتفع من الراتب بعد وفاته، ويمكن للموظف إنهاء خدمته بالتين، إما إتمام سن الـ 60 ووصول الخدمة المحسوبة في المعاش إلى 15 عاماً، أو عبر نظام التقاعد المبكر، الذي يمكّن العامل أن يطلب الإحالة على التقاعد بعد بلوغ سنوات توظيفه 25 سنة، دون التقيد بشرط السن. ويحسب المعاش التقاعدي اليوم في سورية على أساس معادلة لجميع الموظفين والعاملين كقاعدة عامة مع وجود بعض الاستثناءات عن هذه القاعدة وهي: عدد سنوات الخدمة × متوسط أجر السنة الأخيرة ÷ 40..

ومع تدرج الوضع المعيشي وارتفاع لهيب الأسعار وعدم استطاعة الحكومة السيطرة على نيران الأسعار، وأمام عجز الكثير عن تأمين متطلبات الحياة اليومية لتسريته، يقف السيد أبو سعيد عاجزاً أمام تدرج هذا الوضع المعيشي الذي يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، أبو سعيد ذلك الشخص السبعيني الذي كان يقف كصخرة راسخة أمام صعوبات الحياة التي واجهته خلال مسيرة حياته بدأ مكسور الجناح ضعيفاً حائراً، لا يلوي على شيء أمام ظروف الحياة الآتية، لم أتوقع أن يصل بي المطاف يوماً إلى ما أنا عليه الآن وخاصة بعد أن هزمت كل مصاعب الحياة التي مررت بها في مراحل حياتي، أما الآن فأنا أقف عاجزاً عن تأمين لقمة العيش لابنتاي التي عاكستهما الظروف أيضاً وعادت إلي إحداهما مطلقة، والأخرى توفي زوجها بعد أن صار

أمام زوجتي وأمنع نفسي من ذل السؤال، بالاستناد إلى راتبي التقاعدي الذي لا يكفي لوجدي أنا وزوجتي، أحاول تأمين مصروفي حتى لو تعرضت لألم في الظهر من الوقوف والعمل في المحل.

”أحاول العمل بخفة كي لا يتململ صاحب المحل من ثقل حركتي ويحيلني أيضاً على التقاعد“، وأضاف أبو عمر ساخرًا: ”لا مجال للراحة والاسترخاء هنا، وكأنني شاب أشق حياتي من جديد“..

وقالت ليلى: بعد وفاة زوجي أصبح راتبه الذي أتقاضاه 25 ألف ليرة سورية، ما دفعني للبحث عن فرصة لأوائم بين احتياجاتي اليومية وارتفاع الأسعار، فأنا ليس لدي أولاد يعينونني على هذه الحياة الصعبة، وقد وجدت نفسي مضطرة للعمل في عيادة لطبيب الأسنان أنظف المكان، وفي الليل أعود إلى بيتي، لأن الكرامة لا تُشترى ولم أعتد على السؤال يوماً“..

هذا حال المتقاعد السوري الذي كان يقف كالصخرة الراسخة طوال مسيرة حياته، حتى وصل به المطاف إلى عمر لا يسمح له بالعمل مجدداً، ولا يستطيع أن يصمد في منزله ذليلاً أمام موجات الغلاء المتلاحقة.. فهل من حلول تقي كبار السن بعد أن كانوا سنداً للحكومة طيلة حياتهم من قهر وذل الحياة!! سؤال برسم المعنيين!!؟

الحياة بمرض عضال، أنا عاجز عن تأمين الدواء الذي يحتاجه أغلب أبناء بلدي الذين في سني بعد أن نال منا مرض الضغط والقلب والسكّر..

أما أبو أحمد الذي بدا واضحاً أن الهموم قد أثقلت كاهله بادرنا قائلاً: في شبابي عرض علي الكثير من الأعمال التي كانت ستر علي المال الوفير، لكن حينها اخترت الوظيفة الحكومية لتكون لي السند في كبري، وخاصة بعد أن أقنعونا بأن النقابة التي ننضم إليها هي من ستدفع تكاليف علاجنا إذا مرضنا وستكفل بدفع نسبة معينة لدوائنا إذا ما احتجنا إليه، باختصار ستكون لنا السند الوحيد بعد التقاعد أي بعد أن ينال منا الكبر ونقعد في بيوتنا عاطلين عن العمل..

أما أبو عمر المتقاعد الستيني قال للمشاهد: اضطررتُ للعمل بعد أن تقاعدت تماشياً مع ارتفاع الأسعار، لكنني لم أجد إلا شاغراً في أحد محلات بيع سندويش الفلافل في دمشق، فقبلت به رغم معاناتي من مرض ”الديسك“، وذلك لأحفظ ماء وجهي



**هل من حلول تقي كبار السن بعد أن كانوا سنداً للحكومة طيلة حياتهم من قهر وذل الحياة؟**



# عن حرائق الغابات في سورية

ميساء رزق

**بعبارات** ملؤها الحزن والقهر وصف مجموعة من الأهالي الذين عايشوا



اندلع النيران في قراهم بريف الساحل السوري : "لا يمكن وصف المشهد، كأن جهنم فتحت أبوابها ونفتت نيرانها في

الأرجاء، النار في كل مكان تلتهم الحجر والشجر ولا تبقي سوى على الرماد والسواد، الدخان يحجب الرؤيا ويخنق الأنفاس،

خرجنا حفاة بلباسنا فالرياح تسرع جريان النيران وعيوننا لا تصدق ما ترى".  
هو المشهد العام في ليلة ما



تحدث الأهالي عما عايشوه وعاشوه خلال فترة الحرائق حيث تباينت الآراء بين الراضي والمستنكر لاستجابة الجهات الرسمية بكافة فئاتها ومعالجتهم وتعاونهم وتفاعلهم أو عدمها مع الواقعة





# الخصائر على أرض الواقع

حسب التقارير الرسمية طالت النيران 72 منزلاً وآلاف الهكتارات من الأشجار المثمرة والحراجية بأضرار كلية وجزئية منها 1340 مليون شجرة حمضيات و3370 مليون شجرة زيتون و259 ألف شجرة من أنواع مختلفة و2 طن من التبغ و11 بيتاً بلاستيكيًا و220 دونماً مزروعاً بالخضار و6699 خلية نحل و65 رأس أبقار و30 ألف متر شبكات ري حديثة ناهيك عن أعداد كثيرة من الدواجن والطيور والحيوانات البرية، بالإضافة لأضرار كبيرة بالبنى التحتية من شبكات ري ومياه وكهرباء واتصالات.



## كيف حدث كل ذلك؟

والتجاهل الذي طالهم ما فاقم الخصائر، بينما أعرب آخرون عن رضاهم عن الإستجابة والعمل المضني للحد من انتشار الحرائق، ليقول بعض المعنيون بالأمر أن تعدد أماكن انتشار النيران في ذات الوقت وسرعة الرياح صعوبة البيئة كان له الأثر الأكبر في بطئ العمل في ظل عدم توفر العدد الكافي من وسائل الإطفاء وآلياته ومعداته المتطورة التي ظهرت جلية في النتائج الكارثية للحرائق، ولكن بالعموم ثمن الجميع العمل والجهد المستमित من قبل العناصر المشاركة بالإطفاء وكل من ساندتهم بالقضاء على النيران.

### أسباب وتشاركية بالمسؤولية

لا يوجد نتيجة بدون أسباب وما حدث في أيام الحرائق تتشارك به جهات عديدة بدءاً من المجتمع المحلي وصولاً للجهات المسؤولة حيث أن الإهمال والتسيب

أفساها من ليلة ستظل ذكرها وآثارها أعواماً يتمنى من عايشها أن تكون حلماً أو كابوساً ولكن على أرض الواقع بعدما يزيد عن ثلاث ليال وانقشاع الدخان ظهر هول المنظر، خسائر كبيرة في أكثر من 153 قرية في مناطق الحفة والقرداحة وجبلة واللاذقية توزعت فيها الخسائر وطالت الجميع، أشجار ومحاصيل وبيوت وأرزاق أبيدت وذهب معها عشرات السنين من الذكريات والعمل.

### في قلب النيران

تحدث الأهالي عما عايشوه وعاشوه خلال فترة الحرائق حيث تباينت الآراء بين الراضي والمستنكر لاستجابة الجهات الرسمية بكافة فئاتها ومعالجتهم وتعاونهم وتفاعلهم أو عدمها مع الواقعة، حيث أكد بعضهم على عدم الاستجابة لنداءاتهم ومطالباتهم بالإسراع بتطويق النيران والحد من انتشارها

من قبل بعض المزارعين ومالكي الأراضي وما يقومون به بالعادة من تحريق زراعي دون اتخاذ الإجراءات الوقائية خصوصاً في فصل الصيف الجاف يؤدي إلى انتشار النيران وعدم القدرة على السيطرة عليها، كما تقع على الجهات المعنية المسؤولية أيضاً بعدم جديتها بشق خطوط النار والطرق الحراجية التي تعيق انتشار النيران وتسهل على فرق الإطفاء عملية الإخماد، ولد يخفى على أحد العوامل الأخرى من الجو الجاف وصعوبة التضاريس وتمديد خطوط التوتر وشبكات الكهرباء فوق الأراضي الحراجية والزراعية وإمكانية حدوث الماس الكهربائي الذي يؤدي لاشتعال النيران.

ولكن الملفت في فترة الحرائق الأخيرة الظاهرة الغربية بانتشار النيران بعدة مواقع في وقت واحد واتجاه أصابع الاتهام للفعل المقصود وما إلقاء القبض على عدد من الأشخاص إلا دليل واضح على ذلك مع غياب الدور الفاعل للضابطة الحراجية التي تقاعست بأداء دورها وضبط التعديتات والمراقبة المستمرة لأعمال التحريق والتفحيم في المواقع الحراجية والزراعية وغيرها من الأمور التي فاقمت المشكلة ووسعت دائرة الكارثة.

## خسائر كبيرة في أكثر من 153 قرية

في ليلة ما أقساها من ليلة ستظل ذكرها وآثارها أعواماً يتمنى من عايشها أن تكون حلماً أو كابوساً ولكن على أرض الواقع بعدما يزيد عن ثلاث ليال وانقشاع الدخان ظهر هول المنظر، خسائر كبيرة في أكثر من 153 قرية في مناطق الحفة والقرداحة وجبله واللادقية توزعت فيها الخسائر وطالت الجميع

وأدوات الحماية مع التركيز على زراعة أنواع مقاومة للنيران في المواقع الحراجية من أشجار مناسبة كالخرنوب والقطلب وتأهيل المجتمع المحلي ومشاركته بالحفاظ على الغابات وإرشادهم لطرق سليمة في التعامل مع النيران وخدمة المواقع بشكل يحافظ على بقائها.

### في الختام

ماحدث حدث والخسائر كبيرة وإمكانية التعويض قد تأخذ سنوات طويلة ولكن يجب البحث بشكل جدي عن الأسباب ومعالجة المخلين والمسببين والتعويض الجدي للعائلات المنكوبة وتنفيذ الوعود التي قدمت لإعادة تشجير ما احترق وتلافي جميع الأسباب التي سببت الزيت على النار وزادت اشتعالها.

بقي من غطاء نباتي في المنطقة، وهنا يجب التوسع بشق خطوط النار والطرق الزراعية ورفد فرق الإطفاء بالتاليات الحديثة الفاعلة من طيران مختص وسيارات مجهزة بأدوات متطورة ودعم رجال الإطفاء باللباس الواقي

### اقتراحات لتفادي ما حدث

بعد إخماد الحرائق وهدوء هيجانها وانقشاع الدخان أصبح لابد من البحث والعمل لإيجاد حلول مناسبة لتفادي ما حدث وضرورة وضع خطط جدية وتنفيذها بالسرعة القصوى للحفاظ على ما

### تغرات التعامل مع الحريق

ما حدث أثناء الحريق وآلية التعامل مع النيران أظهرت الهوة والتغرات المتراكمة حيث الفقر في أدوات التعامل معه من سيارات إطفاء كافية وآليات مؤازرة ومعدات متممة لم تستطع تغطية كل المواقع على كثرتها وتأخر استخدام الطيران في عمليات الإخماد وافتقار البلاد لاسطول إطفاء جوي يتولى عملية إخماد النيران في التضاريس صعبة الوصول من قبل سيارات الإطفاء والعناصر البشرية.





د. عدنان صلاح إسماعيل

## ماذا بعد الحرائق؟

ومطالبهم وانطلاقاً من ذلك عليهم وضع رؤية مستقبلية شاملة لمواجهة أي أزمة عامة كالحرائق والفيضانات والخبز والوقود فنحن في حالة حرب كبرى ويجب ان نتوقع أي شيء فيها وهنا برأي كإجراءات فورية للمساعدة في حل الازمات يجب وضع مبادئ أساسية:

يجب ان يكون هناك خطة طوارئ جاهزة وبعقادي هي موجودة ولكن أحدا لم يكلف نفسه عناء العمل بها وهذا سبب سوء التنسيق بين مختلف الفعاليات وهنا نقول للمرات القادمة - وإن شاء الله لا تكون هناك مرات قادمة-العمل بشكل فريق متناسق وفق أولويات محددة واتخاذ قرارات فورية على ضوء الموقف كشق طرق أو اقتلاع اشجار لإنشاء حماية من الازمات.

ما يطبق على الكوارث الطبيعية يجب ان يطبق على بقية الازمات كالغاز والخبز وبقية المشتقات فمثلا خلال أزمة البنزين الأخيرة كان باستطاعة القائمين على الإدارات المحلية تخفيف الازدحام على اضيق الحدود من خلال توزيع السيارات على الأيام ومن ثم تحديد فترات ضمن اليوم الواحد.

يجب ان يكون هناك تنسيق عالي بين الوزارات المعنية والإدارات المحلية بشكل يمنع حدوث المفاجآت فمثلا وزارة النفط لديها معطيات منذ عدة أشهر عن حدوث نقص مستقبلي في البنزين لماذا لم يتم وضع خطة طوارئ قبل فترة كافية لمنع حدوث الازمة.

إن اشتداد الازمات الداخلية يوضح بما لا يدع مجالاً للشك ان الحرب حالياً هي حرب اقتصادية تتطلب درجة عالية من تحمل المسؤولية في إدارة الموارد كما تتطلب قدراً أكبر من الصراحة والثقة بين المواطن والحكومة لأن اخطر ما يمكن ان نواجهه في الازمة هو انعدام الثقة بين المواطن والحكومة وفي ظل الإخفاقات المتكررة للمؤسسات والمجالس البلدية والمحلية في إدارة الازمات تعمقت قضية الثقة بين المواطن والحكومة ممثلة بالإدارات المحلية فالمراتب النهائية يقيم دور الحكومة والسلطة المحلية في المدينة أو البلدة من خلال الموظف الذي يواجهه في نهاية المطاف.

لا يكاد المواطن السوري يستفيق من أزمة يعتبرها الأشد والذروة إلا وتبأغته أزمة جديدة أشد منها في ملحمة تراجمية مأساوية غير مسبوقه في التاريخ المعاصر:

المازوت تقريبا» غير متوفر إلا في الأسواق السوداء وبسعر 800 ليرة للتر الواحد. الغاز حالياً ومنذ أكثر من خمسين يوماً لم تصل الرسائل للمواطنين.

البنزين وحدها الطوابير وإن تراجعت بشكل كبير على محطات الوقود من تشرح حالها. الخبز يشكل وحدة حال مع بقية المشتقات بالنسبة للطوابير.

الكهرباء أصبحت قضية رفاهية للمواطن السوري. من هول المصائب لم يعد المواطن السوري يجد الوقت الكافي للحديث عن جنون الأسعار.

بعيداً عن شخصنة الأمور واللاتهامات غير المنطقية دعونا نحلل الأداء أثناء الحرائق بلسان المواطن السوري:

هل كانت الإجراءات المتخذة على مستوى الإدارات المحلية على مستوى الحدث؟ يقول بعض المواطنين أما كان اللجدر ببعض المسؤولين المحليين قبل اشتداد الحرائق تطبيق إجراءات طوارئ عبر الليات الهندسية المتوفرة في مناطقهم ان كان للقطاعين العام والخاص وشق طرق عازلة بين الغابات وحول المناطق المأهولة بدلا من التقاط صورهم وهم يشاركون الإطفاء عبر بعض أغصان الأشجار؟

هل كان هناك غرف عمليات تتولى توجيه الجهود الجبارة التي بذلت ولماذا لم يتم تأمين المياه لسيارات الإطفاء بالصهاريج بدلا من توقفها لعدة ساعات لإعادة ملؤها. يتساءل مواطن آخر؟

قبل الخوض في اية مقترحات مستقبلية اعتقد وبرأي الشخصي أن الإدارات المحلية في محافظتي اللاذقية وطرطوس يجب ان يتوقفوا كثيرا عند زيارة السيد الرئيس والسيدة الأولى إلى اغلبية القرى المتضررة من الحرائق واستماعهم بشكل مباشر من المواطنين لشكاويهم



# ممنوع الركوب في باصات النقل الداخلي وقف

الباص ولا يقف لأي راكب حتى ينزل بعض الركاب.. فيما قال أحد الطلاب أنه بات يتغيب عن بعض المحاضرات كي يصل إلى مكان سكنه قبل أن تغادر آخر حافلة كونه يقطن في ريف دمشق..

الذي فشل عدة مرات بأن يجد له مقعداً في إحدى الحافلات: سقى الله أيام زمان.. في سبعينيات القرن الماضي كانت شرطة المرور تخالف أي باص تجد فيه راكباً يستقل الباص وقوفاً.. فبمجرد أن تمتلئ المقاعد يتحرك

وسيلة نقل لتقلهم إلى وجهتهم، بينما تجد أصحاب سيارات الأجرة وأصحاب السيارات الخاصة يتصيدون زبائنهم من الناس المضطرين لفرض أجور النقل عليهم كيفما يحلو لهم.. يقول العم أبو عبدو السبعيني

**تتفاقم** أزمة النقل في العاصمة دمشق يوماً بعد يوم تزامناً مع قلة توريدات مادة المازوت إلى الكازيات، ما يضع المواطنين في حالة هرج ومرج كل صباح وفي أوقات الذروة، وسط صمت مطبق من الجهات المعنية تجاه هذا الموضوع، أما على الطرف الآخر، وفي مرآب باب مصلى (مرآب الشركة العامة للنقل الداخلي بدمشق) تجد الباصات تقف لتزین المرآب، في حين آلاف المواطنين يبحثون عن موطن قدم في الباصات العاملة، حيث أن معظم سائقي هذه الباصات يختار الوجهة التي تحلو له دون حسيب أو رقيب..

## جسر الرئيس

نظرة واحدة إلى جسر الرئيس وقت الذروة كافية لتشاهد بأمر عينك طوفان الناس الباحثين عن وسيلة نقل لتقلهم إلى وجهتهم، بينما تجد أصحاب سيارات الأجرة وأصحاب السيارات الخاصة يتصيدون زبائنهم من الناس المضطرين لفرض أجور النقل عليهم كيفما يحلو لهم



نظرة واحدة إلى جسر الرئيس وقت الذروة كافية لتشاهد بأمر عينك طوفان الناس الباحثين عن وسيلة نقل لتقلهم إلى وجهتهم، بينما تجد أصحاب سيارات الأجرة وأصحاب السيارات الخاصة يتصيدون زبائنهم من الناس المضطرين لفرض أجور النقل عليهم كيفما يحلو لهم

في مرآب باب  
مصلى (مرآب)  
الشركة العامة  
للنقل الداخلي  
بدمشق) تجد  
الباصات تقف  
لتزین المرآب،  
في حين آلاف  
المواطنين  
يبحثون عن  
موطئ قدم في  
الباصات العاملة،  
حيث أن معظم  
سائقي هذه  
الباصات يختار  
الوجهة التي تحلو  
له دون حسیب أو  
رقیب



# وفاً تحت طائلة المخالفة

لم نجد حلاً سريعاً، فلا السائقين يضعون كامات، ولا الحافلات تعقم، ولا التزام بعدد قليل من الركاب.. فالحماس والمتابعة يكون فقط في بداية صدور القرارات، ومن ثم تهمل وتنسى وتنتهر كل الاحتياطات مع مرور الوقت وكأن شيئاً لم يكن.. أما الطامة الكبرى فهو موضوع التحرش الجنسي في باصات النقل الداخلي، حتى وصل الأمر إلى أن يمارس أحد الشبان العادة السرية داخل الباص المزدهم، وقد تحدثت الزميلة رولا نويستاتي في تحقيق لها نشره موقع المشهد أونلاين الأسبوع الماضي عن عدة حوادث تعرضت لها الفتيات من تحرشات داخل باصات النقل الداخلي، وسط تجاهل وصمت السائق والركاب لاستغاثات الفتيات، فالإي حال مترد وصلنا إليه..

المعنية فترت في اتخاذ الإجراءات الاحترازية إلا عن طريق الرسائل التي تبثها عبر وسائل الإعلام، ولم تعد تبالي بأن يصاب المواطن أم لا، ويكفي نظرة واحدة لباصات النقل الداخلي لنعلم حجم الكارثة المقبلة إن

الخط أننا صحفيون تغيرت النظرة تماماً، وطالب السائق الذهاب عن طريق المشروع، وبلحظات امتلأ الباص عن بكرة أبيه..

## كورونا

ونحن على أبواب موجة جديدة من كورونا نجد أن الجهات

أما خالد موظف فقال: لقد ركنت سيارتي وعزفت عن ركوها بعد أن رفعت الحكومة أسعار البنزين مؤخراً، فالوضع المعيشي لم يعد يحتمل مصاريق زائدة، وخصوصاً أن حكومتنا تعتبر السيارات الخاصة رفاهية..

## مزاجيات

تحت جسر الرئيس أيضاً تجد عدة باصات نقل داخلي تنتقي ركابها وعلى مرأى من مراقب الخط، سألنا أحد السائقين عن وجهته فقال: ضاحية قدسيا - طريق القصر.. المقاعد فارغة إلا من بعض الركاب، فيما الأغلبية يريدون الذهاب من طريق الربوة ومشروع دمر، سألنا مراقب الخط فقال السائق يريد الذهاب من طريق القصر لأنه أقل ازدحاماً وأسهل بالنسبة له.. السائق بداية رفض الذهاب إلى الضاحية عن طريق مشروع دمر، وعندما علم مراقب



## الحلول

الحل بسيط، وتسيير عدد أكبر من باصات الشركة العامة للنقل

الداخلي في هذه الفترة على الأقل لحين انتهاء أزمة المازوت بالنسبة لوسائل النقل العامة لن يضر.. لا بل على العكس سيعود بالفائدة على الشركة المذكورة، وخصوصاً أن الشركات الخاصة تعمل بأقل من طاقتها، ولا رقابة حقيقية على عملها.. أولي الشأن وأصحاب القرار.. نرجو عنايتكم..

# المواصلات بين اللاذقية وريفها.. أزمة قائمة وطلول غائبة

ميساء رزق

## بلسان المواطنين عن معاناتهم

في جولة على كراج مدينة اللاذقية الجديد تطالعك الأعداد الكبيرة للمواطنين المتجهين على جميع الخطوط بانتظار مغادرتهم للمدينة إلى قراهم وهم يراقبون كل سرفيس يدخل البوابة عله يكون المطلوب، ليركض بعضهم باتجاهه ويتجمعون على بابه لتبدأ جولة التدافع للدخول والاستقرار والفوز بمقعد.

وحول هذا الأمر ذكر إباد وهو موظف في جامعة تشرين من قرية الدييقة بريف القرداحة أن مشكلة المواصلات قديمة حديثة يعانون منها منذ سنوات، يجبرون خلالها على الانتظار لساعات طويلة في الذهاب والإياب من وإلى المدينة واضطرارهم لتضييع عدد من ساعات يومهم بالانتظار بالذهاب المبكر والعودة المتأخرة حسب حظهم باقتناص مقعد في سرفيس القرية.

بدوره أشار أبو سعيد إلى معاناة ركاب جبلة في تأمين المواصلات بالرغم من الأعداد الكبيرة للسرافيس العاملة على الخط وإلى الوقت الضائع بالانتظار إن كان في كراج جبلة أو اللاذقية وحتى من كراج جبلة إلى قراها فالمشكلة واحدة والطلول عاجزة عن تأمين وسائل النقل لهم إن كان عبر باصات النقل الداخلي الغير كافية لنقل الأعداد الكبيرة من المواطنين لاسيما في ساعات الذروة مع التأكيد على عدم التزام السائقين بالأجرة المعتمدة أو حتى بالعمل بشكل

**تستمر** معاناة سكان مئات القرى بريف اللاذقية في النقل للوصول لوجهتهم للمدينة وشكواهم المستمرة منذ سنوات من قلة وسائل المواصلات وعدم توفرها بالشكل الكافي والمريح الذي يحفظ كرامتهم المهذورة بالانتظار لساعات طويلة والجري والتدافش للحظوة بمقعد يقلهم لوجهتهم ذهاباً وإياباً، في ظل التجاهل الواضح من قبل الجهات المعنية لوضع حد لمعاناتهم وإيجاد حلول وبدائل كافية تضاف على الإجراءات والوسائل الخجولة الموضوعه كحلول إسعافية مؤقتة لا تفي بالفرض.



**جوهر المشكلة قلة وسائل النقل وتسرب أعداد كبيرة من السرافيس عن خطوطها النظامية دون رادع أو محاسبة من قبل العناصر المعنية**

## عجز بضبط الوضع

بالرغم من الشكاوي المتكررة التي تقدم يومياً بالعشرات للجهات المعنية عن وضع حد للفلتان بقطاع المواصلات بين الريف والمدينة إلا أن الحلول وضبط الوضع لا يزال كمن « ينفخ بقربة مثقوبة» فجميع ما يتم اتخاذه من قرارات وإجراءات لحلحلة هذه المعضلة تذهب أدراج الرياح فجوهر المشكلة قلة وسائل النقل وتسرب أعداد كبيرة من السرافيس عن خطوطها النظامية دون رادع أو محاسبة من قبل العناصر المعنية بالكراجات أو النقل فال «200 ليرة في يد ادهم» جاهزة وعلى مرأى من الجميع في كل مشوار ناهيك عن قدم السرافيس وكثرة أعطالها وبالتالي اضطرار السائقين للتوقف عن العمل للإصلاح وبعدها البحث عن مصادر تدر الربح للتعويض خارج أسوار الكراج والخط المعتمد.





## البحث عن حلول

مع استفحال هذه المشكلة كان لا بد من البحث عن حلول جديدة لها وقد سعت الجهات المعنية لذلك من خلال رفد خطوط الريف بباصات النقل الداخلي ولكن لم تكن بالعدد الكافي لسد العجز. وهنا لا بد من البحث عن الأسباب الرئيسية وهي: معالجة التسرب بشكل جدي وفاعل بوضع دوريات ولجان خاصة، مراقبة السرافيس التي تتعاسع عن العمل وتبيع مخصصاتها وحرمان المخالفين الذين يثبت عليهم ذلك منها، رفد الخطوط بسرافيس إضافية وتراخيص جديدة وضبط حركة وسائل النقل وإلزام السائقين بالتقيد بخطوطهم ومعاينة المتسربين، تشغيل باصات إضافية من النقل الداخلي لسد العجز وبرحلات عديدة، تفعيل دور مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في متابعة المخالفات وإشراك المواطنين بعملية المراقبة كونهم على تماس مباشر مع السائقين ومعالجة شكاويهم بشكل سريع وجدي، معاينة المخالفين من عناصر شرطة الكراجات لتجاوزاتهم في أداء واجبههم بمنع المخالفات والتستر على بعض السائقين وقبض الرشاوى منهم.



رابع. ويشارك لؤي بالحديث مؤكداً أن كل سائق يتلذذ بحشو الركاب فترانا أربعة او خمسة بكل صف وبأجرة زائدة تصل لـ 200 ليرة على خط جبلة مع تراخي وتجاهل لهذه الظاهرة وعدم محاسبتهم على ذلك وعلى خروجهم بدون ركاب لخطوط أخرى.

### لرفع سعر المازوت الصناعي يد

أدى القرار اللخير برفع سعر المازوت الصناعي إلى زيادة مشكلة المواصلات القائمة بالأساس وتجلت باختفاء السرافيس بعد رفعه حيث يلجأ غالبية السائقين إلى بيع مخصصاتهم والحجة المقنعة بأن أرباحهم ببيع المازوت تصل لحدود 490 ألف ليرة شهرياً وبدون عمل وإرهاق لتلياتهم حيث يصل ربحهم بالليتر الواحد إلى ٤٦٥ ليرة، ويبقى المواطن هو الخاسر الوحيد والمتأذي الأول والأخير في هذا الأمر في ظل غياب الرقابة والمحاسبة والضمير.

### في الختام

تبقى المواصلات وتأمين وسائل النقل بين المدينة والريف في اللاذقية من أكبر المشاكل التي يعاني منها المواطنين بشكل يومي وتزيد على همومهم همماً وتجبر أعداداً كبيرة منهم للانتقال للسكن في المدينة وهجر قراهم ما يجعلها من أكبر العوائق لتنمية الريف الذي من المفروض أن يكون الملاذ الآمن لهم في ظل العجز والغلاء الذي يعيشونه.

دائم والتسرب لخطوط أخرى يدفع ركابها أجرة أعلى للضرورة. وذكرت ريم وهي طالبة جامعية أن أزمة المواصلات تعتبر من أكبر الهموم اليومية التي يعاني منها جميع ركاب ريف اللاذقية وخصوصاً الطلاب والموظفين الذين ينتظرون يومياً لساعات طويلة مرهقة في حر الصيف وبرد الشتاء دون رحمة.

بدوره ذكر مهندس أن مشكلة عدم توفر النقل في أوقات الذروة سببها ارتباط السائقين بعقود مع الشركات الخاصة والعامّة ورياض الأطفال طمعاً بمبالغ مالية أكبر وترك المواطنين ينتظرون لأوقات طويلة تحت رحمتهم حتى ينهوا التزاماتهم. ونوهت نهى إلى عدم توفر المواصلات لقربتها المزبرعة ومعاناة سكان القرى المجاورة التي يعيشوها يومياً وتحكم السائقين بهم ما يضطرهم لمضاعفة أعدادهم ضمن السرافيس وصفهم "كالمكدوس" كما عبّرت مع رفع الأجرة بين 50-100 ليرة عن التعرفة النظامية

بحجج متجددة. ويضيف سليم رايه بأن تسرب أعداد كبيرة من السرافيس عن خطوطها يقاوم الأزمة بسبب الربح المادي دون النظر للغاية الأساسية بخدمة المواطنين وتأمين النقل المريح لهم. ليتدخل أبو بشار ويقول: الطمع والجشع وعدم وجود الضمير عند بعض السائقين هو السبب فهم يتآمرون علينا فأنا أرى بعضهم بأم العين يختبئ حتى يمتلئ زميله بأعداد مضاعفة ولا من

# رجال أعمال برأس مال

## جبان

محمد الحلبي

**يلعب** رجال الأعمال دوراً بارزاً في دوران عجلة الاقتصاد لبلادهم، وربما يتعدى الأمر إلى أكثر من ذلك ليصبحوا مؤثرين في قضايا عديدة قد تمتد إلى القرارات السياسية أحياناً، وهذا يبدو جلياً في السياسة الأمريكية، حيث أن معظم الشركات الأمريكية تعود لرجال أعمال إسرائيليين يؤثرون بالقرار السياسي لها بشكل واضح..

أما رجال الأعمال في بلدنا فقد ساهموا قبل عام 2011 بنقل البلاد نقلة نوعية إلى الانفتاح الاقتصادي، فأقيمت مشروعات عديدة ساهموا فيها بشكل فعال إلى أن بدأت الحرب تفرع طبولها، لينقسم رجال الأعمال ويذهبوا باتجاهات عديدة أغرقت البلاد في دوامات اقتصادية، وسط عجز الدولة عن سد الفراغ الذي خلفته رؤوس الأموال الهاربة إلى دول العالم، وتظهر فئة جديدة من رجال الأعمال هم رجال أعمال الحرب، أو رجال أعمال الأزمة..

### رجال أعمال الحرب

نيران الحرب لم تكن بلهيبها كل أبناء البلد، بل كانت برداً وسلاماً على بعض "مستحديني النعمة" الذين امتطوا صهوة الحرب وتحولوا إلى تجار أزمة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، وباتوا يتاجرون بقوت الشعب، غير آبهين بالأفواه الجائعة، لا بل تعدى الأمر إلى المتاجرة بركام وحطام البيوت المدمرة، فبرزت هذه الفئة تحت مظلة رجال الأعمال، وبات يحسب لهم حساب، وما كنا لنسمع بهم لولا الأزمة التي عصفت بالبلاد قرابة عقد كامل من الزمن، وهذا ما أكده رجل أعمال بارز في تصريح للمشهد عندما قال: يجب على الدولة البحث عن هؤلاء الأثرياء الجدد في زمن الحرب، والتحصيص



رأس المال جبان.. هي مقولة معروفة ومشهورة في عالم المال ورجال الأعمال.. ولهذا هرب معظم رأس المال خارج البلاد مع بداية الأزمة السورية، وكلما طال عمر هذه الأزمة كانت الأموال المهربة تضرب أرقاماً قياسية جديدة



يقع على عاتق الصناعيين ورجال الأعمال السوريين القيام بإعادة إعمار سورية، ولعب دور فاعل لتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين لتغيير الصورة التي ارتسمت في أذهانهم خلال سنوات الأزمة

عن مصادر أموالهم التي تجاوزت المليارات في وقت زمني قصير..

### وأموال هاربة

رأس المال جبان.. هي مقولة معروفة ومشهورة في عالم المال ورجال الأعمال.. ولهذا هرب معظم رأس المال خارج البلاد مع بداية الأزمة السورية، وكلما طال عمر هذه الأزمة كانت الأموال المهربة تضرب أرقاماً قياسية جديدة، ولا يمكننا حقيقة الإنكار أن معظم رجال الأعمال السوريين نجحوا بتأسيس أعمال في البلاد التي هاجروا إليها، حتى أن أحد رؤساء الدول الأوربية حضر افتتاح معمل لرجل أعمال سوري في بلده..

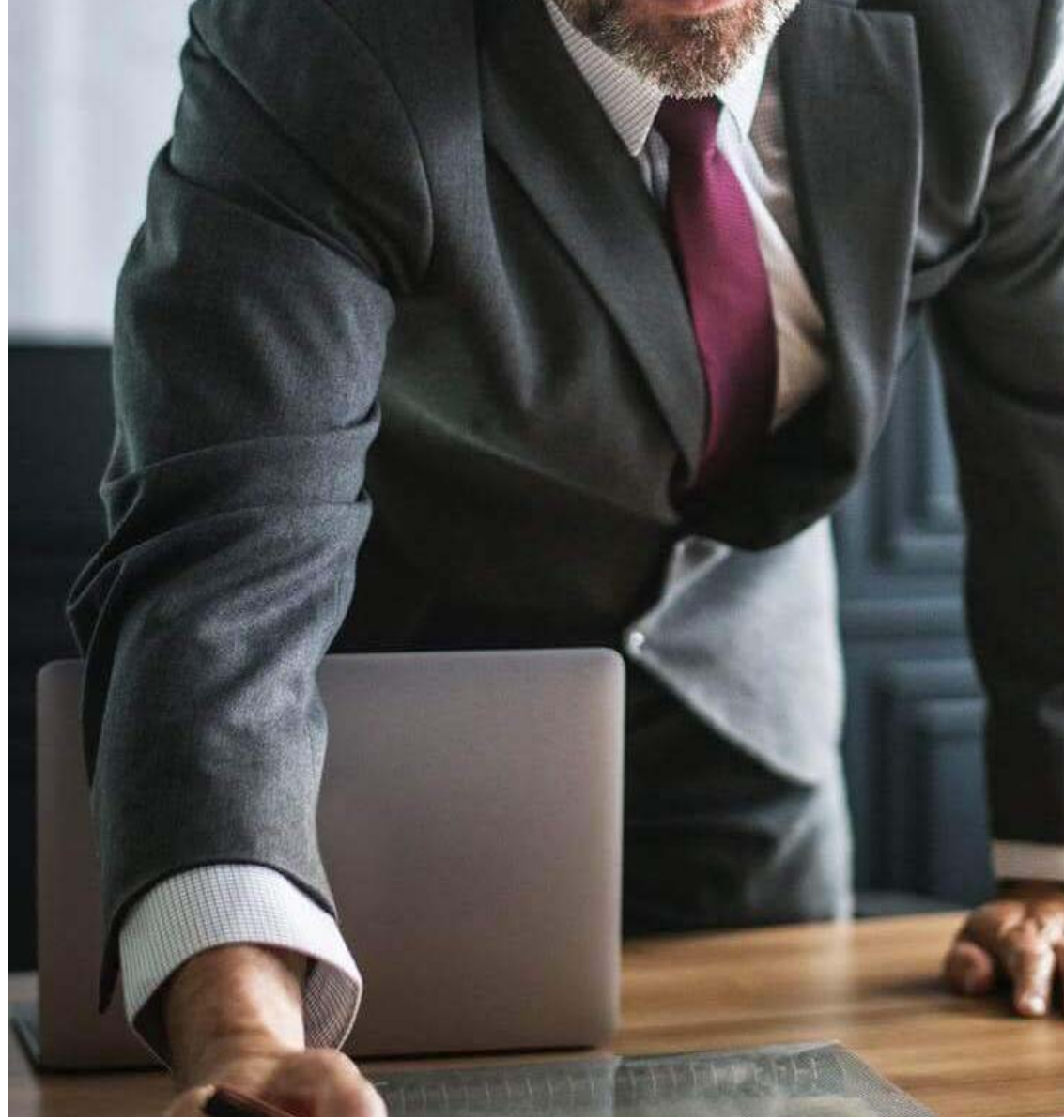
ومن هنا يبرز دور رجال الأعمال في أنهم فئة اقتصادية لديها رأس مال بإمكانها تسخير واستثماره لصالح التنمية الاجتماعية ومساعدة الدولة خاصة في حالة الفقر والأزمات.. لكن رجال الأعمال في بلدنا وخلال العقد الأخير الذي مرّ على البلاد غاب الدور الحقيقي لهم في تنمية المجتمع، وسد العجز الاقتصادي الذي مرت به سورية، وغدا للاستثمار بالحدود الدنيا، واقتصرت مشاريعهم الإنتاجية على الصناعات البسيطة التي



## رؤية رجال أعمال

المشهد كان لها وقفة مع بعض رجال الأعمال، واستوضحت منهم عن رؤيتهم للمرحلة القادمة، مرحلة إعادة الإعمار، فقال الصناعي ورجل الأعمال عاطف طيفور إنه يتوجب على الدولة إعادة رؤوس الأموال الهاربة أولاً، والعمل على مساعدة من تدمر معمله ومصنعه ومنشأته بالعودة إلى العمل ليصبح داعماً لخزنتها لاحقاً، وذلك من خلال تقديم تسهيلات بنكية له، ومن ثم محاولة إظهار من تحول إلى اقتصاد الظل من رجال الأعمال للخروج إلى العلن مجدداً، فاقتصاد الظل يوازي ويضاهي من يعمل بالعلن، وذلك بمنحه تراخيص مؤقتة ريثما يستطيع الوقوف على قدميه..

فيما قال رجل الأعمال وأمين سر الغرفة التجارية السورية الإيرانية مصان نحاس أن الاقتصاد هو رافعة الوطن، وأن رجال الأعمال أهملوا القطاع الصناعي والتجاري والسياحي في ظل الأزمة، ويجب على رجال الأعمال أن يطلبوا من الحكومة تعزيز هذه القطاعات الإنتاجية، وحمل نحاس هذه المهمة والمسؤولية لغرف التجارة الجديدة، وطلب منهم أن يتناغموا مع الحكومة للنهوض بالاقتصاد الوطني..



الأهم هو دعم المنظمات الإنسانية وتنمية مداخيل الأسر الفقيرة، ما يعود بالفائدة على خزينة الدولة في نهاية المطاف، لا أن تكون مصلحتها النهائية أن تصب دائماً في خزينة رجل الأعمال لوحده.. فالمشروعات الإنتاجية الصغيرة والمتناهية في الصغر يمكن أن تكون إضافة قوية للاقتصاد الوطني في حال توفرت البيئة التنظيمية الملائمة..

### نقطة نظام

يقع على عاتق الصناعيين ورجال الأعمال السوريين القيام بإعادة إعمار سورية، ولعب دور فاعل لتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين لتغيير الصورة التي ارتسمت في أذهانهم خلال سنوات الأزمة، إذ سيكون دورهم الفعلي والاستشاري مهماً للغاية من خلال غرف الصناعة والتجارة التي ينبغي أن تتمتع في المستقبل بتمثيل حقيقي، بحيث تساعد في صياغة القوانين اللازمة للترحيب بالرأسمال الوطني والأجنبي ضمن شروط تأخذ في عين الاعتبار خلق فرص للعمالة الوطنية، والسرعة واليقين في الإنجاز، وأن تنجح الحكومة نحو تفعيل عمل مجالس رجال الأعمال، وتعزيز الدور الاقتصادي للسفارات السورية في استقطاب الاستثمارات لدعم القطاعات الخدمية والإنتاجية.

يسهل تعريفها وعودة رأس المال إليهم مع أرباحه بالسرعة القصوى، لا بل تحول دور رجال الأعمال بالمجمل من داعمين للاقتصاد الوطني إلى باحثين عن مناصب ومراكز حساسة في الدولة، ولنا في الانتخابات الأخيرة لعضوية مجلس الشعب خير دليل على ذلك، وربما يعود ذلك لتعزيز نفوذهم الاقتصادي بالدرجة الأولى، أو للتحكم بثروات البلاد في قادمات الأيام، فاتخذ البعض من وسائل الإعلام مطية لتحقيق مأربه، وربما يعود ذلك إلى عدة أسباب كعدم وجود ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى بعض رجال الأعمال، وغياب ثقافة العطاء وتنمية المجتمع، حيث تنحصر جهود رجال الأعمال بأعمال خيرية تبرز فقط في الحملات الانتخابية لتبوء مناصب تعزز وجودهم..

### المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال

لا يقل دور رجال الأعمال أهمية عن المؤسسات الحكومية في إدارة الحياة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، لا بل بمقدورهم اليوم أن يلعبوا دوراً أكبر في العديد من المجالات بشكل يفوق قدرة الحكومة، كدعم المشاريع الإنتاجية الصغيرة، وخلق فرص عمل للشباب العاطلين عن العمل، والجانب



# أول مستورد للشاي المعبأ في سورية رجل الأعمال محمد الحلاق: يمكننا تخفيف الضغط عن الحكومة عندما تشاركنا في وضع القرارات الاقتصادية

ريم غانم



مازلنا قادرين  
على التحرك  
والعمل  
ضمن مواردنا  
الداخلية المتاحة  
وعلى أن نرى  
الصورة كاملة  
والتعاون بين  
مختلف الجهات  
الخاصة والعامّة  
للنهوض  
والوصول  
إلى حل ينقذ  
الاقتصاد

**على الرغم من أهمية تجارة المواد الغذائية وما تقدمه من خدمة للمستهلك إلا أن لها** سلبات وهوامش ربح ضعيفة وتحتاج إلى مرونة ومعرفة وخبرة في التأقلم مع السوق برأي رجل الأعمال وعضو وخازن غرفة تجارة دمشق، وعضو مجلس إدارة شركة البادية للإسمنت ومستورد للمواد الغذائية محمد الحلاق الذي خاض غمار التجارة منذ الصغر، وتلمذ على يد أبيه وجده اللذين أسسا أعمال تجارية منذ عام 1940 في مجال المواد الغذائية وفي سنة 1950 افتتحا معمل صابون "النجاح" والذي نجح نجاحاً كبيراً واستطاع الاستمرار حتى يومنا هذا. في مكتبه الذي ورثه عن أبيه في منطقة الدقايق في سوق البزورية في مدحت باشا بدمشق استقبلنا محمد الحلاق وتحدث عن تاريخه التجاري وفترة عمله مع غرفة تجارة دمشق عبر 12 عاماً، وكان له الكثير من الآراء والعتب على العمل الحكومي في التعامل مع التاجر السوري. فيما يلي حديث الحلاق مع المشاهد:

التي أحبها «الصابون»، لكن  
وكنتيجة طبيعية لتطور  
العمل توجهت عام 1990  
للعمل التجاري وكانت المهنة  
الأساسية استيراد المواد  
الغذائية التي تختلف عن أي  
مهنة أخرى فهي تؤدي خدمة  
للمستهلك وبنفس الوقت  
تحتوي على مخاطرة كبيرة كون

العمل التجاري إلى هذا اليوم،  
كما عملنا إلى جانب التجارة في  
الصناعة وافتتحنا معمل صابون  
النجاح الذي أخذ شهرة كبيرة  
ومايزال علامة تجارية مهمة في  
مجاله إلى يومنا هذا.  
تخرجت عام 1985 من كلية  
الاقتصاد من جامعة دمشق  
وبدأت بالعمل في الصناعة

يقول الحلاق عن دخوله عالم  
التجارة:  
أنتمي لعائلة تجارية أباً عن جد  
وأمثل الجيل الرابع منها، بدأ  
والد جدي العمل بالتجارة في  
كل السلع والمواد الغذائية  
وافتح محلاً في منطقة  
الدقايق في البزورية في سوق  
مدحت باشا بدمشق، وتوارثنا

طلب استيراد لي ولم توقف أي جهة التعامل معي، أما بالنسبة للعقوبات الاقتصادية وخاصة «قانون قيصر» فقد حاول كل تاجر أن يجد طريقة كي يلتف على العقوبات ويؤمن قيمة البضائع فتاجرنا معروف بالحنكة والذكاء والقدرة الكبيرة على التأقلم.

تم خلال الفترة الماضية إيقاف الاستيراد للكثير من المواد وحصرها بعدد قليل رغم مطالبة الكثير من التجار بتوسيع دائرة المستوردين، لماذا حصل ذلك برأيكم وما هو تأثيره على السوق المحلي؟  
القرارات المتعلقة بالاستيراد معادلة صعبة وهي كالتالي: لدينا جهتان وزارة الاقتصاد والبنك المركزي يتم من خلالهما ترشيح الاستيراد كي لا يتم الضغط على القطع الأجنبي أو استنزافه والحفاظ على وجوده، وجهة وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك التي تعمل على تأمين المواد في السوق بأرخص الأسعار، في المقابل هناك وزارة المالية التي ينطوي تحتها المديرية العامة للجمارك وكل ما يؤمن الإيرادات لخزينة الدولة من أجل

## بدأنا العمل في قطاعات عديدة واستوردنا الأرز من تايلاند والهند والسمن الحيواني من المانيا والشاي من سيرلانكا والزيوت النباتية من تركيا، واستقرت بعدها على استيراد الشاي و اخترنا له اسم تماري كعلامة تجارية وكانت أول شاي معلب يستورد إلى سورية، واستمرت هذه العلامة 20 عاماً.



حقوق مصداقية في التعامل مع هذه الشركات، ومع ذلك فقلة قليلة من التجار توقف عملهم لأن التاجر السوري لغاية اليوم رغم كل الصعوبات والعقوبات ما يزال يوفي بالتزاماته ويعمل بثقة مع الشركات الخارجية بالنسبة لي لم يتم إيقاف أي

الغذائية اختلفت بحد ذاتها ففي التسعينات كانت واضحة المعالم بعدها أصبحت أسهل بكثير، ومع بداية الأزمة في سورية اختلف الوضع جداً نتيجة خوف الكثير من الشركات الخارجية من التعامل مع التاجر السوري، واستمر فقط من

الربحية فيها ضئيلة. ماهي المواد الغذائية التي استوردتها ومن أي دول، وكيف اختلف العمل منذ البدايات إلى اليوم؟  
بدأنا العمل في قطاعات عديدة واستوردنا الأرز من تايلاند والهند والسمن الحيواني من المانيا والشاي من سيرلانكا والزيوت النباتية من تركيا، واستقرت بعدها على استيراد الشاي و اخترنا له اسم تماري كعلامة تجارية وكانت أول شاي معلب يستورد إلى سورية، واستمرت هذه العلامة 20 عاماً.  
أما بالنسبة لظروف الاستيراد من الطبيعي أن تختلف منذ بدايات العمل إلى اليوم لكن بالنسبة لشركتنا فاعتقد أننا لم نعان مثل غيرنا، فقد كنت أستورد باسمي وليس عن طريق شركات، انطلاقاً من إيماني بأن هذه الطريقة تبني علاقة ثقة مع الجهات التي نستورد منها، وهي مهمة وهذا ماحدث فقد أصبح لدينا اسم ومصداقية لدى الشركات الموردة التي تعتبرنا شركاء لها ويهمها أن تستمر هذه الشركة. لكن عملية استيراد المواد

عملية استيراد المواد الغذائية اختلفت بحد ذاتها ففي التسعينات كانت واضحة المعالم بعدها أصبحت أسهل بكثير، ومع بداية الأزمة في سورية اختلف الوضع جداً نتيجة خوف الكثير من الشركات الخارجية من التعامل مع التاجر السوري





الإنفاق العام، أي جهة تريد تأمين المواد بأرخص الأسعار التي تحتاج إلى رسوم جمركية منخفضة واستيراد مستمر، وجهة تريد تقليل الاستيراد وتحجيمه للحفاظ على القطع، وجهة بحاجة إلى العملة من أجل الإنفاق، وما حصل للأسف أن كل جهة عملت من وجهة نظرها بدون تنسيق فيما بينها وهو ما سبب حالة من الإرباك في الأسواق وارتفاعات حادة في الأسعار.

لكن في النهاية فإن القطاع الخاص هو من يستطيع تحديد حاجة السوق من المواد أو نقصها؟ هو القطاع الخاص وهنا يأتي دور غرف التجارة كي يكونوا شركاء مع الحكومة بإعطاء الرأي في طبيعة المواد التي يسمح أو يمنع استيرادها أو زيادة الرسوم الجمركية عليها، على سبيل المثال إذا كان هناك طلب على استيراد 10 آلاف طن من مادة معينة بينما حاجة السوق 20 ألف طن فهذا يعني أن الكمية المتبقية تذهب إلى التهريب.

ونتساءل لماذا لم تسمع الحكومة للتجار ولم تشاركهم في عملية اتخاذ القرار؟ هنا تكمن المشكلة ويوجد حلقات ضائعة بين الطرفين وللأسف الحكومة تستعين بالأشخاص الخطأ، وهو ما نراه عبر الكثير من القرارات الخاطئة وتأثيراتها السلبية على المواطن والتاجر والاقتصاد، يضاف إلى ذلك عدم وجود استقرار في التشريعات ورؤية واضحة للاقتصاد، والتي دفعت اليوم بالكثير من التجار ورواد الأعمال إلى الخروج من السوق، وهو ما يطبق على قرار منح اجازات الاستيراد وايقافها المتذبذب.

وفقاً لما تحدثت هل تجد أن القرارات الحكومية الأخيرة أو التشريعات كانت ضد مصلحة التاجر أو هي السبب بالضرورة الاقتصادية الحالية؟

كلا كانت القرارات ضد مصلحة المستهلك فالتاجر في الأول والأخر يستطيع أن يغير عمله أو يتوقف لكن يبقى المواطن المتضرر الأكبر سواء بارتفاع سعر المادة أو فقدانها في السوق، لذا كنا ولا زلنا نطالب باستقرار التشريعات ووضوحها كي يستطيع التاجر الاستمرار بتوفير المادة بالسعر المناسب ويستمر المستهلك بالشراء من المادة وفق قدرته. وهذا التخطيط يقع على عاتق الحكومة وعدم الوضوح في القرارات كونها ترى الأمور من زاوية واحدة والمطلوب منها التعامل مع أصحاب الخبرة التجارية للوصول إلى نقطة التقاء، وهذه النقطة غير موجودة اليوم بين الجانبين، ولكن يبقى ملحاً أن تتم دراسة احتياجات السوق بشكل فعلي

## أنتمي

لعائلة تجارية أباً عن جد وأمثل الجيل الرابع منها

## عملنا

إلى جانب التجارة في الصناعة وافتتحنا معمل صابون النجاح الذي أخذ شهرة كبيرة ومايزال علامة تجارية مهمة في مجاله إلى يومنا هذا

## أستورد

باسمي وليس عن طريق شركات، انطلاقاً من إيماني بأن هذه الطريقة تبني علاقة ثقة مع الجهات التي نستورد منها

وعملي ومهني بعدها يتم اتخاذ القرار بإيقاف استيراد أو تصدير أي مادة، فكثير من الأمور يتم العمل عليها بناء على تجربة وهي ما ندفع ثمنه اليوم، لكن البلد لم يعد يتحمل العشوائية في القرارات والمواطن أصبح بحاجة إلى حل. وعليه حاولنا كتجار أن نقدم مقترحات ومساهمات لإنقاذ الوضع لكن في النهاية التجار وغرف التجارة هم جهة متلقية وليست الآمرة أو المنفذة، وإذا لم يتم سماعنا فهناك مشكلة سنتعكس على السوق وعلى مصلحة المواطن.

أعيد وأكرر أنا مع تغيير التشريعات للأفضل وان يؤخذ برأي أهل الاختصاص وممارسي المهن، وأن تكون هذه الجهات موافقة على التغيير مع إعطاء المهل والوقت لهذا التغيير.

**ارتبط ارتفاع الأسعار بسعر الصرف لارتفاع الكلفة، وأصبح شماعة لكل زيادة ما السبب برأيك؟**

على اعتبار أنني مستورد مواد غذائية يوجه لي هذا السؤال باستمرار لماذا ترتفع الأسعار بمجرد السماع أن سعر الصرف



**أصبح من الطبيعي أن ترتفع الأسعار لانخفاض التنافسية وقلة وفرة المواد، لكن السبب الرئيس هو ارتفاع سعر الصرف لو انخفض ستخفض الأسعار مهما كان وضع الرواتب. لكن هناك مبرر لرفع الأسعار مع شائعة زيادة الرواتب فالتاجر وصاحب المهنة زادت عليه كل المصاريف والنفقات مع قلة المحروقات وارتفاع سعرها، فأصبح بحاجة لتعويض الخسائر**

مصاريف كهربيا ومياه ورواتب موظفين وسيارات نقل، لذا أصبح من الطبيعي أن ترتفع الأسعار لانخفاض التنافسية وقلة وفرة المواد، لكن السبب الرئيس هو ارتفاع سعر الصرف لو انخفض ستخفض الأسعار مهما كان وضع الرواتب. لكن هناك مبرر لرفع الأسعار مع شائعة زيادة الرواتب فالتاجر وصاحب المهنة زادت عليه كل المصاريف والنفقات مع قلة المحروقات وارتفاع سعرها، فأصبح بحاجة لتعويض الخسائر.

**الى جانب عمك في التجارة كنت عضو مجلس إدارة مع شركة إسمنت البادية، كيف كان عمك معهم، وهل ساهم قرار رفع سعر الإسمنت برفع أسعار العقارات؟**

كنت عضو مجلس إدارة مع شركة البادية للإسمنت لمدة أربع سنوات تعلمت واستفدت منها الكثير فهي تعد من كبرى الشركات المتخصصة.

ونتيجة عملي في قطاع البناء كونت فكرة عن طبيعة العمل وكيف يتأثر قطاع العقارات بكل شيء، وليست فقط برفع سعر الإسمنت بل القضية أن يكون المعمل المنتج قادر على الاستمرار خاصة بعد قلة توفير المحروقات وارتفاع سعرها وهو ما رفع سعر كل مدخلات الإنتاج وارتفع سعر الوحدات السكنية سواء شراء أو آجار.

يرتفع سعر العقار حسب وجود قدرة شرائية ومشتريين من المؤكد أن هناك علاقة لارتفاع سعر الإسمنت لكن ليس لوحده فهناك الكلفة الحالية والبديلة، على سبيل المثال اشترت منزل بـ ألف وأريد الانتقال إلى منزل آخر سعره بـ 50 مليون هل أبيع كما اشترت، وعليه زادت الأسعار وفق احتياجات السوق.

**يضاف إلى أعمالك وجودك مع غرفة تجارة دمشق لمدة 12 عاماً كعضو وكخازن كيف**

كان بسبب قلة الاستهلاك فالمنتج لم يستهلك كون الناس تنتظر ان ينخفض سعره، وهذا الأمر لا حل له فقد أصبح عادة استهلاكية لدى المواطن .

**إلى جانب سعر الصرف تساهم اشاعات زيادة الرواتب برفع الأسعار أيضاً ماهو المبرر والسبب؟**

ترتبط كل المدخلات والمخرجات ببعضها فالقطاع العام لديه مصاريف ونفقات والخاص لديه

قد ارتفع، ومع ذلك لا يتم تخفيض السعر حتى لو انخفض سعر الصرف، في رأيي أن السبب يعود إلى أنه عند رفع الأسعار يصبح لدى الناس حالة هلع بشكل أو بآخر وهو ما يزيد من الاستهلاك ويزيد الطلب على المادة يترافق ذلك مع ارتفاع في السعر لارتفاع التكلفة من مواد أولية ونقل وأجور عمال، أما في حالة الانخفاض لا يعود السعر كما

## بعد كل الخيبات التي يعاني منه المواطن والاقتصاد ماهو القرار الذي نحتاجه اليوم للخروج من عنق الزجاجة؟

الاقتصاد اليوم يتراجع ونحن لسنا بحالة صحية جيدة وتأثرنا بأزمة دول الجوار وفيروس كورونا والعقوبات الاقتصادية بشكل قاسي، لكن ما زلنا قادرين على التحرك والعمل ضمن مواردها الداخلية المتاحة وعليها أن نرى الصورة كاملة والتعاون بين مختلف الجهات الخاصة والعام للنهوض والوصول إلى حل ينقذ الاقتصاد، أما اذا استمرت الحكومة برؤية الأمور ومعالجتها من زاويتها فلن نصل لحل وسنغرق جميعاً، لكن يبقى لدينا أمل بالغد.

إذا لم يكن هناك نية لدى الدولة برفع الأجور والرواتب فعليها التوجه والضغط نحو تخفيض سعر الصرف، فنحن لدينا مشكلة حقيقة بغياب الكثير من المعلومات عن أي تاجر أو اقتصادي بالتالي لن نكون قادرين على إعطاء التقديرات الصحيحة، كل ما نعرفه أن المواطن اليوم بحاجة إلى رفع كتلة الرواتب كي يكون قادر على الشراء وهو ما ينعكس على حركة السوق، هي حلقة مترابطة مع بعضها.

# اتهام التاجر برفع الأسعار هو شائعة تعلق عليها كل مشكلة



5% من التكاليف وبيع بسعر مناسب، فمع وفرة المادة سنحقق استيراداً مستمراً يخلق حالة تنافسية يرافقها استهلاك من الناس، لكن اذا لم يكن هناك استهلاك سوف يخسر التاجر مما يضطره لخفض سعر المادة خاصة المواد الغذائية ذات الصلاحية المحدودة، بالتالي لن يكرر هذا التاجر من استيراد هذه المادة وستقل في السوق وتقل التنافسية مما سيؤدي إلى رفع سعرها مجدداً، كما أن ارتفاع الكلفة نتيجة ارتفاع سعر الصرف ساهم أيضاً فالتاجر في النهاية يجب أن يحقق ربحاً كي يستمر فهو ليس جمعية خيرية.

أن يزيد كيفما شاء بل يتم ذلك بناء على معادلة الكلفة والنفقات يضاف إليها نسبة ربحية معتدلة وطالما هناك تنافسية أعلى يضطر التاجر لخفض الربحية من أجل أن تباع موارده في السوق، لكن عندما تقل التنافسية وتقل وفرة المادة يصبح لدينا حالة احتكارية تؤدي بدورها لرفع الأسعار. ولكن ما الذي حدث اليوم حتى استمرت الأسعار بالارتفاع حتى مع وفرة المواد فعلى سبيل المثال سعر طن الأرز ألف دولار عالمياً وبضربه بسعر الصرف الحالي لدينا يضاف عليها مصاريف الشحن والنقل، نرى أن سعر الكيلو يباع فقط بـ

**قلت أن وجود التنافسية ووفرة المواد تساهم بخفض الأسعار، اليوم لم تنقص أي مادة في السوق ومع ذلك لا تزال الأسواق تشهد ارتفاعاً مستمراً، وما يزال التاجر المتهم الأول ؟**

اتهام التاجر برفع الأسعار هو شائعة تعلق عليها كل مشكلة، الموضوع المهم أن الأسعار تخضع في السوق إلى الوفرة والتنافسية أي العرض والطلب، وعندما يكون هناك تنافسية أعلى ووفرة من المادة في السوق تنعكس على السوق بانخفاض الأسعار، فالبائع لا يستطيع

يعتبرون أن هذه المعلومات يجب أن تبقى سرية وليس من داع لمشاركتنا بها أو المساهمة باتخاذ القرار، وهو أمر خاطئ فهي بحاجة لمساعدتنا مع كل الغرف من صناعة وزراعة وسياسة كي ترى الصورة كاملة وتتخذ القرار الصائب. بالتالي يساعد هذا الدور المشترك على تخفيف الجبهة المفتوحة على الحكومة ونكون شركاء حقيقيين معها، ونستطيع الدفاع عن قراراتها وأفكارها، أن نكون شريك حقيقي ومطلع على كل الأمور وموافق على القرار المتخذ وسبب اتخاذه.

**أشخاص محددين؟**  
على العكس كان لها دور باستمرار لكن الاعلام لم يكن يرى هذا الدور وفي عدة مجالات وقضايا وهو مهمش للأسف مع الحكومة، فمن المفترض أن يكون عملنا رديف لها لكن لم يؤخذ رأينا بأغلب المواضيع المهمة أو الحساسة فهم

ضغط من زملائي وليس رغبة كي يكون هناك ممثل عن القطاع الغذائي لكن استفدت من هذه التجربة كثيراً.

**لماذا لم نسمع أو نشاهد أي دور لغرفة التجارة بل كانت متهمه باستمرار بعرقلة أمور التجار، ومساعدة**

**تصف تلك التجربة ولما بقيت كل هذه المدة؟**

دخلت إلى غرفة تجارة دمشق عام 2009 التي كان من المفروض أن تكون لمدة أربع سنوات امتدت إلى ستة ولم تجرى انتخابات نتيجة ظروف الحرب على البلد كنت عندها عضو مجلس إدارة، المرحلة الثانية كانت عام 2015 أيضاً كان من المفترض أن تنتهي خلال أربع سنوات امتدت لستة نتيجة العمل على تعديلات في القانون الخاص لغرف التجارة، كنت عندها خازن الغرفة. ودخلت غرفة التجارة تحت

**تعافي الاقتصاد بحاجة لاستقرار التشريعات**



# واقع الصناعة السورية حوار مع الصناعي عاطف

محمد الحلبي

**تمر** الصناعة السورية بحالة يمكن أن نطلق عليها مرحلة المرور من عنق الزجاجة، فمن جانب حصار اقتصادي، ومن جانب قانون قيصر، ناهيك عن حالة التضخم التي تزيد الطين بلة..  
المشهد التقت الصناعي عاطف طيفور للحديث عن واقع الصناعة في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها، ولا سيما بعد قرار مجلس الاتحاد الأوروبي بتمديد العقوبات على سورية عاماً آخر..

بأساسيات الصناعة كالكهرباء والمحروقات فلا نعتقد بأنها كماليات فالانقطاعات الكبيرة للتيار الكهربائي يؤثر على كمية الإنتاج، وبالتالي سينعكس الأمر على المواطن، فإذا أمنت الحكومة مصدراً للكهرباء سيؤدي ذلك إلى وفرة بالمحروقات تزيد من حصة المواطن والمزارع..

## مهرجانات التسوق.. ومبادرات

يرى طيفور أن المعارض ومهرجانات التسوق هي تجارب فاشلة، تعود بالفائدة على منظمي المعارض فقط، ولا تنعكس على المواطن بشكل جدي، ويرى أن هذه التخفيضات غير حقيقية، إذ أن الصناعي أو التاجر سيتكلف بمصاريف إضافية تضاف إلى سلعته (أجور نقل، أجور استنادات،

لصناعته، فالمشكلة تكمن بالاعتمادات والتحويلات والبنك المراسل.. اليوم لا يوجد بنك مراسل، فيجب إيجاد دولة حليفة للحلفاء لتلعب دور الوسيط كي ننفث على العالم، وقد تحدثنا بهذا الموضوع ونصحنا به، وأعتقد أن هناك بوادر للبدء بهذا الطرح.. أما المشاكل الداخلية والتي تكمن

**متطلبات الصناعة**  
يقول طيفور: مشاكلنا أصبحت معروفة، معظمها يتجلى في تأمين الأساسيات الضرورية كالمحروقات والكهرباء، والتسهيلات البنكية، ومن ثم إيجاد حلول للإستيراد والتصدير، فالصناعي بحاجة إلى تصدير منتجاته، وإلى استيراد المواد الأولية اللازمة

**مشاكلنا أصبحت معروفة، معظمها يتجلى في تأمين الأساسيات الضرورية كالمحروقات والكهرباء، والتسهيلات البنكية، ومن ثم إيجاد حلول للإستيراد والتصدير.. فالصناعي بحاجة إلى تصدير منتجاته، وإلى استيراد المواد الأولية اللازمة لصناعته**



# طيفور

أستغرب من معادلة  
إقتصادية في بلادنا  
تختلف عن كل  
الكوكب، فأى كساد  
أو انخفاض بنسبة بيع  
المنتج ما يخضع هذا  
المنتج إلى تخفيض  
سعره، بينما نجد  
العكس في سورية



المواد الأولية، وأنا أستغرب من معادلة إقتصادية في بلادنا تختلف عن كل الكوكب، فأى كساد أو انخفاض بنسبة بيع منتج ما يخضع هذا المنتج إلى تخفيض سعره، بينما نجد العكس في سورية، تُفاجأ برفع سعره لأن التجار يعلمون أنه لا خيار أمام المواطن سوى العودة وشراء هذا المنتج كزنه لا يوجد بديلاً له، وأكرر أن السورية للتجارة تاجر عملاق بإمكانها أن تكون مستورد ومورد وموزع لكل التجار بإقامة مصنع تغليف كامل ومتكامل..

### بطاقة ذكية للتجار والصناعيين

يقول طيفور أن الغاية من

## كسر قانون قيصر خطة ذهبية لكسر الحصار الاقتصادي وقانون قيصر المفروض على سورية، حيث تكمن الفكرة بوجود بنك بديل أو وسيط كما أسلفنا، ومن ثم العمل على إعادة رؤوس الأموال المهاجرة إلى الخارج وتشجيعها للعودة إلى الاستثمار في الداخل



جداً، وفعلاً يجب أن تكون التاجر المتحكم بجميع سلع

التاجر ومن الصناعي، وتطرح بضائعها بنسب ربح مخفضة

أجور موظفين... إلخ) هذه المصاريف ستضاف إلى تكاليف المنتج وبالتالي سيعمل التاجر أو الصناعي إلى تحميل نسب التخفيض إلى بضاعته الموزعة في الأسواق المحلية العادية.. وعن دور السورية للتجارة يقول طيفور: لدينا اليوم أكبر تاجر عملاق ألا وهو السورية للتجارة ومن أنها لا تلعب دوراً حقيقياً بالسيطرة على الأسواق، وهنا قاطعناه وقلنا له أنت تقودنا إلى طرح.. السورية للتجارة بحد ذاتها تشتري سلعها من التجار والصناعيين وسط عدم قدرتها على منافستهم، لماذا لا تكون هي المورد الأساسي لجميع التجار، فأجاب: السورية للتجارة هي فعلاً تاجر وتشتري من

## صفقة زيت

في الشهر الثالث من العام الجاري وجه طيفور انتقاداً لعمل الحكومة، عندما أرادت شراء 30 مليون ليتر من الزيت النباتي، يقول عن ذلك: عندما أعلنت المناقصة كانت تكلفتها بين 25 لـ 30 مليون يورو، تخيل أن هذا الرقم نستطيع من خلاله زراعة دوار الشمس من دمشق إلى سهل الغاب، ولو قمنا بزراعتها آنذاك لاستطعنا استثمارها لعدة مواسم، علماً أن الدولة والتجار تملك المصانع اللازمة لهذه الغاية، وقد أعيدت المناقصة ثلاث مرات وإلى اليوم لم يتمكن أي تاجر من الفوز بالمناقصة، ولو أقدمنا على زراعة دوار الشمس منذ ذلك اليوم لكان نجني ثماره الآن.. وهنا سألتناه لماذا لم ترسو المناقصة على أي من التجار حتى الآن، أجب: المشكلة تتفاقم كل يوم وسعر الصرف غير ثابت وأكد أن الحل البديل هو رفع نسبة الانتاج الذي يفوض عن البطالة والتضخم وبالتالي تعزيز القوة الشرائية لليرة السورية..



مناقصة لشراء زيت نباتي كانت تكلفتها بين 25 لـ 30 مليون يورو.. تخيل أن هذا الرقم نستطيع من خلاله زراعة دوار الشمس من دمشق إلى سهل الغاب





هذه البطاقة هو تحويل عجلة الاقتصاد إلى عملية مؤتمتة لضبط عملية الاستيراد والتصدير وصولاً بالمنتج إلى المواطن.. البرنامج ينظم جميع المراحل التي يمر بها التاجر والصناعي وصولاً بسلعته إلى الأسواق، وبهذا نكون قضينا على ثغرات الانتاج والحلقات الوسيطة، ونكون قد ضمنا حق المواطن والدولة على حد سواء..

### خطة ذهبية

طيفور تحدث عن خطة ذهبية لكسر الحصار الاقتصادي وقانون قيصر المفروض على سورية، حيث تكمن الفكرة بوجود بنك بديل أو وسيط كما أسلفنا، ومن ثم العمل على إعادة رؤوس الأموال المهاجرة إلى الخارج وتشجيعها للعودة إلى الاستثمار في الداخل، فالكتلة النقدية في الخارج أضخم من الكتلة الموجودة في الداخل، مع تقديم تسهيلات كبيرة لها، وأضاف أن هناك مشكلة كبيرة تعترض التاجر في الداخل، ألا وهي مشكلة الإيداع والسحب، فيضع التاجر مثلاً مئة مليون بالبنك وإذا ما أراد استرجاعها يتعرض إلى تعقيدات ومدة زمنية حتى يتمكن من سحبها على مراحل، بإمكاننا أن نقدم تسهيلات بهذا الموضوع، فالحركة التجارية اليوم مغلقة لأن العمولات البنكية والحوالات متوقفة والحل يكون بكفالة بنكية أو اعتماد داخلي..

### دعم البحث العلمي

يقول طيفور: عندما نصحنا بدعم الأبحاث العلمية لم نر إلا ابتسامات صفراء ووعود خلبية، ومع ذلك الفكرة تطورت، وأكد أن النهوض بالاقتصاد والصناعة والتجارة مبني على العلم، والبدائية

تكون من المؤسسات العلمية، والاستفادة من مشاريع التخرج في الجامعات، والعمل على تطويرها حتى تصبح منتج اقتصادي، وبذلك نكون قد وفرنا فرصة عمل لهذا الطالب المنتج.. وأردف طيفور أن هناك تجاوب من قبل الحكومة الجديدة، وهناك وعود بالدمع والتنسيق بين الوزارات الانتاجية والتعليمية..

### عن رجال الأعمال

ورداً منه عن غياب الدور الحقيقي للصناعيين ورجال الأعمال خلال سنوات الأزمة قال: يمكننا تقسيم رجال الأعمال إلى فئات الأولى هربت برأس مالها إلى الخارج، والثانية دمرت مصانعها، والثالثة انخفضت مبيعاتها وقل انتاجها فتحولت إلى اقتصاد الظل، ومن واجب الحكومة العمل على إعادة هذه الفئات إلى حضن الوطن ومساعدتهم، وإعطائهم

### هناك مشكلة كبيرة

تعترض التاجر، ألا

وهي مشكلة الإيداع

والسحب، فيضع

التاجر مثلاً مئة

مليون بالبنك وإذا

ما أراد استرجاعها

يتعرض إلى تعقيدات

ومدة زمنية حتى

يتمكن من سحبها

على مراحل

### يجب إعادة هيكلته

وربط الضريبة

بنسبة الانتاج وعدد

العمال ونوعية

المنتج، حتى نصل

إلى عدالة ضريبية

تسهيلات بنكية ودعمهم بالمواد الأولية، أما بالنسبة لمن تحول إلى اقتصاد الظل الذي توسعت قاعدته فيجب على الحكومة استيعاب هذه الفئة لأن انتاجها يوازي انتاج المعامل التي تعمل في الضوء، فتعمل الدولة على منحها تراخيص مؤقتة، وتقدم لهم التسهيلات من شراء مواد أولية وغيرها للظهور إلى العلن، فيتحول إلى صناعي منتج وداعم لعجلة الاقتصاد..

### النظام الضريبي

وأخيراً تحدث طيفور عن النظام الضريبي وقال أنه يجب إعادة هيكلته وربط الضريبة بنسبة الانتاج وعدد العمال ونوعية المنتج، حتى نصل إلى عدالة ضريبية، فمن غير المعقول استيفاء نفس نسبة الضريبة من تاجر أو صناعي يملك منشآت ضخمة كتاجر يملك منشأة واحدة..

# «كلوي»

## نموذج سوري ناجح لريادة الأعمال

ريم غانم

**من** معمل جملة صغير في ريف دمشق يوزع الألبسة لسورية وخارجها إلى ماركة تجارية مسجلة تصنع وتوزع وتنافس في السوق حملت اسم «كلوي».. في تحد كبير للظروف الصعبة التي رافقت بداياتهم بدأ نشاط «كلوي» عام 2018 في الفترة التي كانت سورية لا تزال تعاني من الحرب والتزمت بمبدأ «المشي عكس التيار» ليبدأ المهندس حسان عابدين وأسامة أبو عامر مشروعهما التجاري برأسمال صغير وتحويله إلى مشروع كبير على مستوى سورية وخارجها في مثال واضح لريادة الأعمال الناجحة.. وللقوف أكثر على هذا المشروع المهم التقينا مؤسس «كلوي» وتحدثنا عن بداياتهم والصعوبات التي واجهتهم وكيف استطاعوا خلال عامين تحقيق النجاح وصناعة اسم مميز في السوق المحلي والخارجي.

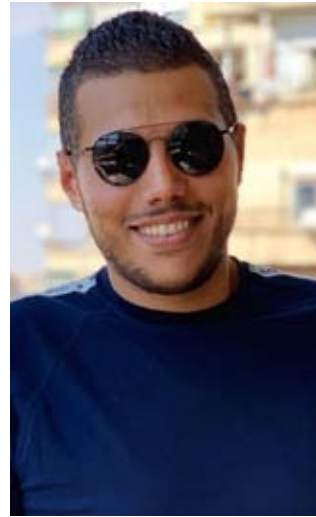
تصعب منافسته مع الحرص على سياسة توزيع إلى مختلف الشرائح. من جهته يضيف أسامة أبو عامر كان المشروع فرصة طورناها خطوة خطوة، وكنا نعمل 19 ساعة في اليوم كي نتفادي أي نقص أو خطأ، فكنتم مشرفاً على إدارة التسويق والمالية وتسلم حسان الإدارة العامة والمنتج. وعن دوره يتحدث أبو عامر: «على اعتبار أننا نملك معمل جملة بالأصل كنا قد قطعنا الكثير من الخطوات ولدي الخبرة بكيفية اختيار الأقمشة والتصاميم والقوالب وتصنع القطعة لى مرحلة وصولها إلى المستودعات، ومن ثم تسويقها وعرضها بالشكل الأنسب وتدريب فريق البيع، وعند البداية كان الفريق مؤلف من 25 شخصاً اليوم أصبحت 60 بين عمال وموظفين. أما عن دور أسامة، فكان للإدارة المالية، أما التسويق فكان يتطلب المتابعة



■ حسان أبو عابد:

**الفكرة بالأساس  
للتحول من العمل  
بالجملة إلى المفرق  
للبدء بالمشروع**

العمل لأن التركيز كان على جودة المنتج ونوعية الأقمشة وبناء السمعة في السوق بحيث



■ أسامة أبو عامر:

**المشروع فرصة  
طورناها خطوة  
خطوة، وكنا نعمل  
19 ساعة في اليوم**

بمبلغ صغير لا يتجاوز 5 مليون ليرة سورية، أي كانت تكاليف البداية صغيرة جداً أمام حجم

### كيف بدأ المشروع وتقسيم العمل بين شريكين؟

يقول حسان أبو عابد: «كان لدينا معمل جملة في منطقة جرمانا التابعة لريف دمشق التي نصنع فيها الملابس النسائية والرجالية والأطفال ونوزعها إلى جميع المحافظات السورية والعديد من الدول الخارجية، لكن لاحظنا وجود فجوة كبيرة في سوق الأزياء الفاخرة التي تصنع محلياً، فوضعنا خطة لتحويل المعمل إلى ماركة ألبسة نسائية مسجلة في نهاية عام 2017 بنوعية عالية وسعر مقبول من مختلف الفئات، وتم افتتاح أول فرع في محافظة اللاذقية في الشهر الثالث من عام 2018 وتوالت بعدها فروع أخرى في دمشق ومعظم المحافظات السورية وفي لبنان ومصر. وأكد ابو عابد أن الفكرة كانت بالأساس للتحول من العمل بالجملة إلى المفرق للبدء بالمشروع بتمويل شخصي



ماركة « كلوي » للألبسة  
النسائية الجاهزة  
علامة تجارية للألبسة  
النسائية سورية مرخصة  
ومسجلة عام 2017  
بسجل تجاري رقم  
11789، « معنى الاسم  
باللغة الإنكليزية «الفتاة  
النصيلة» تم اختياره  
بشكل مميز وحصري  
بحيث لا يتطابق أو  
يتشابه مع ماركة أخرى  
في مكان آخر.

المستمرة مع جميع الجهات  
وعبر جميع وسائل التواصل  
التي أصبحت من أكبر  
المساهمين في الانتشار كما  
قمت بإنشاء موقع خاص  
يحتوي على كل الموديلات  
التي نصنعها وكل ما يريد  
الزبون معرفته عن علامتنا  
التجارية. .

### تسعير المنتج حسب القدرة الشرائية

بالنسبة للأسعار كيف يتم  
وضعها، وهل تزيد أو تنقص  
مع تبدلات سعر الصرف؟  
يتم وضع الأسعار ورفعها أو  
تخفيضها بناء على دراسة وفقاً  
لحالة السوق وسعر الصرف  
ونختار السعر الوسطي بين  
نوعية الأقمشة والخياطة  
والنوعية العالية، وتناسب  
جهود اليد العاملة أي نضع  
ربحية طبيعية تناسب العمل،  
فبالأسعار مع بداية عام 2018  
عندما كان سعر الصرف لا  
يتجاوز 500 ليرة سورية كانت  
أعلى قطعة بـ 10 آلاف

ليرة، أما في عام 2019 بدأ يختلف التسعير وأصبح لدينا أزمة حقيقة كي لا نخسر من فروقات سعر الصرف التي كانت لا تتجاوز 50 أو 60 ليرة، لتزداد وتصبح 1000 و2000 ليرة، مع أننا نصنع في سورية لكن الأقمشة التي تشكل 60% من العمل وبسعر الصرف هي من السوق السوداء، جميعها مستورد من الصين واليابان وكوريا وتايلاند والباكستان وأحياناً من إيطاليا وأسبانيا.

**كأي ماركة ألبسة يوجد لها خط تصميم وقوالب معينة، فكيف يتم اختيار تصاميم «كلوي» وهل يتم اختيارها بما يناسب المستهلك السوري؟**

هنا يؤكد حسان أنه يوجد اختلاف بين الموضة والقالب، فما يناسب المستهلك السوري خاصة هو القالب الإيطالي، حيث يتم العمل عليه وتعديله مع ما يناسب المستهلك السوري. أما الألوان فتختلف من موسم لآخر وهناك موضة ألوان عالمية

## توجهنا للعمل بما يناسب الأوضاع الصحية المنتشرة في بلدنا وكي لا نغلق معملنا قمنا بالحصول على الموافقة وتوجهنا لخط صناعة الكمامات خلال فترة إغلاق الأسواق خاصة أنها كانت فترة صعبة رافقها ارتفاع كبير بسعر الصرف وهبوط لقيمة الليرة السورية فكانت آثاره كارثية علينا



بالبائع الإلكتروني فأنشأنا موقعاً خاصاً بشركة «كلوي» يحتوي على جميع الموديلات والأسعار وفريق متخصص بالبائع والتوصيل المجاني، وكانت تجربة جيدة جداً ومربحة لأي محل ضمن السوق على الرغم من ضعفها في سورية لعدم انتشار ثقافة الشراء الإلكتروني لدى الناس بالشكل المطلوب، وحتى بعد إعادة فتح الأسواق ما يزال هناك أشخاص يطلبون ويشترون عبر الموقع، كما نعمل قريباً على طرح تطبيق خاص عبر أجهزة الموبايلات للطلب والشراء.

من جانب آخر توجهنا للعمل بما يناسب الأوضاع الصحية المنتشرة في بلدنا وكي لا نغلق معملنا قمنا بالحصول على الموافقة وتوجهنا لخط صناعة الكمامات خلال فترة إغلاق الأسواق خاصة أنها كانت فترة صعبة رافقها ارتفاع كبير بسعر الصرف وهبوط لقيمة الليرة السورية فكانت آثاره كارثية علينا، فكان التوجه لهذا المشروع جيد لكن غير ربحي وكان المهم ان لا يتوقف المعمل عن الدوران ولا تجلس اليد العاملة بدون عمل.

أزمة كورونا وتراجع الوضع الاقتصادي لمعظم الناس، حتى الماركات العالمية لم يكن لديها موديلات جديدة كلياً. بل كانت تشبه السنوات الماضية، لكن نحن ووفقاً لرأي زبائننا كانت بضائعنا جميلة ومتناسبة مع أذواقهم، لكن هل نحن راضين عن الموسم «كلا».

### تسويق إلكتروني

يضيف أسامة واجهنا فترة إغلاق الأسواق والحجر المنزلي

لكل موسم تختلف من دولة لأخرى، لكن نوعاً ما هناك مجموعة ألوان عالمية يتفق عليها نختار منها مجموعتنا وبناء عليها يتم التصميم بحيث يكون متفرد وأنيق ويناسب الجميع، كما نستهدف بماركتنا الأعمار من 25 إلى 34 سنة بحيث تستطيع أي فتاة اختيار ما يناسبها. أما بالنسبة للموضة فعالمياً كانت الواجهة مشوشة هذا الموسم بسبب ما فرضته

## تأثير جائحة كورونا

ككل العالم الذي لحقت به الخسائر بعد فترة فرض الحجر الصحي والإغلاق لمنع انتشار فيروس «كورونا»، كيف تأثرتم بهذه الفترة التي أضيف عليها أزمة ارتفاع سعر الصرف؟ التفكير المسبق والتصرف بحكمة كان عنوان المرحلة السابقة يؤكد حسان، ففي آخر مرة استوردت القماش طلبت كميات زيادة خوفاً من ظروف طارئة بالتالي لم تتأثر خلال فترة إغلاق الحدود وارتفاع الأسعار ولم نرفع أسعارنا عندها أيضاً وحافظنا على جودة إنتاجنا ونوعية ما نقدمه، لكن تأثرنا بالتحديد عند بداية موسم الصيف من ناحية الأسعار فاضطررنا لرفع السعر تدريجياً بما يتناسب مع السوق والزبون

في الوقت لا نستطيع رفعها بطريقة تجعل المستهلك قادر على الشراء. لكن في الفترة الحالية دخلنا أزمة جديدة بعد إيقاف الاستيراد ونحن نحضر للموسم الشتوي المفترض أن تكون في الأسواق منذ الشهر الماضي، ولكننا اليوم لا يوجد لدينا أقمشة ولا نستطيع الاستيراد، وعليه توجهنا للبحث وإيجاد حلول بديلة، وكانت وجهتنا محافظة حلب وقمنا بتجربة على عدد من خامات الأقمشة التي كنا نستوردها من الصين، وقد نجحت أول تجربتين، ونأمل خلال فترة قريبة أن تظهر نتائج باقي التجارب عليها نتقدها وتحل أزمتهنا، عندها من المؤكد سنخفض أسعارنا فسرر التكلفة أقل.

### كيف تعاملتم مع سعر الصرف لاستيراد الأقمشة، وهل كان هناك دعم من المركزي في التصريف؟

نحن لا نستورد بشكل خاص بل نتعامل عبر وسيط عمله استيراد الأقمشة لكن كنا ندفع الفرق وارتفاع سعر الصرف بالليرة السورية وعند كل زيادة كان المستورد يرفع علينا المبلغ المستحق للاستيراد، فهو كان يحاسبنا بسعر السوق السوداء، وعلى اعتبار أن سعر الصرف في الفترة الماضية وصل إلى حدود الـ 3000 ليرة وهو انعكس بشكل سلبي على عملنا، وحملنا خسائر كبيرة من فروقات سعر الصرف الكبيرة، فإن خرجنا في نهاية عام 2020

## قطاع الألبسة بحاجة إلى حلول

يضيف حسان أن قطاع الألبسة اليوم بحاجة إلى بعض الحلول لينتعش أهمها وأولها إنعاش التصدير لكن حتى هذا الباب يعاني كثيراً، فعلى سبيل المثال بعد أن كانت مصر أهم وجهات التصدير لكثير من الصناعيين السوريين، تغير الوضع وفرضت مصر رسوم جمركية مرتفعة جداً على المنتج السوري وأصبح أعلى من المنتج الفرنسي نتيجة هذه الرسوم، وإذا لم يعاد النظر بها سوف يكون كارثة إيقاف التصدير إلى مصر. بالإضافة إلى تثبيت العملة أمام سعر الدولار والمحافظة عليها وهي مرتبطة بما قبلها وهو التصدير فهو يحافظ على القطع، كما أن تصدير المواد المنتجة والجاهزة أفضل بكثير من المواد الخام، وهو يجب أن يكون من أهم ما تعمل عليه الحكومة والقطاع الخاص لإنعاش الاقتصاد في المرحلة الحالية.

فيما يجد أسامة أن حصر إجازات الاستيراد بالبنك المركزي وجعله المسؤول الوحيد عن كل الإجازات يعد أحد الحلول الممكنة، فأنا كتاجر أقمشة لدي فاتورة من الصين أطلب من المركزي أن يمول لي هذه الفاتورة ويحدد لي ويلزمني بالبيع للمصنع السوري بالسعر السوري عندها يثبت السعر ويلغي فروقات سعر الصرف، كما لو قام المركزي برفع سعر الصرف لديه لأكثر من السوق السوداء من المؤكد أنه سيمنع المضاربة على الليرة ولن يصرف أحد آخر إلا من المركزي وتتحل معظم مشاكل الليرة.

من هنا شدد مالكي ماركة «كلوي» أنه لا توجد رؤية ثابتة لسوق الألبسة خلال الفترة القادمة في ظل الصعوبات والتحديات المستمرة.



**أهم  
الصعوبات  
التي تواجهنا  
هي ارتفاع  
سعر التكلفة  
التي رفعت  
سعر القطعة  
بالتالي ليس  
من المعقول  
تسعير قطعة  
ملابس واحدة  
بما يقدر راتب  
موظف**



بأقل الخسائر نكون بأحسن حالنا. على الرغم من كل ذلك أكد أسامة أن فترات الأعياد كانت تشهد مبيعات جيدة حتى في أصعب الفترات تراجعاً في السوق، وهو ما يؤكد أن لكل نصيب من الرزق والبيع والجودة التي يقدمها المنتج.

**كيف وجدتم القرارات  
الاقتصادية التي صدرت**

**مؤخراً؟**  
هنا لن نقيّم أو نتحدث عن رأينا. بل نقدم المقترحات لتطبيقها بهدف إيجاد الحلول والنهوض بهذا القطاع، ونقدم هنا تجربة جمهورية الصين الشعبية في التعامل مع الصناعيين، حيث تم منح الكثير من الشركات والصناعيين قروضاً بدون فوائد لكن عند التصدير



## يتم وضع الأسعار ورفعها أو تخفيضها بناء على دراسة وفقاً لحالة السوق وسعر الصرف ونختار السعر الواسطي بين نوعية الأقمشة والخياطة والنوعية العالية

إلى خارج الصين يأخذ الصناعي من الأرباح 6% فقط، اليوم سورية تعيش في حرب منذ أكثر من تسع سنوات وقد يكون من الصعب التعامل بنفس الطريقة لكن يمكنها منح القروض لمستحقيها عندها أستطيع أنا كصاحب مشروع محدود أن أشتري معملي عوضاً عن كوني مستأجر.

كما يمكن استغلال موضوع التصدير فأى مشكلة نمر بها يمكن تحويلها إلى فرصة، على سبيل المثال عندما ارتفع سعر الصرف إلى 2200 ليرة كان من الممكن أن نصنع منتجات تنافس الصين ونصدر لها، فمع ارتفاع سعر الصرف أصبحت أجور التشغيل أرخص من الصين رغم أننا نستورد منها، لكن في المقابل الرسوم الجمركية مرتفعة على المواد الأولية المستوردة من الصين، أما لو تم تخفيض الرسوم سيكون بالإمكان الاستيراد من أفضل الأنواع والتصدير والمنافسة أيضاً، فالصناعيين السوريين لا تزال لديهم القدرة على التصدير رغم كل الحصار على سورية، لذا نطالب بتخفيض الجمارك على المواد الأولية كي نستطيع التنفس والتصدير.

في المقابل أنا مع القرار الحكومي الذي صدر مؤخراً بإيقاف القروض حتى لو كنا من المتضررين منه، خاصة بعد قيام الكثيرين بسحب قروض عندما كان الدولار بـ 500 ليرة ومعظمهم ذهب ولم يسدها، لكن نطلب دراسة للمستحقين منا.

### قرارات الحكومة

هل تجدون أن القرارات الاقتصادية التي صدرت مؤخراً تفيد وتدعم عمل قطاع الألبسة؟

لا بأس بها لكن كان هناك قرار كان له تأثير سلبي علينا

### ماهي الصعوبات التي تواجه قطاع الألبسة اليوم؟ وما القرار الذي يحتاجه لينتجش؟

أهم الصعوبات هي ارتفاع سعر التكلفة التي رفعت سعر القطعة بالتالي ليس من المعقول تسعير قطعة ملابس واحدة بما يقدر راتب موظف، بالتالي أصبحت منتجاتنا مخصصة لفئة معينة فقط بعد أن كان باستطاعة أي فتاة أن تشتري اليوم، ويؤكد حسان نحن اليوم أمام ثلاثة حلول لمواجهة

وهو فرض عقوبات على أي شخص يتعامل بالدولار، والتي تضرر منها كثيرين من مستوردي الأقمشة الدين نتعامل معهم وغيرهم وهو انعكس علينا بدروه والتي جمدت عملنا لفترة، هذا عوضاً عن انعكاس تدبب سعر الصرف على عملنا، فعند البدء كان التصريف بـ 500 ليرة واستمر بالصعود، لتصبح قيمة المليون ليرة سورية 400 دولار.

هذه الظروف إما أن نشترى أقمشة سيئة والتي تنعكس على منتجنا وتخسرنا سمعتنا في السوق، أو نطرح أسعار بدون ربح، أو نحضر قماش بنوعية عالية مع ربحية مناسبة لكن هنا سنخسر فئة معينة من الزبائن، وهو ما مررنا به خلال موسم الصيف الماضي عندما حاولنا طرح سعر منطقي، فيما نعاني حالياً في وضع التسعيرة للموسم الشتوي وليس لدينا رؤية واضحة للتسعير.



# أسعار الغذائية تعود للارتفاع هذا الشهر

## المشهد - خاص

ارتفعت أسعار الغذائية خلال شهر تشرين وحتى الثلث الثاني منه بنسبة 7%، وذلك خلال الشهر ولكن بأثر مباشر بعد رفع أسعار المازوت والبنزين جميع المكونات، الغذائية ارتفعت بالمطلق، باستثناء اللحوم الحمراء فقد شهدت انخفاضاً طفيفاً حتى الآن.

الملفت أن المكوّن الأكثر ارتفاعاً هي الخضار والفواكه التي تأثرت بكلف النقل إذ ارتفعت وسطيّاً بنسبة 11% وصل بعضها إلى ارتفاع بنسبة 37.5% وكانت الخضار الأكثر ارتفاعاً هي البندورة والبطاطا والبصل المنتجة محلياً، كما واصل الفروج والبيض ارتفاعهما... وعادت أسعار الغذائية المستوردة للارتفاع بعد أن كانت قد استقرت في شهري أيلول وآب نسبياً، ولكن لا تزال الغذائية المنتجة محلياً أكثر ارتفاعاً.



**ارتفعت أسعار الخضار الأساسية المنتجة محلياً مثل البندورة والبطاطا والبصل والفاصولياء واستقرت أسعار الموز المستورد والليمون الحامض وغيرها.**

**\* ارتفعت الأسعار الوسطية للمجموعة الرابعة السكر والزيت بنسبة 8.4% وكانت أسعار زيت الزيتون هي الأكثر ارتفاعاً بنسبة فاقت 14.5% وارتفع السكر النباتي المستورد.**

**\* ارتفعت الأسعار الوسطية للمجموعة الخامسة المشروبات الأساسية المستوردة بنسبة 5% سواء الشاي أو القهوة أو المتة وهي التي كانت قد استقرت خلال الشهرين الماضيين وعادت للارتفاع مع عودة أسعار الدولار للارتفاع مؤثرة على أسعار المستوردات الغذائية.**

**\* ارتفعت الأسعار الوسطية للمكوّن الأول الخبز والحبوب الأساسية بنسبة 8%، حيث ارتفعت أسعار السمون بنسبة 16%، وكذلك الرز بنسبة 11% كما ارتفع البرغل والعدس بنسب متقاربة.**

**\* ارتفعت الأسعار الوسطية للمكوّن الثاني اللحوم والمنتجات الحيوانية بنسب وسطية 2.5%: حيث استقرت أسعار الفروج بينما استمرت أسعار البيض بالارتفاع بنسبة 18%، ارتفعت الأجبان بينما تراجعت أسعار اللحوم الحمراء بنسبة وسطية 12% مؤثرة بذلك على تخفيض السعر الوسطي للمكوّن، وأخيراً ارتفعت أسعار الطون المستورد كذلك.**

**\* ارتفعت الأسعار الوسطية للمجموعة الثالثة الخضار والفواكه بنسبة 11%: حيث**

**37.5%**

**الأكثر ارتفاعاً هي الخضار والفواكه التي تأثرت بكلف النقل إذ ارتفعت وسطيّاً بنسبة 11% وصل بعضها إلى ارتفاع بنسبة 37.5% وكانت الخضار الأكثر ارتفاعاً هي البندورة والبطاطا والبصل**

# الفنان نصير شوري

**نصير شوري** فنانٌ تشكيليٌّ سوري، يُعتبر أحد أهم أعلام الفن التشكيلي في سورية، وله دورٌ في وضع أسس انطلاقة الفن التشكيلي وتطويره، فهو فنانٌ موهوبٌ

بالفطرة وتأثر بالمدرسة الانطباعية، وفيما بعد اتبع المدرسة التجريدية، وبرزت رؤيته الفنية الخاصة في لوحاته. أقام نصير شوري عددًا كبيرًا من المعارض

خلال مسيرته الفنية في سورية والعالم العربي، وحصل على عدة جوائز منها الجائزة الأولى بالتصوير عام 1954. بدايات نصير شوري.

تأثر بالأساتذة الانطباعيين بما فيهم الفنان يوسف كامل، حيث اخصّ شوري في قسم التصوير، وتخرج عام 1947.

## إنجازاته

بدأ شوري منذ صغره بإقامة المعارض ففي سن السادسة عشر عام 1936، أقام معرضًا مشتركًا في المتحف الوطني في دمشق، ومن ثم في عام 1938 أقام معرضًا في معهد الحرية «لللايبك»، وفي نفس العام أقام

تطور أسلوب شوري إلى مرحلة يلامس التجريدية من خلال التكوينات التي بدأ يرسمها والمساحات اللونية التي يؤلفها



الحرب العالمية الثانية جعلته يلتحق بكلية القاهرة، وكان لتلك المرحلة دورًا كبيرًا في تكوين شخصيته الفنية، حيث

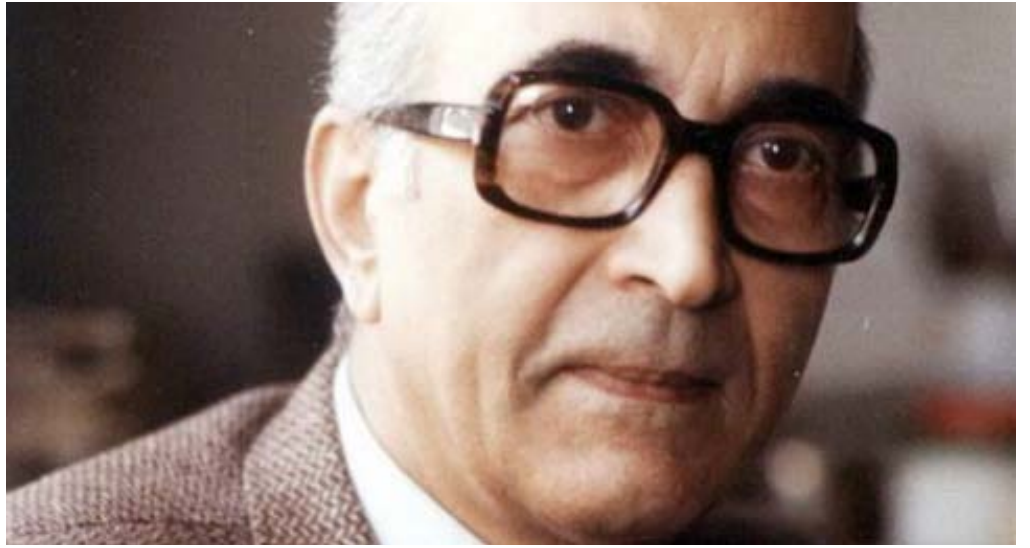
الاستمرار. بعد حصوله على الثانوية العامة تمنى أن يدرس الفنون الجميلة في إيطاليا، إلا أن ظروف

وُلد نصير شوري في دمشق، سورية عام 1920، لأب كان صيدلانيًا في دمشق، وخاله المؤرخ المعروف محمد كرد علي. أحب نصير شوري بالرسم منذ طفولته، حيث رسم بسن الخامسة لوحةً حازت على إعجاب كل من شاهدها، فقد بدت موهبته الفطرية من خلالها، وفي الإعدادية كان مُدرّس الفنون هو الفنان «جورج بول الخوري» من رواد الانطباعية في سورية، الذي شجّع شوري على





نال نصير العديد من  
الجوائز ومنها الجائزة  
الأولى في المعرض العام  
في المتحف الوطني في  
دمشق عام 1953، وفي  
العام التالي نال الجائزة  
الأولى في التصوير، كما  
نال وسام الاستحقاق  
العربي السوري من  
الدرجة الأولى عام 1982،  
إضافةً للعديد من الجوائز  
والميداليات التقديرية  
الأخرى



فقد تطورت تجربته من حيث  
العلاقات اللونية والتكوين  
البنائي للوحة. فأبدع لوحة في  
تلك المرحلة خاصة به، كانت  
خلاصة تجربته الفنية وعلاقاته  
اللونية؛ استطاع من خلالها  
أن يجدد لغته الفنية، التي  
حَقَرَتْ جيلًا كاملًا من الفنانين  
على متابعة البحث والالتجهد  
والغوص عميقًا بمعاني الألوان.  
عمل شورى مُدرِّسًا للتربية الفنية  
في المدارس الثانوية، كما عُيِّن  
وكيلًا لكلية الفنون الجميلة  
عام 1970، ومن ثم دَرَسَ مادة  
التصوير في كلية الفنون في  
دمشق، وكان لشورى دورًا في  
تأسيس أغلب التجمعات الفنية  
في سورية.

وفي عام 1984 أقام معرضًا  
شاملاً لأعماله في صالة إيبلا  
للفنون الجميلة في دمشق، كما  
أقام أكثر من خمسة عشر معرضًا  
داخل سورية وخارجها.  
نال نصير العديد من الجوائز  
ومنها الجائزة الأولى في  
المعرض العام في المتحف  
الوطني في دمشق عام 1953،  
وفي العام التالي نال الجائزة  
الأولى في التصوير، كما نال  
وسام الاستحقاق العربي  
السوري من الدرجة الأولى عام  
1982، إضافةً للعديد من الجوائز  
والميداليات التقديرية الأخرى.

بعد أن أصبح اسم نصير شورى  
في طليعة الفنانين السوريين،  
أصبح مقصدًا لهواة الفن  
والطلبة والفنانين، ليستفيدوا  
من خبراته الفنية، لقد استطاع  
نصير شورى أن يجعل الفن  
يتفاعل مع الواقع، وأن يصل  
للأصالة الفنية التي تعني إغناء  
اللوحة بألوان البيئة.  
لقد تطور أسلوب شورى إلى  
مرحلة يلامس التجريدية من  
خلال التكوينات التي بدأ يرسمها  
والمساحات اللونية التي يؤلفها،

الذجاء في سورية أكثر ملاءمة  
للنشاط الفني.  
في عام 1947 اشترك نصير مع  
عددٍ من الفنانين الرواد والعائدين  
من الخارج في معرضٍ أقيم  
في ثانوية «التجهيز الأولى» في  
دمشق، حيث قدم شورى العديد  
من اللوحات التي تعكس تجربته  
الفنية أثناء دراسته في القاهرة.  
كما نال نصير العديد من الجوائز  
على مدى السنوات التالية، كما  
أنه اشترك في أغلب المعارض  
التي أقيمت في تلك الفترة.

معرضًا بمفرده في النادي العربي  
في دمشق.  
مرَّ فن نصير شورى بعدة مراحل  
حيث عمل على لوحاته بصيغ  
فنية مختلفة، لكنها أصيلة  
تعكس رؤيته وتصور من خلالها  
جمالًا، قد يستطيع شورى أن  
يراه في الأشياء دون أن يراه غيره.  
بدايةً أنتج أعماله اعتمادًا على  
موهبة الفطرية، والتي نسج  
من خلالها الألوان والأشكال  
ليُنتج عملًا فنيًا يشبه نصير  
شورى بالذات؛ فقد كان شغوفًا  
بالمناظر الطبيعية، حيث اندمج  
مع الطبيعة من خلال ألوانه  
المتناغمة والمنسجمة.  
فيما بعد تأثر نصير شورى  
بالمدرسة الانطباعية من خلال  
مُدْرَسَه جورج بول الخوري،  
ومن خلال علاقاته مع فنانين  
انطباعيين آخرين أمثال ميشال  
كرشه، فكانت من لوحاته في  
تلك الفترة لوحة «الهامة»،  
ولوحة «خيمة عرب»، و لوحة  
«كرم التين».

أثناء دراسته للفنون في القاهرة  
تعرف على العديد من الفنانين  
الانطباعيين في مصر وأحدهم  
الفنان يوسف كامل، الذي تأثر  
به نصير شورى بشكل كبير من  
خلال المعالجة الحرة للألوان،  
وبعد عودته إلى دمشق وانتهاء  
الحرب العالمية الثانية وجلاء  
الاستعمار الفرنسي، أصبحت



# قراءة في الموقف الروسي: مقابلة سيرغي لافروف



من يطلع على نصّ  
المقابلة يشعر بأنّ  
العالم في موقع جديد  
وأَنَّ «الفعل» أصبح  
خارج إطار التحكّم للغرب  
وللولايات المتحدة حيث  
أصبحوا في موقع «ردّ  
الفعل»

ذلك الاهتمام مصالح روسيا ومكائنها. وحرص الوزير الروسي على التأكيد أنّ الأولوية هي حماية النفوذ الروسي في دول جوارها. هذا يستدعي مقارنة للمواقف الغربية بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص. قد يكون الأمر بديهيًا لولا التركيز على مبادئ في أسس التعاطي الروسي في مختلف الملقّات كالقانون الدولي، ما يدلّ على أنّ مصالحها ليست بالضرورة متناقضة مع مصالح العالم. ففي رأينا لا تعتمد روسيا، ومعها الصين، قاعدة اللعبة الصفرية حيث ربح فريق هو خسارة للفريق الآخر، بينما الولايات المتحدة والغرب عمومًا لا يستطيعان التعاطي إلّا على

المتحدة حيث أصبحوا في موقع «ردّ الفعل». وما يميّز المقابلة تواضع اللهجة في إبراز عمق الرؤية الروسية للعالم ومرتكزاتها. فهناك مزيج من المرتكزات المبدئية والواقعية الذرائعية، أيّ البراغماتية، في المقاربة الروسية للعالم. فهي تعلن بوضوح أنّ روسيا مهتمة بالعالم، بمقدار ما يحفظ

التحوّل هو ما أتى به وزير خارجية الاتحاد الروسي سيرغي لافروف في مقابلة طويلة ومثيرة لراديو «سبوتنيك» شرح فيها بصراحة موقف روسيا من كافة القضايا الساخنة في العالم. من يطلع على نصّ المقابلة يشعر بأنّ العالم في موقع جديد وأنّ «الفعل» أصبح خارج إطار التحكّم للغرب وللولايات

زياد حافظ\*



إذا كان قرار الصين على لسان رئيسها بأنّ الصين ستردّ على الاستفزازات الأميركية قراراً لافتاً للنظر وخارجاً عن مألوف الدبلوماسية الصينية التقليدية الهادئة، فإنّ أهمية التصريح لا تكمن فقط في أنه صادر عن قوّة عظمى وعظيمة في آن واحد، بل لأنه يعبّر عن موقف لمحور أصبح يملأ الفراغ الدولي الذي يسبّبه التراجع الاستراتيجي للغرب، بشكل عام، وللولايات المتحدة بشكل خاص. والأهمّ من كلّ ذلك هو سقوط نظرية ملكية الولايات المتحدة لأوراق اللعبة بنسبة 99 في المئة. وما يعزّز ذلك

ما يميّز المقابلة تواضع اللهجة في إبراز عمق الرؤية الروسية للعالم ومرتكزاتها. فهناك مزيج من المرتكزات المبدئية والواقعية الذرائعية، أيّ البراغماتية، في المقاربة الروسية للعالم



## ماذا قال عن الدور الأميركي في عدد من القضايا؟

تطرّق الوزير الروسي إلى الدور الأميركي في عدد من القضايا، بدءاً من سورية، إلى ليبيا، إلى أوكرانيا، إلى «النزاع الإسرائيلي الفلسطيني». فبالنسبة إلى سورية يرى لافروف أنّ الأساس في التحرك الأميركي هو زعزعة قرار مجلس الأمن رقم 2254 الذي أكد على وحدة الأراضي السورية، والأميركيون نشطوا على خلق دولة على الأراضي السورية عبر دعمهم للوحدات الكردية. ويعتبر الوزير الروسي أنّ التدخل التركي في شمال سورية «أكثر مشروعية» من التدخل الأميركي. فتركيا لها مخاوف واضحة على أمنها الحدودي. في المقابل ليس للوجود الأميركي في شرق الفرات ما يبرّر ذلك إلاّ البعد النفطي وضرورة «إضعاف تركيا ومن بعدها روسيا». كذلك هو الأمر في ليبيا حيث زعزعة مكانة تركيا تصيب مكانة روسيا، على حدّ قوله، مستنداً إلى التصريحات العلنية للمسؤولين الأميركيين. فبالنسبة إلى تركيا والولايات المتحدة هناك عامل النفط الذي يلعب دوراً كبيراً في الصراع القائم كما لتركيا وجهة نظر في الصراع العربي الصهيوني، خاصة في ما يتعلّق بمستقبل مدينة القدس. ويعتقد الوزير الروسي أنّ الموقف التركي من قضية القدس جزء من الصراع حول زعامة العالم الإسلامي. فتركيا تتنافس مع بلاد الحرمين وإندونيسيا التي هي أكبر الدول الإسلامية في عدد السكّان على تلك الزعامة. التنافس داخل العالم الإسلامي يأخذ طابع الحيّية رغم محاولات بعض الزعماء، مشيراً إلى مبادرة الملك عبد الله الثاني وإعلان عمان سنة 2004 حول وحدة المسلمين. فهذه الوحدة غير موجودة والتفاهم غير موجود داخل العالم الإسلامي.



**سورية**  
يرى لافروف أنّ الأساس في التحرك الأميركي هو زعزعة قرار مجلس الأمن رقم 2254

**ليبيا**  
عامل النفط يلعب دوراً كبيراً في الصراع القائم

**قضية القدس**  
الموقف التركي من قضية القدس جزء من الصراع حول زعامة العالم الإسلامي

القاعدة الصفرية، فطبيعة الغرب طبيعة عدوانية بامتياز ولم يبن رذاه إلاّ عبر العدوان والتوسّع واستعباد الشعوب، لكنّ تاريخهما الاستعماري والهيمنة الشمولية وضعتهما في حالة إنكار للتحوّلات في العالم. فبدلاً من الإقرار بتلك التحوّلات، يعمد الغرب والولايات المتحدة إلى الهروب إلى الأمام والإمعان في المغامرات غير المحسوبة. لذلك فإنّ الغرب بقيادة الولايات يعتبر أنّ مصالحه هي أولاً وأخيراً الهيمنة، بينما الرؤية الروسية هي التعاون عبر النديّة والاحترام المتبادل. لذلك تخلّت المقابلة مع الوزير الروسي عبارات كالاحترام المتبادل والكرامة والإقرار بمصالح الآخرين ومفاهيم غير مألوقة في التعاطي الغربي الذي لا يتورّع عن إعلان استعلائه وعنجهيته و«تفوّق قيمه». والرؤية الروسية تعطي أولوية للقانون الدولي ومؤسساته التنفيذية كقرارات مجلس الأمن، بينما الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يختبئان وراء عنوان فضفاض كـ«المجتمع الدولي» أو التحالفات المتعدّدة الأطراف في المغامرات العسكرية دون الارتكاز إلى القانون الدولي. ففي العديد من المملّقات التي طرحها الصحفيون حول ما يمكن أن يكون الردّ الروسي في عدد من المملّقات كملف سيل الشمال 1 و2 الذي يوصل الغاز الروسي إلى دول الاتحاد الأوروبي والابتزاز الذي تقوم به بعض الدول تجاه روسيا. من ضمن الإجابات كان رده أنه أن اللّوان أن لا تهتمّ روسيا بما في أحكام الغرب على سلوكها. بمعنى آخر، لم تعد روسيا ساعية إلى الحصول على «رضى» الغرب كما كان في السابق! هذا الموقف يتكامل مع الموقف الصيني الذي أشرنا إليه في مقدّمة هذه المقاربة أيّ أنّ الصين لن تقف مكتوفة الأيدي



## تناولت المقابلة مواضيع عدة كمفهوم الإمبراطورية والعلاقات الثنائية مع عدد من الدول.. فهذه العلاقات يحكمها احترام المصالح والندية والابتعاد عن قاعدة اللعبة الصفرية

عرض الوزير الروسي أسس العلاقات الدولية كما يجب أن تكون والتي ذكرناها في مطلع المقابلة. كما أكد على ضرورة تجنب الحرب مهما كلف الأمر إلا في حال العدوان

أمام الاستفزازات الأميركية، ما يدل على أنّ المحور دخل في فرض الندية بالتعامل مع الغرب. قد يكون من المفيد الاطلاع على الرؤية الروسية لعدد من الملقات الساخنة، وإن تباينت درجات السخونة فيها. بالنسبة إلى روسيا، كما جاء في الحوار، فإنّ العلاقات مع أوروبا والولايات المتحدة أخذت حيّزاً كبيراً، سواء بسبب عدد الأسئلة الموجهة في هذا الموضوع أو في إسهاب الوزير الروسي في الردّ عليها. هذا يدل على أنّ الغرب ما زال يشكّل موضع اهتمام رئيسي للقيادة الروسية وإن كان أسلوب التعاطي الروسي مختلفاً كلياً عن الأسلوب الأوروبي أو الأمريكي. لكنّ هناك منعطفاً في التعاطي، حيث التساهل لم يعد قائماً، وفقاً للموقف المستجد عند القيادة الروسية. لم تكن العلاقة مع الولايات المتحدة مدخل الحديث مع وزير الخارجية بل الوضع في ناغورنو كاراباخ، حيث شرح الوزير الروسي دور الرئيس بوتين في المفاوضات ودور وزير الدفاع

شويغو. لم يُبد أيّ قلق حيال التوتر في ما يمكن اعتباره الحديقة الجنوبية لروسيا ودور الأميركيين فيه، حيث اعتبر أنّ الأميركيين قد يساهمون في الحلّ عبر انسحابهم من المنطقة! شرح كيف تمّ الوصول إلى وقف إطلاق النار والتاليات لتثبيتته. كما أكد أنّ احتمالات الحلّ السياسي موجودة وأنه في آخر المطاف لا بديل عن ذلك. الدبلوماسية الروسية معطوفة على موقف عسكري واضح وحازم ساهم في إجبار الطرفين، الأذري والأرمني

على وقف إطلاق النار، ما يعزّز الدور الإقليمي لروسيا رغم الانتكاسات بسبب التدخّلات الأميركية والتركية. وبالتالي يعرض لافروف رؤيته للعلاقة مع تركيا، فهذه العلاقة لا يصفها بالتحالف الاستراتيجي بل بالشراكة الاستراتيجية في عدد من القطاعات فقط. وهذا التوصيف الدقيق للعلاقة يكشف وجود تباينات عميقة في عدد من الملقات الاستراتيجية كموضوع ناغورنو كاراباخ، وسورية وقبرص حيث اعتبر

## علاقات روسيا مع تركيا

في المقابل، يقرّ لافروف بأنّ لتركيا مصالح متعدّدة ومشروعة، بينما لا يقرّ بمصالح دول على بعد ألوف الكيلومترات كالولايات المتحدة، وفي ذلك إشارة إلى اهتمام تركيا بليبيا والخليج والبحر الأحمر. كما يقرّ بحق تركيا في موضوع جامع آيا صوفيا. لكن رغم كل ذلك، شدّد على أنّ تجنب الحرب أولوية في السياسة الخارجية الروسية وعدم اللجوء إليها إلا في حال العدوان، أي كدفاع عن النفس إلا أنه لفت الانتباه إلى أنّ الدبلوماسية الروسية تستند أيضاً إلى «رأي» وزير الدفاع شويغو لمن لا يفهم مغزى الموقف الروسي بالالتزام بالاتفاقات والقانون الدولي. هنا تميّز روسيا عن السياسة الأميركية التي لجأت إلى سياسة الحرب الاستباقية لدرء أيّ تهديد على زعامتها في العالم وذلك منذ 2002، وفقاً للسياسة «الدفاعية» الشهيرة في أيلول/ سبتمبر

من ذلك العام. قرأنا للموقف الروسي تجاه تركيا لم تتغير بعد الاطلاع على مقابلة لافروف. فروسيا حريصة، في الحدّ الأدنى، على تحييد تركيا من دورها في الحلف الأطلسي وفي الحدّ الأقصى على إخراجها من ذلك الحلف. من هنا نفهم الإصرار على تفاهات سوتشي وأستانا، رغم مناورات الرئيس التركي. فسياسة النفس الطويل والتقدّم تدريجياً هي التي تحرك روسيا تجاه تركيا، ويساعدها في تلك الاستراتيجية سياسة الجمهورية الإسلامية في إيران في ضرورة احتواء تركيا وتحييدها عن الحلف الأطلسي. هذا يعني في كثير من الأحيان غصّ النظر عن تخلف تركيا في تنفيذ التزاماتها وتطعيم ذلك ببعض الإنذارات والإجراءات التي تعيد الرئيس التركي إلى السّير ضمن الخطوط المرسومة من قبل الحليفين الروسي والإيراني. هذا ما يحصل في الملف السوري وما يحصل في الملف الليبي ومؤخراً في ملف ناغورنو كاراباخ.

الدور التركي دوراً سلبياً زاد من تعقيدات الموقف المعقّد أصلاً.

## الملف الفلسطيني

أما في ما يتعلّق بالملف الفلسطيني، فموقف روسيا واضح ولم يتغيّر وهو يدعم حلّ الدولتين. وأثنى الوزير الروسي على جهود الكيان (المصطلح من عندنا!) لـ «تحسين العلاقة» مع دول الجوار، ولكن ليس على حساب حقوق الشعب الفلسطيني التي تؤكدها قرارات الأمم المتحدة 181. هذا الموقف يستدعي بعض الملاحظات. الملاحظة الأولى أنّ الموقف الروسي يتنافى مع موقف محور المقاومة. الملاحظة الثانية هي أنّ الحرب الكونية التي شنت على سورية سببها الرئيس دعم المقاومة التي تشكّل خطراً وجودياً على الكيان المحتمل. الملاحظة الثالثة هي أنّ الحلّ السياسي في سورية لا يمكن أن يفصل عن حلّ القضية الفلسطينية، وبما أنه لا أفق جاداً لذلك الحل غير ما تعمل عليه المقاومة في فلسطين ولبنان، فهناك معضلة روسية لا نرى كيف يمكن تجاوزها بالنسبة إلى الحلّ السياسي المقترح روسياً لسورية. لا نملك الإجابة على ذلك ولكن نعتقد أنّ هذا الموضوع يستوجب البحث في العمق من قبل قيادات محور المقاومة. أما على الصعيد الداخلي السوري، فلا نستطيع أن نتكلم نيابة عن الشعب السوري وقيادته في ما يتعلّق بالمقترحات الروسية. لكنّ كل ذلك لا ينفي طبيعة العلاقة الاستراتيجية بين سورية وروسيا التي تستطيع أن تتجاوز المعضلات، وإن كان بعضها أقرب للاستعصاء، كالموقف من الحل للقضية الفلسطينية. ففلسطين قضية داخلية في كلّ الأقطار العربية وفي طليعتها سورية وحتى في دول الخليج



## العلاقات مع الولايات المتحدة ستزداد سوءاً

..وروسيا  
تشارك  
الصين في  
النهضة  
الاقتصادية  
التي تقوم  
بها

### العلاقات مع الولايات المتحدة

في الجزء الأخير من المقابلة، تناول الوزير الروسي العلاقات مع الولايات المتحدة. فقال إنَّ العلاقة ستزداد سوءاً بغض النظر عن سيربح الانتخابات الرئاسية الأميركية. واستشهد بمقال كتبه المخرج السينمائي سميون سليياكوف حيث اعتبر أنَّ «أميركا لا تحبنا»، ونَدَّد بالتدخل الأميركي والغربي بشكل عام في الشؤون الداخلية الروسية عندما يلتقون ويشجِّعون المعارضة الداخلية. لذلك قرَّرت روسيا اللقاء مع المعارضة لكافة دول الغرب التي تتدخل في الشأن الروسي كلقاء مع مارين لوبان المعارضة للرئيس الفرنسي ماكرون. كما اعتبر أنَّ الخلاف الصيني الأميركي ليس فرصة للتقرب من الولايات المتحدة كما يعتقد البعض، بل العكس فإنَّ أيَّ ابتعاد لن يكون لمصلحة روسيا. المسألة التي تهمُّ روسيا في العلاقة مع الولايات المتحدة في المرحلة الراهنة هي الوصول إلى اتفاق حول الأسلحة الاستراتيجية. يعتبر الوزير الروسي أنَّ الالتزام الأميركي بالحدِّ من إنتاج أسلحة استراتيجية قد انتهى عملياً. الأميركيون يريدون فقط

الحدِّ من وسائل إيصال الأسلحة النووية إلى أهدافها أي الصواريخ والغوّاصات والطائرات إلخ. ويضيف أنَّ الأميركيين يريدون فقط تعداد الترسانة وليس الحدِّ منها كما أنَّ المطلب الروسي هو سحب السلاح التكتيكي النووي من دول الجوار. واتهم الولايات المتحدة بخرق الاتفاقات عبر توريط دول الحلف الأطلسي في مناورات عسكرية نووية خلافاً للمعاهدات المعقودة. ويضيف أنَّ الأميركيين يريدون العودة إلى آليات التحقق التي وُضعت في مطلع التسعينات والتي اعتبرها مذلةً وخلص إلى أنَّ الشروط الأميركية لن يوافقوا عليها مطلقاً.

### والصين

وأخيراً، في ما يتعلَّق بالصين، أكَّد الوزير الروسي مواقف سابقة وهي أنَّ الصين لها أهداف اقتصادية تسعى إلى تحقيقها على صعيد القارة الآسيوية، وهي أهداف مشروعة وأنَّ روسيا تشاركها في النهضة الاقتصادية التي تقوم بها الصين. لم يعتبر أنَّ هناك طموحات هيمنة بل تعاون مع كلِّ المشتركين.



التي يحاول بعض قادتها تغيير الأولويات. فلا أحد يستطيع أن يفكر فوقها كما أنَّ مقترح «حلِّ الدولتين» أصبح في خبر كان بسبب تعنُّت قيادات وقاعدة الكيان الصهيوني المحتلِّ. لكن ماذا سيكون الموقف إذا ما تدهور الوضع الداخلي في الكيان الصهيوني؟ عندئذٍ سيكون في رأينا لكلِّ حادث حديث! تناولت المقابلة مواضيع عدة كمفهوم الإمبراطورية والعلاقات الثنائية مع عدد من الدول. فهذه العلاقات يحكمها احترام المصالح والنديَّة والابتعاد عن قاعدة اللعبة الصفريَّة. كما أكَّد الوزير الروسي أكثر من مرَّة في المقابلة على تمسك روسيا بالقانون الدولي. ففي ردِّ على سؤال صريح حول جدوى ذلك التمسك بالقانون الدولي الذي لا تحترمه الولايات المتحدة، أجاب أنَّ الفوضى والدمار يصحبان سيدي

الموقف. كما تناول قضية إعادة كتابة التاريخ، خاصة تاريخ الحرب العالمية الثانية التي يعمل عليها قادة الدول الغربية، بدءاً من الولايات المتحدة مروراً بفرنسا (عدم دعوة الرئيس الروسي إلى احتفالات الإنزال للقوى الحليفة 2019 دليل مثال على ذلك) وكأنَّ المنتصرة في الحرب في المسرح الأوروبي كانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فقط، بينما الذي دفع الثمن الأكبر في الأرواح وتحمل عبء المعارك العسكرية الطاحنة كان الاتحاد السوفياتي. هذه مسألة في

غاية الحساسية عند الرئيس الروسي الذي تكلم في مواقع كثيرة عن التزوير القائم في إعادة كتابة تاريخ الحرب العالمية الثانية. والمقابلة مع الوزير الروسي لم تخلُ من مقارنة ذلك الموضوع.

### في الخلاصة

عرض الوزير الروسي أسس العلاقات الدولية كما يجب أن تكون والتي ذكرناها في مطلع المقابلة. كما أكَّد على ضرورة تجنُّب الحرب مهما كلف الأمر إلا في حال العدوان. فالسياسة

الروسية العسكرية هي سياسة دفاعية عن الأرض الروسية، أولاد وأخيراً، وأيَّ اعتداء أو محاولة اعتداء سيواجه بالحزم المطلوب. ذاكرة الحرب العالمية والكلفة الباهظة الذي تحمّلها الاتحاد السوفياتي تحكّم سلوك القيادة الروسية وذلك يفسّر الحساسية الكبيرة لمحاولات الدول الغربية إعادة كتابة لتاريخ والتقليل من دور روسيا. كلام الوزير الروسي نابع من ثقة بالنفس وثقة بدور روسيا ولم يُبد قلقاً من المحاولات الأميركية لزعة الوضع في دول الجوار سواء في أوكرانيا أو في منطقة القوقاز. كما أبدى امتلاك سياسة النفس الطويل الذي يقارب الأمور بهدوء ويأخذ بعين الاعتبار مصالح الصديق والخصم، في آن واحد، وبالتالي يتجنَّب ارتكاب أخطاء سوء التقدير.

\*كاتب وباحث اقتصادي سياسي

لم يُبد لافروف قلقاً من  
المحاولات الأميركية لزعة الوضع  
في دول الجوار سواء في أوكرانيا  
أو منطقة القوقاز



# Onaires

## وباء أصحاب المليارات



براهات باتنايك

المليارديرات 8.9 تريليون دولار، إلا أنه منذ ذلك الحين زاد عدد المليارديرات بشكل طفيف من 2158 إلى 2189، فيما زادت ثروتهم بشكل كبير. في الواقع، بين نهاية عام 2017 ونهاية تموز 2020، زاد نصيب الفرد من ثروة المليارديرات بنسبة 13%، لكن الأهم أن هذه الزيادة هي النتيجة الصافية لحركتين متناقضتين: تراجع حتى نيسان أبريل 2020 وارتفاع حاد بنسبة 27.5% بعد ذلك ولغاية نهاية تموز. هذا الارتفاع له أهمية خاصة. فنظراً إلى أن الجماهير الكبيرة من الناس بالكاد تمتلك أي

قياسي بلغ 10.2 تريليون دولار أو 7.8 تريليون جنيه إسترليني. في نهاية 2017 بلغت ذروة ثروة

**فترة الوباء  
تمثل إحدى  
مناسبات  
زيادة ثروات  
المليارديرات**

يعني بالتأكيد زيادة في انعدام المساواة في الثروة عالمياً. وفقاً لتقرير صادر عن بنك UBS السويسري، ورد في صحيفة الغارديان في 7 تشرين الأول، ازدادت ثروة أثرياء العالم بنسبة 27.5% بين نيسان وتموز من السنة الجارية، وهي الفترة التي كان فيها الوباء في ذروته. وبحلول نهاية تموز، وصلت ثروات هؤلاء إلى مستوى

**هناك** مناسبات معينة يمكن فيها للمرء أن يقول شيئاً عن توزيع الثروة؛ فترة الوباء تمثل إحدى هذه المناسبات. فليس هناك شك في أنه خلال أيام الوباء (حتى الآن)، وحتى عندما كان الملايين من العاملين في جميع أنحاء العالم يعانون من فقدان حاد في الوظائف والدخل، ازدادت كثيراً ثروات المليارديرات في العالم. وهذا





# أكثر ربحاً

وفقاً لتقرير صادر عن بنك UBS السويسري، ورد في صحيفة الغارديان في 7 تشرين الأول، ازدادت ثروة أثرياء العالم بنسبة 27.5% بين نيسان وتموز من السنة الجارية، وهي الفترة التي كان فيها الوباء في ذروته.

27.5  
%

بحلول نهاية تموز، وصلت ثروات هؤلاء إلى مستوى قياسي بلغ 10.2 تريليون دولار أو 7.8 تريليون جنيه إسترليني.

10.2

في نهاية 2017 بلغت ذروة ثروة المليارديرات 8.9 تريليون دولار

8.9

ويتبين أنه يصعب استخلاص نتيجة مؤكدة حول حجم التغير في انعدام المساواة في الثروة. ومع ذلك، فإن الزيادة في انعدام المساواة في الثروة بعد نيسان مختلفة تماماً. وفقاً لمتحدث باسم UBS، فإنه عندما كانت أسعار الأسهم تنخفض قبل نيسان 2020، لم يقم المليارديرات ببيع أسهمهم في إطار حالة الذعر، لا بل اشترتوا الأسهم من ملك صغار كانوا منخرطين في عمليات البيع بدافع الذعر؛ بنتيجة ذلك، عندما ارتفعت أسعار الأسهم بعد نيسان، حصل هؤلاء

ببد المجتمع. وفي المقابل يقلل انخفاض أسعار الأسهم من انعدام المساواة في الثروة.

الأسهم. لذا، فإن الزيادة في أسعار الأسهم تزيد بحكم الواقع من انعدام المساواة في الثروة

ثروة، في مقابل قلة تملكه، لا تتقلب قيمة الثروة بين أيديهم كثيراً على عكس أسعار سوق



وفقاً لمتحدث باسم UBS، فإنه عندما كانت أسعار الأسهم تنخفض قبل نيسان 2020، لم يقم المليارديرات ببيع أسهمهم في إطار حالة الذعر، لا بل اشترتوا الأسهم من ملك صغار كانوا منخرطين في عمليات البيع بدافع الذعر





المليارديرات على مكاسب رأسمالية هائلة. ونشأت هذه المكاسب بشكل أساسي لأن أصحاب الأسهم الصغار لم تكن لديهم القدرة على الاحتفاظ بأسهمهم. وبالتالي، فإن الزيادة في تركيز الثروة خلال الوباء لم تكن فقط تجاه من هم في فقر مدقع، وهم ليس لديهم أي ثروة بطبيعة الحال، وإنما في اتجاه أصحاب الثروات الصغيرة أيضاً. لم يكن هذا الأمر مجرد تأثير عفوي للارتفاع العام في أسعار الأسهم بل كان عملاً محددًا لما سماه ماركس مركزية رأس المال.

وعلى المرء أن يضيف الـتزمات الصحيّة إلى قائمة لينين، بل في الواقع كل نوع ممكن من الـتزمات. التلية المعتادة للمركزية هي الخراب الذي يزور صغار المنتجين الرأسماليين أثناء الأزمة (كما أنه يزور المنتجين الصّغير، لكن تدمير هؤلاء مشمول بمصطلح التراكم البدائي لرأس المال، بدلاً من المركزية)، وبالتالي يزور أيضاً المصارف الصغيرة أو وكالات الائتمان التي مؤلّتهم. وتقفّل مصالح هؤلاء المنتجين الصغار، أو يتم الاستيلاء عليها قبل الشركات الكبرى، ما يترك المجال مفتوحاً أمام هذه الشركات للاستيلاء على المساحة التي خلّفتها تلك المصالح.

من المعروف أن معطيات توزيع الثروة يصعب تفسيرها. يعود ذلك إلى تأثير التغيرات في أسعار الأسهم على توزيع الثروة لأن ازدهار سوق الأسهم يؤدي إلى جعل الأثرياء، فجأة، أكثر ثراء، بينما انهيار سوق الأسهم قد يجعل توزيع الثروة أقل تفاوتاً بين ليلة وضحاها. بعبارة أخرى، إن امتلاك الأثرياء جزءاً كبيراً من ثروتهم على شكل أسهم يجعل تقدير ثروتهم الإجمالية التي تحتوي على عنصر دائم وآخر سهل الزوال، أمراً صعباً قال لينين عندما وصف الإمبريالية، أن كل أزمة في ظلّ الرأسمالية، سواء كانت اقتصادية أو سياسية، تصبح مناسبة لمركزية رأس المال.

بالإضافة إلى هذه التلية للمركزية، هناك أيضاً اندماج رؤوس الأموال، أي تجمّع عدد كبير من رؤوس الأموال الصغيرة ليتحولوا إلى عدد قليل من رؤوس الأموال الكبيرة، كما تقوم به المصارف أو سوق الأسهم. هذا الأمر يشكل آلية قوية أخرى للمركزية. ما رأيناه خلال فترة الوباء هو آلية أخرى للمركزية تختلف عما ورد أعلاه. فهي ناشئة عن عدم قدرة أصحاب الثروات الصغيرة على مواجهة انهيار أسعار الأسهم التي يمكن أن يواجهها

هائلة عبر استغلال عدم قدرة أصحاب الثروات الصغار على القيام بذلك. في الواقع، من المفارقات أن قدرة هؤلاء على تحمل تقلبات أسعار الأسهم لا تنشأ من كونهم «مجازفين» ولكن من كونهم العكس تماماً، أي يتجنبون المخاطر. إن كون هؤلاء أثرياء يعني أنهم

المليارديرات. قدرة المليارديرات هذه لا علاقة لها بالـ«شجاعة» أو «ريادة الأعمال» أو أي من تلك الفضائل المفترضة التي تتحدث عنها الأساطير الرأسمالية. يتعلق الأمر ببساطة بأنهم كبار. ولأنهم كبار، يمكنهم تحمل تقلبات أسعار الأسهم، لا بل حتى تحقيق مكاسب

**تقلبات سوق الأسهم شائعة في ظل الرأسمالية.. لكن السقوط يكون أكثر حدة أثناء الـتزمات، بمعزل عن آلية حدوثها. هذه هي بالضبط الفترة التي يرتكب فيها كبار أصحاب الثروات القتل على حساب صغارهم**





أرصدة مصرفية بالكاد تعطي أي دخل. ففي حال حصل انخفاض بنسبة 10% في أسعار الأسهم، سيخسر صاحب الأسهم الصغير 10% من ثروته، بينما سيخسر صاحب الأسهم الكبيرة 5% فقط (أي 10% على نصف ثروته). وبالتالي، يمكن لهذا الأخير أن يتحمل السقوط في خطوته، بينما لا يستطيع الأول. وعندما تصيبه حالة اليأس، ولمنع المزيد من الخسائر، يبدأ الأول ببيع الأسهم، بينما الأخير، أي صاحب الأسهم الكبير، يشتري هذه الأسهم ويحتفظ بها حتى يصبح السوق أكثر ملاءمة. الزيادة في تركّز الثروة خلال الوباء لم تكن فقط تجاه من هم في فقر مدقع ولا يملكون أي ثروة وإنما تجاه أصحاب الثروات الصغيرة أيضاً، وهذا ليس مجرد تأثير عفوي للارتفاع العام في أسعار الأسهم، بل كان عملياً محددًا لما سماه ماركس مركزية رأس المال.

تقلبات سوق الأسهم شائعة في ظل الرأسمالية. لكن السقوط يكون أكثر حدة أثناء الأزمات، بمعزل عن آلية حدوثها. هذه هي بالضبط الفترة التي يرتكب فيها كبار أصحاب الثروات القتل على حساب صغارهم. تحدث المركزية بانتقام خلال هذه الفترات. هذه العملية برمتها، أثناء تنفيذها تجاه صغار أصحاب

الثروات، تذكّرنا بالتراكم البدائي لرأس المال الذي لحق بالمنتجين الصغار. إذا اشترى أصحاب الثروات الكبيرة أسهماً بقيمة (حقاً) 100 دولار من الأسهم النّصغر بقيمة 100 دولار، فلن يكون هناك ربح صافٍ لهم. لدفع ثمن هذا الشراء، يتعين عليهم إما خفض أرصدهم النقدية أو الاقتراض من المصارف أو بيع بعض الأصول الأخرى التي يمتلكونها؛ في كل هذه الحالات لا توجد زيادة في صافي الأصول التي يمتلكونها (أو «صافي ثروتهم»). لكن إذا قاموا اشتروا أسهماً بقيمة 100 دولار مقابل 50 دولاراً فقط بسبب انهيار أسعار الأسهم، وعلى سبيل المثال، اقتترضوا هذا المبلغ من أحد المصارف، فعندما تستعيد أسعار الأسهم قيمتها الحقيقية، فإنهم وسّعوا صافي ثروتهم بمقدار 50 دولاراً. كان أصحاب الأسهم الأكبر في هذه الحالة سيثرون أنفسهم على حساب الأصغر بمقدار 50 دولاراً، وهو ما يماثل التراكم البدائي لرأس المال.

ادّعى المتحدث باسم UBS أن الزيادة في تركيز الثروة أثناء الوباء كانت ظاهرة غريبة على الرأسمالية. لا يمكن أن يكون مخطئاً أكثر. إنه متوافق تماماً مع منطق الرأسمالية. في الواقع، من المحتمل في ظل الرأسمالية أن تصبح كل مأساة إنسانية تطلق العنان للزّمة في هذا النظام مناسبة لزيادة تركيز الثروة من خلال الآلية التي وضحناها للتو.

حدثت هذه الزيادة في تركيز الثروة في دولة تلو أخرى بما في ذلك الهند، حيث وفقاً للمصدر نفسه، زادت ثروة الملياريات الهنود بنسبة 35% خلال الفترة نفسها إلى 423 مليار دولار. خلال هذه الفترة، تقلص الإنتاج بمقدار الربع تقريباً، وكذلك العمالة؛ يعطي هذا التباين فكرة عن طريقة عمل الرأسمالية.

هذه الرغبة ليست لأنني أحب المخاطرة ولكن لأنني بحاجة ماسة إلى الدخل. لذلك سأضع كل ثروتي، على سبيل المثال، في الأسهم؛ على النقيض من ذلك، إذا كان لديّ مليون دولار، فأنا بالفعل لديّ دخل وافر على أي حال، ويمكنني أن أحمل نصف ثروتي فقط على شكل أسهم والنصف الآخر على شكل

يستطيعون تحمل ترف عدم المخاطرة، أي ترف «الأمان». وبهذا هم يحتفظون بثروتهم بشكل متنوّع لتقليل المخاطر. الأسهم ليست سوى أحد الأشكال التي يمتلكون من خلالها ثروتهم. فعندما تنهار أسعار سوق الأسهم إلى درجة غير عادية، كما يحدث في أي أزمة غير مسبوقة، يمكنهم أن يطلّوا متماسكين، بينما يتم أخذ أصحاب الثروات الأصغر على حين غرة. يستغل أصحاب الثروات الكبار هذه الفرصة لتحقيق مكاسب عبر استغلال مشاكل أصحاب الأسهم الصغار الذين يبدؤون في بيع الأسهم في حالة يأس. مثال سيجعل هذه النقطة واضحة. إذا كان لديّ 100 دولار من الثروة، فأنا أرغب في الاحتفاظ بها بطريقة تمنحني دخلًا كبيراً حتى لو كان هناك خطر تكبّد خسائر رأسمالية.

**من المعروف أن معطيات توزيع الثروة يصعب تفسيرها. يعود ذلك إلى تأثير التغيرات في أسعار الأسهم على توزيع الثروة لأن ازدهار سوق الأسهم يؤدي إلى جعل الأثرياء، فجأة، أكثر ثراء، بينما انهيار سوق الأسهم قد يجعل توزيع الثروة أقل تفاوتاً بين ليلة وضحاها**



# 91,17

## مليون برميل يومياً

شهد إنتاج العالم من السوائل النفطية زيادة شهرية قدرها 0.58 مليون برميل يومياً في شهر أكتوبر 2020 ليصل في المتوسط إلى 91.17 مليون برميل يومياً. وتعكس تلك الزيادة نمو إنتاج كل من الدول التابعة وغير التابعة لمنظمة الأوبك

# النفط يرتفع..

## خريطة العرض والطلب تتغير

## مع أخبار اللقاح الجديد

**شهدت أسعار النفط مكاسب مستمرة في بداية شهر نوفمبر 2020 بعد أن تعززت آمال الحصول على لقاح ناجح وفقاً للنتائج التي أعلنت عنها شركتي فايزر وبيونتك، ووفقاً لتقرير من «كامكو انفسست» فقد جاءت تلك الأنباء في الوقت الذي شهدت خلاله حالات الإصابة بفيروس كوفيد-19 ارتفاعاً قياسياً على مستوى العالم وتخطي عدد الحالات الجديدة أكثر من 0.5 مليون حالة يوميا منذ الأسبوع الأخير من أكتوبر 2020، وساهمت في تعزيز معنويات السوق نظراً لما سيترتب على ذلك من زيادة هائلة في الطلب على النفط في كافة القطاعات الاقتصادية تقريباً.**

في طريقه لتحقيق تعاف كامل، إذ وصل إلى نسبة 91 في المائة من مستويات العام الماضي، في حين وصل في أوروبا إلى نسبة 90 في المائة من مستويات الطلب الاعتيادية. كما أفادت بعض التقارير أن دولاً مثل الهند والبرازيل تستهلك كميات أعلى من البنزين مقارنة بالمستويات الاعتيادية على أساس سنوي بنسبة 4 في المائة و1.2 في المائة، على التوالي، كما كان الطلب على النفط في الصين أعلى من مستويات العام الماضي. إلا أنه على الرغم من تلك المؤشرات الإيجابية، فإن تعافي الطلب على النفط بالكامل

كما ان انخفاض مخزونات النفط الأمريكية أكثر مما كان متوقعاً خلال الأسبوع الأخير ساهم أيضاً في دعم الأسعار، بينما لم يكن لنتائج الانتخابات الأمريكية تأثيراً ملحوظاً على أسواق النفط. أما على صعيد الطلب على النفط، أدت الأنباء الخاصة باللقاح إلى تعزيز أداء أسهم شركات الطيران وتسجيلها ارتفاعات هائلة في ظل مواصلة القيود المفروضة على السفر في الحد من طاقتها الاستيعابية إلى 40-45 في المائة فقط من مستويات العام الماضي. من جهة أخرى، فإنه وفقاً لوكالة بلومبرج، فإن الطلب على البنزين في الولايات المتحدة





**تعافي الطلب على النفط بالكامل إلى مستويات ما قبل الجائحة لن يحدث قبل عام على أقل تقدير وفقاً لتصريحات الرئيس التنفيذي لمجموعة فيتول. من جهة أخرى، توقع نائب وزير الطاقة الروسي أن يستغرق الطلب العالمي على النفط ما بين عامين إلى ثلاثة أعوام للعودة إلى مستويات ما قبل الجائحة البالغة 100 مليون برميل يومياً.**

إلى مستويات ما قبل الجائحة لن يحدث قبل عام على أقل تقدير وفقاً لتصريحات الرئيس التنفيذي لمجموعة فيتول. من جهة أخرى، توقع نائب وزير الطاقة الروسي أن يستغرق الطلب العالمي على النفط ما بين عامين إلى ثلاثة أعوام للعودة إلى مستويات ما قبل الجائحة البالغة 100 مليون برميل يومياً.

وبالنسبة للعرض، ارتفع إنتاج النفط الأمريكي إلى 11.1 مليون برميل يومياً بنهاية أكتوبر 2020، في ظل عودة المنشآت النفطية مجدداً للإنتاج بعد عمليات الإغلاق الناجمة عن الأعباء، إلا أنه انخفض لاحقاً إلى 10.5 مليون برميل يومياً، وفقاً للبيانات الصادرة عن إدارة معلومات الطاقة الأمريكية. كما أشارت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أيضاً إلى توقع تراجع إنتاج النفط في الولايات المتحدة إلى 11.39 مليون برميل يومياً في العام 2020 مقابل 12.25 مليون برميل يومياً في العام 2019، بانخفاض قدره 0.86 مليون برميل يومياً مقارنة بتوقعاتها السابقة أن يصل مستوى التراجع إلى 0.8 مليون برميل يومياً. ومن المتوقع أن يستمر تراجع الإنتاج خلال العام المقبل ليصل إلى 11.1 مليون برميل يومياً مما يعكس خطط تقليص النفقات التي أعلنت عنها شركات الحفر. كما قامت الأوبك أيضاً بزيادة الإنتاج خلال أكتوبر 2020 مضيئة

السابق، ومن المتوقع أن يتخطى الإنتاج أكثر من 1 مليون برميل يومياً خلال الأسابيع القادمة. ويتطلع المستثمرون للتعرف على سياسة إنتاج الأوبك وحلفائها على المدى القريب والتي من المقرر أن يعلن عنها خلال اجتماع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة المقبل واجتماع الأوبك وحلفائها المقرر انعقاده بنهاية الشهر الجاري لاتخاذ قرار بشأن حصص

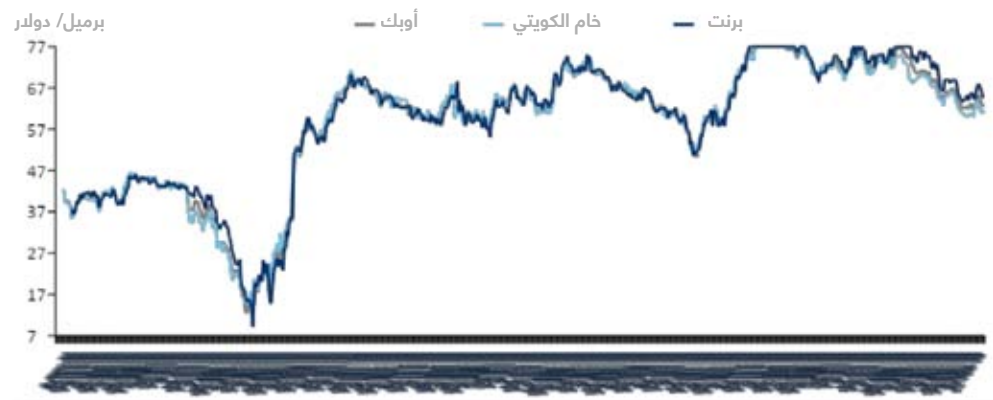
ما يقرب من 0.5 مليون برميل يومياً بعد أن رفع معظم المنتجين إنتاجهم. وشهدت ليبيا أعلى معدل زيادة في الإنتاج مما ساهم في الحد من مكاسب أسعار النفط بنهاية الشهر الماضي. حيث رفعت مجموعة الأوبك الإنتاج ليصل في المتوسط إلى 0.45 مليون برميل يومياً في أكتوبر 2020 مقابل 0.15 مليون برميل يومياً خلال الشهر

الإنتاج للعام 2021. وأشار وزير الطاقة السعودي إلى أنه يمكن للمجموعة تعديل سياستها الإنتاجية وفقاً لأوضاع سوق النفط وإذا كان هناك إجماع بين أعضاء مجموعة المنتجين. وكانت هناك محادثات حول إمكانية تعميق تخفيضات الإنتاج.

### الطلب على النفط

قامت الأوبك بخفض توقعات الطلب على النفط للعام 2020 في أحدث تقاريرها الشهرية. حيث تم خفض توقعات الطلب العالمي على النفط بمقدار 0.3 مليون برميل يومياً ومن المتوقع الآن أن ينكمش الطلب بحوالي 9.8 مليون برميل يومياً ليصل إلى 90.1 مليون برميل يومياً. وعكست تلك المراجعة النزولية إعادة فرض القيود الجديدة على خلفية تزايد حالات الإصابة بالفيروس في كافة أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وهو الأمر الذي يتوقع أن يتسبب في

### اتجاه أسعار النفط منذ بداية العام



## انتاج الأوبك

ارتفع إنتاج الأوبك بنسبة 1.94 في المائة على أساس شهري في أكتوبر 2020 ليصل إلى 24.74 مليون برميل يومياً، في ظل قيام 8 من أصل 13 دولة من منتجي الأوبك بزيادة إنتاجها خلال الشهر. وارتفع الإنتاج في أكتوبر 2020 بمقدار 470 ألف برميل يومياً وفقاً للبيانات الصادرة عن وكالة بلومبرج، بينما أظهرت مصادر الأوبك الثانوية معدلات نمو أقل هامشياً بلغت 322 ألف برميل يومياً، إذ بلغ الإنتاج 24.39 مليون برميل يومياً. نتج عن ذلك، وفقاً لبيانات وكالة الطاقة الدولية، مستوى امتثال بنسبة 103 في المائة. وسجلت الإمارات مجدداً أعلى معدل لخفض معدلات الإنتاج خلال الشهر بعد أن قلصت إنتاجها بمقدار 100 ألف برميل يومياً خلال الشهر في إطار امتثالها لتطبيق اتفاقية الأوبك وحلفائها لخفض حصص الإنتاج. كما قامت الدول الأفريقية التابعة لمنظمة الأوبك، وتحديدًا الكونغو وأنجولا بخفض الإنتاج إلى حوالي 90 ألف برميل يومياً بينما رفعت نيجيريا وليبيا الإنتاج مجتمعين بمقدار 420 ألف برميل يومياً. ورفع العراق إنتاجه بمقدار 160 ألف برميل يومياً، بينما وصل الإنتاج السعودي إلى أعلى مستوياته المسجلة في ستة أشهر عند 9.0 مليون برميل يومياً بعد زيادة الإنتاج الشهري بمقدار 50 ألف برميل يومياً في أكتوبر بمستويات أكثر مما كان متوقعاً في النرويج والمملكة المتحدة والمكسيك. وبالنسبة للعام 2021، تم مراجعة توقعات الإنتاج للدول غير الأعضاء بالأوبك ورفعها بمقدار 0.06 مليون برميل يومياً، ومن المتوقع الآن أن ينمو العرض بمقدار 0.95 مليون برميل يومياً ليصل إلى 63.68 مليون برميل يومياً خلال العام. وتنعكس زيادة 2020.



الطلب من جهة الهند وآسيا الأخرى أية تغييرات عن توقعات الشهر السابق. أما بالنسبة للعام 2021، فقد تم خفض توقعات نمو الطلب العالمي بمقدار 0.3 مليون برميل يومياً، ومن المتوقع الآن أن ينمو الطلب بمقدار 6.2 مليون برميل يومياً ليصل إلى 96.3 مليون برميل يومياً. وتنعكس تلك المراجعة خفض آفاق النمو الاقتصادي لمنطقة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية نتيجة لفرض القيود الاحترازية المتعلقة باحتواء جائحة كوفيد-19 مما سيؤثر سلباً على الطلب على وقود النقل والوقود الصناعي.

### عرض النفط

شهد إنتاج العالم من السوائل النفطية زيادة شهرية قدرها 0.58 مليون برميل يومياً في شهر أكتوبر 2020 ليصل في المتوسط إلى 91.17 مليون برميل يومياً. وتنعكس تلك الزيادة نمو إنتاج كل من الدول التابعة وغير التابعة لمنظمة الأوبك. وزادت الأخيرة إنتاجها بمقدار 0.25 مليون برميل يومياً ليصل إلى 66.79 مليون برميل يومياً خلال الشهر. وأدى زيادة إنتاج الأوبك إلى ارتفاع حصتها السوقية هامشياً إلى نسبة 26.7 في المائة. من جهة أخرى، قامت الأوبك بخفض توقعات الإمدادات من خارج الأوبك بمقدار 0.06 مليون برميل يومياً وأوبك ومن المتوقع الآن أن ينكمش العرض بمقدار 2.43 مليون برميل يومياً ليصل إلى 62.73 مليون برميل يومياً في العام 2020. وعكست المراجعة انخفاض التوقعات الخاصة بالولايات المتحدة نتيجة لانقطاع الإنتاج في خليج المكسيك بسبب مرور إعصارين بتلك المنطقة خلال أكتوبر 2020 بالإضافة إلى تراجع الإنتاج وتوقعات العرض النمو المتوقع لإنتاج كلا من سلطنة عمان والصين بالإضافة إلى رفع توقعات الإمدادات الأمريكية بمقدار 12 ألف برميل يومياً.



التأثير سلباً على الطلب على النقل والوقود الصناعي خلال الربع الرابع من العام 2020. كما تعكس تلك المراجعة أيضاً تراجع الطلب على النفط بمستويات أكثر مما كان متوقعاً للدول الأمريكية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية خلال الربع الثالث من العام 2020. حيث تراجع طلب تلك المنطقة بمقدار 0.5 مليون برميل يومياً ليصل بذلك معدل التراجع إلى 5.3 مليون برميل يومياً في العام 2020. من جهة أخرى، تم تعديل الطلب للدول غير التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ورفعها بمقدار 0.2 مليون برميل يومياً ومن المتوقع الآن أن يتراجع بمقدار 4.5 مليون برميل يومياً في العام 2020. وتنعكس تلك المراجعة الإيجابية زخم النمو في الصين خلال الربع الثالث من العام 2020 وتوقعات أن تشهد أداءً مماثلًا خلال الربع الرابع من العام 2020. ولم تشهد توقعات

# أزمة الهوية في أوروبا

## تحوّلات الاقتصاد والتوظيف

تفاقمُ الأزمة وانتفاضة الضواحي،  
ارتبطَ ليس بالتهميش وحده بل  
بغياب نموذج دولة الرعاية



حين خُطر النقاب في الأماكن  
العامة، على خلفية صعود  
اليمين الهويّاتي بقيادة نيكولا  
ساركوزي حينها. المشترك  
بين هذه السياقات والمراحل  
المختلفة، هو أزمة الحكم التي  
يتمّ التعبير عنها كل مرّة بشكل  
مختلف، ولكن هذا الشكل

ورد كاسوحة \*

السياق الذي تُطرح  
فيه أزمة الهوية في  
فرنسا حالياً، ليس هو  
ذاته في عام 2015، حينما  
وقعت مجزرة «شارلي إيبدو»،  
ولا حتى قبل ذلك بسنوات





حين تتدخل الدول بهذه الطريقة في صراع حول  
مظلومية الأقليات من عدمها، لا يكون ذلك  
بسبب أحقية هذه القضية أو تلك، وغالباً ما  
يفضي إلى تعقيد المشكلة نفسها، عبر إلحاقها  
بالصراع الجيوسياسي حول مناطق النفوذ



العمومية في أوروبا، بل كانت  
مقتصرة على الدول التي تزامن  
صعودها بعد الحرب العالمية  
الثانية، مع الحاجة إلى يد عاملة  
مهاجرة. الأقليتان الكبيرتان  
والوحيدتان، بهذا المعنى، تركّزتا  
في فرنسا وألمانيا (وبدرجة  
أقل في بريطانيا)، حيث الحاجة  
ماسة، ليس فقط إلى إعادة  
بناء المجتمع بعد الحرب، بل  
أيضاً إلى جعل الإدماج الذي  
أعقب حركة الهجرة مدخلاً  
لحدوث تراكم رأسمالي، يكون  
هو المحور للانتهاك لاحقاً من  
مسألة الهوية. عدم حصول  
ذلك، وخصوصاً في فرنسا،  
حيث العلمانية غير محايدة  
تماماً تجاه الهويات الجزئية جعل  
التهميش يتحول إلى مسألة  
سياسية. وفي غياب وجود  
تمثيل حقيقي لهذه الفئات في  
المؤسسات المنتخبة، أصبحت

بل أيضاً تنافس محموم على  
ملء الفراغ الذي خلفته سياسة  
الدينكفاء الأميركية، حتى عن  
التدّرع بقضايا الأقليات لتبرير  
التدخلات على أنواعها. هذا  
الفراغ الذي تحاول فرنسا  
ملئه حالياً في ليبيا ولبنان  
وشرق المتوسط عموماً،  
يلقى معارضة شديدة من  
تركيا التي تتحرك على المسرح  
الجيوسياسي نفسه. وهو ما  
يثير شبهة الطرفين إلى التدخل  
المتبادل، لا سيما حين تضعف  
خاصرة أحدهما، وتتوقّر الذريعة  
للنيل من الخصم، تحت شعار  
الدور عن الأقليات، سواء داخل  
فرنسا أو خارجها.

### خلفية تاريخية

في عام 2009، حين طُرح  
موضوع حظر النقاب لأول  
مرة، لم تكن أزمة الهجرة بهذه

# الجيوسياسي

يكون ذلك بسبب أحقية هذه  
القضية أو تلك، وغالباً ما  
يفضي إلى تعقيد المشكلة  
نفسها، عبر إلحاقها بالصراع  
الجيوسياسي حول مناطق  
النفوذ. وفي الحالة القائمة  
الآن بين تركيا وفرنسا، ثمة  
ليس فقط صراع على النفوذ،

الذي يأخذ طابع المواجهة  
مع «الإسلام» كهوية صاعدة  
هناك، ليس هو ذاته بالضرورة.

### مليء الفراغ

حين تتدخل الدول بهذه الطريقة  
في صراع حول مظلومية  
الأقليات من عدمها، لا

بين هؤلاء والدولة وأجهزتها، على خلفية عجزها عن حمايتهم من موجة الكراهية المصاحبة لصعود اليمين المتطرف. حصول الأمر بهذه الطريقة، بخلاف تجربة دولة الرعاية التي كانت تملك تقليداً سياسياً وحزبياً ونقابياً راسخاً لاحتواء أزمات كهذه، جعل الانقسام ينتقل من الحيز الاجتماعي الاقتصادي، إلى الحيز الثقافي، حيث «جاذبية اليمين المتطرف» وملعبه، ولد سبباً داخل المجتمعات المحلية التي يمكن استقطابها بسهولة إلى خطاب الهوية وسياساتها. قبل صعود هذا اليمين مع الجيل الجديد من عائلة لوبين، لم تكن ثقة أحزاب سياسية تفعل ذلك، أي تعرّف عن نفسها بالهوية الفرنسية في مقابل هويات أخرى، جزئية، بل كانت أجهزة الدولة، حتى وهي تتخلى عن حيادها فعلياً، تجاه الأقلية الكبرى في البلاد، تعلن رسمياً عكس ذلك، عبر التزامها بالحياد نفسه، ولكن في إطار دستوري، تجاه الهويات الجزئية. لم تقدّ المواجعة على الرغم من كل ذلك إلى صراع هويات على نطاق واسع، لأنّ نفوذ اليمين المتطرف داخل المؤسسات كان لا يزال ضعيفاً، ولكنها أفضت إلى استقطاب غير مسبوق

## انهيار التقليد السياسي المتمثل بثنائية اليمين- اليسار التقليديين، وخصوصاً في فرنسا، فأقم من تأثير العامل الجديد المتمثل بالهجرة الجماعية، وأفضى إلى حصول تحوّل في المشهد السياسي الداخلي نفسه



المتتمثل في نظام الحزبين يمنعها من الحضور سياسياً في المؤسسات المنتخبة. تدّرع هذا النوع من «الفاشية» بالمسألة الاقتصادية، لعب دوراً حاسماً في تأليب الفئات المهمّشة والعاملة داخل فرنسا - وأوروبا عموماً - على موجة الهجرة الأخيرة، بحيث لم يعد ممكناً استيعابها ضمن الأطر اليسارية والديغولية السابقة، وخصوصاً مع ضعف النقابات، وعجزها هي الأخرى عن توفير أطر بديلة لهذه الشرائح التي خرجت من سوق العمل، إثر صعود النيولبرالية وإثباتها تماماً، عبر سياسات التقشّف وضغط النفقات، على دولة الرعاية الليبرالية. وهذا قاد إلى انقسامات ومواجهات على مختلف المستويات، سواء بين هذه الفئات والمهاجرين الجدد، أو

### تحوّلات الهجرة وأثرها الاقتصادي والاجتماعي

منذ عام 2015، أي مع تصاعد حركة الهجرة على ضوء انهيار الإقليم، أخذت المواجعة شكلاً مختلفاً. طبيعة الهجرة الجديدة تسببت بخلط الكثير من الأوراق على صعيد المشهد السياسي الداخلي في فرنسا والغرب عموماً. لم يكن ذلك يحصل سابقاً، على الرغم من الطبيعة الاقتصادية بدورها، للهجرة القديمة. انهيار التقليد السياسي المتمثل بثنائية اليمين- اليسار التقليديين، وخصوصاً في فرنسا، فأقم من تأثير العامل الجديد المتمثل بالهجرة الجماعية، وأفضى إلى حصول تحوّل في المشهد السياسي الداخلي نفسه، على ضوء صعود أحزاب اليمين المتطرف التي كان الإجماع السياسي

الهوية هي البديل، أو لنقل هي ميدان التعبير الوحيد عن هذا الغياب للحضور السياسي المباشر. تفاقم الأزمة ابتداءً من عام 2005، حين اندلعت انتفاضة الضواحي، ارتبط ليس بالتهميش وحده، بل أيضاً بغياب نموذج دولة الرعاية الذي نظم لعملية الهجرة منذ البداية. تفكيك هذا النموذج مع صعود الساركوزية وتصاعد النيولبرالية في أوروبا عموماً، أفقد المسألة طابعها الاقتصادي الاجتماعي، فلم تعد المواجعة محصورة بانتفاء الحقوق الاقتصادية أو غياب التمثيل السياسي، بل تعدّتها مع بروز الطابع الأمني بشكل مباشر إلى حدّ المواجعة الشاملة مع الدولة، بمختلف أجهزتها، السياسية والأمنية والعسكرية. هذا التقاطع بين الأجهزة وبروز هوية جديدة للهجرة متمحورة بالكامل حول الإسلام كثقافة وانتماء و«هوية مكتملة»، هو الذي قاد إلى أزمة عام 2009 على خلفية تفكك اليمين الديغولي، ثمّ مع انحسار القيادة الاشتراكية على يد فرانسوا هولاند إلى جريمة «شارلي إيبدو»، قبل أن يتسبب تراجع التعددية الحزبية لمصلحة «الماكرونية السياسية» في استفحال الأزمة إلى حدود غير مسبوقة.

تفاقم الأزمة ابتداءً من عام 2005، حين اندلعت انتفاضة الضواحي، ارتبط ليس بالتهميش وحده، بل أيضاً بغياب نموذج دولة الرعاية الذي نظم لعملية الهجرة منذ البداية





منذ عام 2015، أي مع تصاعد حركة الهجرة على ضوء انهيار الإقليم، أخذت المواجهة شكلاً مختلفاً. طبيعة الهجرة الجديدة تسببت بخلط الكثير من الأوراق على صعيد المشهد السياسي الداخلي في فرنسا والغرب عموماً

في البلاد على مستوى المجتمعات المحلية، وفي أوروبا عموماً، بدليل حصول انقسام مماثل لما يحدث في فرنسا، في كل الدول التي انتقلت إليها العمالة المهاجرة من الإقليم، بُعيد انهياره.

### البعد الجيوسياسي للأزمة

الجديد حالياً، هو تبني الأثرية السياسية في البلاد المتمثلة في حزب الرئيس لهذه المواجهة، حتى قبل وقوع جريمتي الذبح الأخيرتين، في شمال غرب فرنسا وجنوبها. الربط بين «الإسلام» كهوية والاندفاعية السياسية التي تميّز الحركات القومية في الباسك وكورسيكا وكاتالونيا وسواها يبدو، للوهلة الأولى، خارج سياق الأزمة برمّتها. اليمين المتطرّف رغم خطورته الشديدة، لا يطرح الأمر بهذه الطريقة، وفي كل المحطات التي أثار فيها موضوع «الإسلام»، وما يمثّله، برأيه، من «خطورة» على المجتمع الفرنسي، لم يتطرّق أبداً إلى موضوع الاندفاعية، ولم يُشير، من قريب أو من بعيد إلى حضوره، كنزعة سياسية لدى خصومه في مجتمع الهجرة.

المشكلة بالنسبة إلى هذا اليمين ثقافية وهوياتية أكثر منها سياسية أو جيوسياسية، ولذلك يتمحور نشاطه، حتى في السياسة المباشرة، حول التوظيف الثقافي للمسألة، بحيث لا يعطي فرصة لخصومه المنحازين إلى الأقليات لمعاودة طرح القضية، بشكلها الفعلي، أي في الإطار الاقتصادي الاجتماعي الخاص بالتهميش وفرص العمل... إلخ. بالمقارنة معه، تبدو سياسات الحزب الحاكم وأجهزة الدولة عموماً، في الأزمة الأخيرة، أقلّ «ماهوية». لتُنقل، إنها تضع سياسات الهوية التي أعيد إحيائها على نطاق أوسع من ذلك الخاص باليمين المتطرّف، في سياق يخدم،

ليس فقط الأثرية السياسية التي تنحسر شعبيتها تدريجياً، بل ما تعتبره هذه الأثرية بشخص ماكرون «مصلحة الدولة» في هذه المرحلة. بهذا المعنى، ينزاح الصراع، زُعم بعده الداخلي الانتخابي، صوب فضاء إقليمي تُستخدم فيه مسألتا الهوية الثقافية وحقوق الأقليات بهذا الاتجاه أو ذاك، للنيل من الخصوم السياسيين، في الإقليم والعالم. هكذا، يحضر بقوة في هذه المسألة، وبعيداً عن سياقها الفعلي الممتد لعقود في الداخل، البعد الجيوسياسي الخاص بالخصومة المتصاعدة مع تركيا، على خلفية الصراع على موارد الغاز والنفط في ليبيا وشرق المتوسط. وهو

ما يفسّر إضفاء أجهزة السلطة الفرنسية، ولتوّّل مزة تقريباً، هذا الطابع على الأزمة الحالية، إذ لطالما اشتكت من مشكلة عدم اندماج الأقلية المسلمة كما يجب، ولكنها لم تتحدّث يوماً في سياق هذا الصراع عن وجود نزعة انفصالية لديها. وما يؤكّد هذه الفرضية سرعة تبني إردوغان من جانبه، ودون غيره من الزعماء الإقليميين للمظلومية الجديدة، واعتباره حربة في مشروع «الحرب» على الأقلية المسلمة، ليس في فرنسا وحدها، بل في أوروبا كلها، قبل أن يضيف ألمانيا على القائمة، أيضاً.

\* باحث سوري

بعد جائحة كورونا

# التجارة الإلكترونية تربي

وشركاتها تطلق

**كانت** التجارة الإلكترونية في حالة نموّ قبل ظهور جائحة «كورونا»، إلا أن الجائحة منحتها دفعةً قوياً وتسارعاً لم يكونا مرتقبين، فازدادت مبيعات التجزئة بوتيرة مطّردة وباتت تستحوذ على حصة سوقية أوسع من قنوات المبيع التقليدية. فالمبيعات الأميركية ازدادت في نيسان 2020 بنسبة 14.8% فيما ازدادت المبيعات في دول أوروبا من خلال البريد أو الإنترنت بنسبة 30%. كذلك تبين أن المستهلكين الأكبر سناً يعتمدون أكثر على القنوات الإلكترونية في عمليات الشراء التي يقومون بها، فيما يدرس بائعو التجزئة الاستثمار في الاقتصاد الرقمي من أجل مجاراة الاتجاهات السلوكية للمستهلك.

14.8% في أميركا مقارنة مع الشهر نفسه من عام 2019. هذا التطور لم يكن حكراً على الولايات المتحدة وحدها بحسب تقرير صادر عن منظمة التعاون الاقتصادي بعنوان «التجارة الإلكترونية في زمن الكورونا»، بل تبين أن المبيعات من خلال البريد أو الإنترنت في أوروبا زادت بنسبة 30% في وقت كانت مبيعات التجزئة تسجّل انكماشاً بنسبة 17.9%. كذلك الأمر تطوّرت مبيعات التجزئة عن بُعد

هذا النموّ يعدّ حالة عابرة، أم أنه سيؤسّس لقواعد سوقية مختلفة؟ في نيسان 2020 ازدادت مبيعات تجارة التجزئة خارج المتاجر بنسبة

العالم. لكن هذا النموّ الكبير الذي شهدته وسائط البيع عن بُعد، تثير سؤالاً مركزياً يتعلّق بمدى استدامة هذه التحوّلات في أنماط الاستهلاك. فهل

جاءت جائحة «كورونا» لتعزّز نموّ التجارة الإلكترونية. فرغم الانكماش الحادّ في القطاعات الاقتصادية، إلا أن مبيعات التجزئة عن بُعد تزداد أكثر فأكثر. الدوافع واضحة وهي متّصلة بما فرضه فيروس «كورونا» من قيود على أنماط السلوك الاستهلاكي والاجتماعي. فالتباعد بات سمة خاصّة بالفيروس تحفّز المستهلك المدعوم بتريليونات إضافية ضخّتها المصارف المركزية حول

في نيسان 2020 ازدادت مبيعات تجارة التجزئة خارج المتاجر بنسبة 14.8% في أميركا مقارنة مع الشهر نفسه من عام 2019





**تطوّرت مبيعات التجزئة عن بعد في العديد من دول العالم، وشهدت التجارة الإلكترونية تسارعاً كبيراً في الاستحواذ على حصص سوقية أكبر من مبيعات التجزئة**



في العديد من دول العالم، وشهدت التجارة الإلكترونية تسارعاً كبيراً في الاستحواذ على حصص سوقية أكبر من مبيعات التجزئة. ففي أميركا بلغت حصة التجارة الإلكترونية من مجمل مبيعات التجزئة 16.1% في الربع الثاني من 2020 مقارنة مع 11.6% في الربع الأول من 2020، و9.6% في الربع الأول من 2018. في بريطانيا، شهدت هذه التجارة تطوّراً ملحوظاً من 17.3% في الربع الأول من 2018 إلى 20.3% في الربع الأول من 2020، وفي الربع

# 1,19 مليار شخص

حجم السوق واسع جداً..  
عدد المشتريين أو المتسوقين  
بواسطة الإنترنت في أكبر 20  
اقتصاداً في العالم بلغ 1.19  
مليار شخص في 2019. الصين  
وحدها تستحوذ على المركز الأول  
بنحو 600 مليون متسوق، وتليها  
أميركا بنحو 189 مليوناً

الانتقال من طرق التجارة التقليدية إلى البيع بواسطة الإنترنت يتطلب استثمارات إضافية ينتج منها أدوات وخبرات ثمة العديد من الأمثلة عن هذه التحوّلات التي قد تحدث الآن. فعلى سبيل المثال قد يلتزم المستهلكون المسنون، الذين

من المبيعات التقليدية إلى المبيعات عبر الإنترنت، وهو أصبح اليوم أحد أكبر بائعي التجزئة عبر الإنترنت في العالم. اللزّمة نفسها، وفّرت قاعدة استهلاكية واسعة لفرع شركة علي بابا «Taobab» الذي أطلق في عام 2003.

إذاً، التجارة الإلكترونية كانت في حالة نموّ حتى قبل جائحة «كورونا». فعلى سبيل المثال، هناك شركات مثل أمازون وعلي بابا وغيرهما من الشركات العاملة في هذا المجال، كانت قد شكّلت طريقها لتصبح جزءاً أساسياً من يوميات المستهلكين حول العالم. لكن في مطلع هذه السنة، تلقّت هذه الشركات دفعة كبيرة من الوباء. فالحاجة إلى تسهيل التباعد الاجتماعي خلقت حافزاً قوياً لدى الشركات الراغبة في الانتقال نحو قنوات بيع أقل كلفة وأكثر استهدافاً للمستهلكين. تأقلم الطرفان بسرعة مع الجائحة وبدأت النتائج تظهر بوتيرة متواصلة منذ 10 أشهر. وانطلاقاً من هذه النقطة، فإنّ منظمة التعاون الاقتصادي، تشير إلى أثر بعيد المدى قد يظهر على نمط الاستهلاك. فالترجيح بأن يتحوّل جزء كبير من الطلب نحو النظام الرقمي مؤقتاً أمر ممكن، لكن إلى أيّ مدى وضمن أيّ سقف يمكن أن يصبح هذا التحوّل دائماً؟ فعلى سبيل المثال، في عام 2002 - 2003 ظهرت جائحة «سارس» التي كان لها أثر كبير على التحوّل الرقمي لتجارة التجزئة في الصين. فبمناخ الاستجابة لهذه الجائحة، وبالتحديد في 2004، تحوّل موقع JD.com

الثاني من 2020 ارتفعت إلى 31.3%. وفي الصين ارتفعت حصة التجارة الإلكترونية 24.6% في آب 2020 مقارنة مع 19.4% في آب 2019 و17.3% في آب 2018. هذا التطوّر مرتبط بسوق ضخمة جداً. حجم التجارة الإلكترونية عالمياً يفوق 29 تريليون دولار بحسب أحدث تقرير صادر عن «مؤتمر الأمم المتحدة حول التجارة والتنمية» (UNCTAD). يشير التقرير إلى أن حجم المبيعات ازداد في 2019 بنسبة 11.5% عن سنة 2018، ونسبته إلى الناتج المحلي الإجمالي تصل إلى 33%. أميركا تأتي في المركز الأول في قيمة مبيعات التجارة الإلكترونية. حجم عمليات الشراء عبر القنوات الإلكترونية بلغ 8.9 تريليونات دولار، أي 46% من الناتج المحلي الأميركي. في المقابل، تستحوذ كوريا الجنوبية على المركز الأول لجهة نسبة هذه التجارة من الناتج المحلي الإجمالي والمقدرة بنحو 84%، وتليها اليابان بـ61%. حجم هذه السوق واسع جداً. عدد المشتريين أو المتسوقين بواسطة الإنترنت في أكبر 20 اقتصاداً في العالم بلغ 1.19 مليار شخص في 2019. الصين وحدها تستحوذ على المركز الأول بنحو 600 مليون متسوق، وتليها أميركا بنحو 189 مليوناً.

جاءت جائحة «كورونا» لتعزّز نموّ التجارة الإلكترونية. فرغم الانكماش الحادّ في القطاعات الاقتصادية، إلّا أن مبيعات التجزئة عن بُعد تزداد أكثر فأكثر. الدوافع واضحة وهي متّصلة بما فرضه فيروس «كورونا» من قيود على أنماط السلوك الاستهلاكي والاجتماعي





في التجارة الإلكترونية خلال أزمة كورونا أصبح لديها حافز للاستفادة من البنية التحتية والمهارات المرتبطة بها التي اكتسبتها خلال الأزمة. هذا هو حال التجار الكبار الذين استثمروا في البنية التحتية للمبيعات والتوزيع الخاصة بهم في المجال الرقمي. فمثلاً، بحلول 12 نيسان 2020، زاد فرع البقالة في أمازون من سعة الطلب عبر الإنترنت بأكثر من 60% لتلبية الطلب الإضافي، فضلاً عن توسيع نطاق خدمات الاستلام من نحو 80 متجراً إلى أكثر من 150 متجراً. ينطبق ذلك أيضاً على صغار التجار الذين اضطروا خلال الأزمة للقيام باستثمارات أكبر للحصول على بنية تحتية لتوفير الخدمات عبر الإنترنت. هؤلاء قد يقرّون تحويل هذه الأدوات والخبرات التي اكتسبوها إلى أصول طويلة الأمد.

الذين اضطروا لإغلاق أعمالهم خلال الجائحة، يفكرون الآن في التجارة الإلكترونية كقناة مبيعات مكفلة لطريقة عملهم السابقة أو حتى بديلة منها. والانتقال إلى المبيعات عبر الإنترنت يتطلب استثماراً كبيراً. فالعديد من الشركات التي عززت مشاركتها

مليين ياباني (شريحة الستينات ازدادت عملياتها من 15.4% في كانون الثاني إلى 21.9% في آذار 2020)، وأولئك الذين في السبعينات (من 10.9% إلى 16.4%) على جهة العرض، تبين أن العديد من مشغلي المتاجر التقليدية

بدأوا في التعامل من خلال التجارة الإلكترونية كوسيلة لتعزيز التباعد الجسدي، بهذا الروتين الذي اكتسبوه حديثاً. فقد تبين أن الأكبر سناً، لهم النصيب الأكبر من زيادة الشراء عبر الإنترنت من خلال البطاقات الائتمانية المحملة من 10





# واحة سيوة

## منتجات صنعت من الملح وسحر

القاهرة - أسماء الأمين

«واحة سيوة».. مدينة واحة ومحمية في صحراء مصر الغربية تبلغ مساحتها حوالي 7800 كيلومتر مربع، تقع إلى أقصى الغرب على الحدود المصرية الليبية على بُعد 900 كم من القاهرة، و50 كيلومتر من حدود ليبيا، كما تبعد حوالي 300 كم عن ساحل البحر المتوسط إلى الجنوب الغربي من محافظة مرسى مطروح، التي تتبعها إدارياً، وتعتبر أبعد الواحات المصرية عن وادي النيل بمسافة تبلغ 450 كم تقريباً إلى الغرب من وادي النيل.

جاءت النقوش الفرعونية الموجودة في معبد إدفو، لتكشف أن الواحة كانت موجودة منذ عصور ما قبل الأسرات التي حكمت مصر القديمة

تنتشر في أرجاء سيوة التبار والعيون التي تستخدم لأغراض الري والشرب وتعبئة المياه الطبيعية والعلاج، تضم أربع بحيرات كبرى وعدة أماكن أثرية مثل معبد آمون، الذي يشهد ظاهرة الاعتدال

«سخيت أم» الذي أطلقه عليها الفراعنة في أحد العصور، ويعني «أرض النخيل». جاء في مخطوطات المقريري أن العرب أطلقوا عليها «الواحة الأقصى»، بينما يرجح بعض المؤرخين أن إسم «سيوة» جاء من «تنسيوه»، وهو الاسم الذي أطلقه عليها المؤرخ التونسي عبد الرحمن بن محمد بن خلدون في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، وهو إشارة إلى اسم لفرع من قبائل «الزنتانة» في شمال إفريقيا. ينتمي السكان الأصليون في الواحة إلى قبائل الأمازيغ الإفريقية، التي تستوطن بلاد

الريعي مرتان كل عام، ومقابر جبل الموتى، وتضم عدة أنواع لأشكال الحياة الحيوانية والنباتية. جاءت النقوش الفرعونية الموجودة في معبد إدفو، لتكشف أن الواحة كانت موجودة منذ عصور ما قبل الأسرات التي حكمت مصر القديمة، أي قبل 3200 قبل الميلاد، وكان يطلق عليها إسم «بتنا»، ثم أطلق عليها فيما بعد واحة «جوبيتر آمون»، هذا الإسم الذي استمر حتى العصر البطلمي، ثم أطلق عليها البطالمة إسم «سنترية»، وهو إسم محرف من إسم





# يعيدك إلى 2500 سنة قبل الميلاد

إلى أن جاء محمد علي باشا في العصر الحديث، وأرسل حملة عسكرية لفرض النفوذ المصري وأخضعها لحكمه.

## مصح طبي طبيعي وأكبر خزان للمياه الجوفية في مصر

يسود المناخ القاري الصحراوي الواحة، فهي شديدة الحرارة صيفاً، أما شتاؤها فيتميز بالدفء نهاراً شديد البرودة ليلاً. ورغم الطبيعة الصحراوية التي تحياها تلك المحمية، إلا أنها غنية بالبحيرات والمياه الجوفية المتنوعة، فإنخفاض أرضها 18 متراً عن مستوى سطح البحر، سبب في وجود أحواض

وتقاليدها الموروثة عبر الزمن، حتى في السياسة كانت لهم سياستهم السنوسية الخاصة

ويشكل السكان 11 قبيلة، لكل منها شيخ وعوائل وأفراد، تلك القبائل تتمسك بعاداتها

شمال إفريقيا، ويقارب عددهم 35 ألف نسمة تقريباً، يعمل أغلبهم بالزراعة أو السياحة.



يوجد في الواحة ما يقرب من 200 عين، يتدفق منها أكثر من 190 ألف متر مربع يومياً، وبذلك تعتبر أكبر خزان للمياه الجوفية في مصر، من أشهر تلك العيون عين كليوباترا، التي يقال أن الملكة كليوباترا كانت تسبح فيها





كبريتية، وهي تستخدم في علاج الأمراض الروماتيزمية والجلدية، وعيون عذبة نقية، أقيمت عليها مصانع للمياه تحمل اسم الواحة، وآبار مالحة تستخلص منها ملحاً قادراً على إذابة ثلوج أوروبا. يوجد بالواحة ما يقرب من 200 عين، يتدفق منها أكثر من 190 ألف متر مربع يومياً، وبذلك تعتبر أكبر خزان للمياه الجوفية في مصر، من أشهر تلك العيون عين كليوباترا، التي يقال أن الملكة كليوباترا كانت تسبح فيها، وعين فطناس التي تبعد حوالي 6 كيلومتر من غرب سيوة، تقع على جزيرة فطناس المطلية على بحيرة مالحة، تحيط بها أشجار الزيتون والنخيل، وعين واحد التي تسمى ببئر بحر الرمال العظيم، وهو ينبوع كبريتي ساخن على بُعد 10 كيلومتر من الواحة في قلب بحر الرمال العظيم، بالإضافة إلى عين كيغار وهي واحدة من العيون الكبريتية، التي تستخدم في علاج الأمراض الروماتيزمية، إلى جانب العديد من العيون المتنوعة منها عين تجزرت، وعين

شباطة، وبحيره فطناس.

### 70 ألف شجرة زيتون و400 ألف نخلة

تتميز المحمية بتنوعها البيولوجي والجيولوجي حيث الكثبان الرملية والهضاب والأرض الرطبة، وقد رصد العلماء أكثر من 40 نوع من النباتات، فهي تحتوي على

960 فدان، وبحيرة سيوة التي توجد غرب مدينه شالي، وتبلغ مساحتها 3600 فدان، بالإضافة إلى بحيرة المراقي التي توجد غرب الواحة بمنطقة بهي الدين، وتبلغ مساحتها 700 فدان، كما تضم الواحة عدت بحيرات أخرى مثل طعاغين، وبحيره

الذكرور، وعين قوريشت، وعين طاموسة. كما يوجد أربع بحيرات رئيسية تتوسط الواحة مثل بحيرة الزيتون، وهي بحيرة مالحة توجد في شرق سيوة، تبلغ مساحتها 5760 فدان، وبحيرة المعاصر في شمال شرق الواحة، والتي تبلغ مساحتها

تتميز المحمية بتنوعها البيولوجي والجيولوجي حيث الكثبان الرملية والهضاب والأرض الرطبة، وقد رصد العلماء أكثر من 40 نوع من النباتات، فهي تحتوي على أكثر من 70 ألف شجرة زيتون، وما يقرب من 400 ألف نخلة





يعتبر فندق  
«أدرير أميلال»  
الذي تحيط به  
سبع بحيرات  
ملحية أعلى  
وأغرب فنادق  
العالم وأجملها،  
ذلك الفندق الذي  
استضاف الأمير  
تشارلز ولي عهد  
المملكة المتحدة  
وزوجته كاميليا  
عام 2006



أما عن أهم المعالم الأثرية التاريخية في المنطقة، فهناك جبل الموتى على رأس القائمة، وهو عبارة عن مقبرة أثرية تعود للقرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، تلك المقبرة أعيد استخدامها خلال العصر اليوناني والروماني، ففي الحرب العالمية الثانية كان يحتمي سكان الواحة فيها، فاكشفوا الكثير من المقابر المنحوتة في الصخر منها «سي آمون»، التي تعد أغني المقابر الأثرية في الصحراء الغربية، من حيث عدد

طائر البشاروش الذي قدسه المصريون القدماء، كما يوجد 32 نوع من الزواحف واللافقاريات، قديما كانت المنطقة قاعا لبحر «تيثس» القديم، وقد اكتشفت فيه الكثير من الحفريات التي تدل على ذلك منها بقايا لقواقع النيوتلس البحرية والشعب المرجانية المتحجرة، وأكبر هيكل لحوت في العالم يرجع إلى العصر الطباشيري منذ 73 مليون سنة، بالإضافة إلى ثلاثة أنواع لحياتان أخرى، وثمانين مائة وأسنان سمك القرش.

الحيوانات البرية منها الغزال الأحمر، والغزال الأبيض، كما رُصد بها الفهد الصياد قرب منخفض القطارة، بالإضافة إلى البربوع والأرنب البري والذئب، كما توجد بعض الأنواع النادرة المهدة بالانقراض ومنها الثعلب الفينيقي والغزال ذو القرون النحيلة وأنواع مختلفة من القطط. كما رصد العلماء 164 نوعاً من الطيور منها طيور الحباري والسمان والقمري والقنبرة المتوجة، بالإضافة إلى

أكثر من 70 ألف شجرة زيتون، وما يقرب من 400 ألف نخلة، كما توجد أشجار المشمش والرمان والجوافة والليمون والتين، ومن النباتات الطبية والعطرية يوجد النعناع والشيح والسكران، أم الندي، والخروع، والحنظل، والعنصل، والعرق سوس، والبردقوش، والريحان، وهي نباتات خالية من المبيدات الزراعية، أما النباتات التي تستخدم كمصدات للرمال فمنها أشجار السنط والتلث. والواحة غنية بأنواع كثيرة من



تلتف حول البحيرات من كل جانب أشجار الزيتون كما يلتف السوار حول المعصم، وقد يصل بعضها لأكثر من 25 كيلومتراً، تم صنّع جدران الفندق بالكامل من الرمال والترية السيوية، والتي يطلق عليها اسم «الكيرشاف»، وهي عبارة عن الملح المغلف بالطفلة «طين»، وثبت علمياً أنها مادة بناء عازل جيد للحرارة، مثل الطوب اللبن، ويستخدمها البنّاءون المحليون في سيوة منذ آلاف السنين، ما جعل «أدرير أميلال» واحة باردة وسط نار الصحراء الغربية.





الواحة غنية بأنواع كثيرة من الحيوانات البرية منها الغزال الأحمر، والغزال الأبيض، كما رُصد بها الفهد الصياد قرب منخفض القطارة، بالإضافة إلى اليربوع والأرنب البري والدئب، كما توجد بعض الأنواع النادرة المهتدة بالانقراض ومنها الثعلب الفينيقي والغزال ذو القرون النحيلة وأنواع مختلفة من القطط

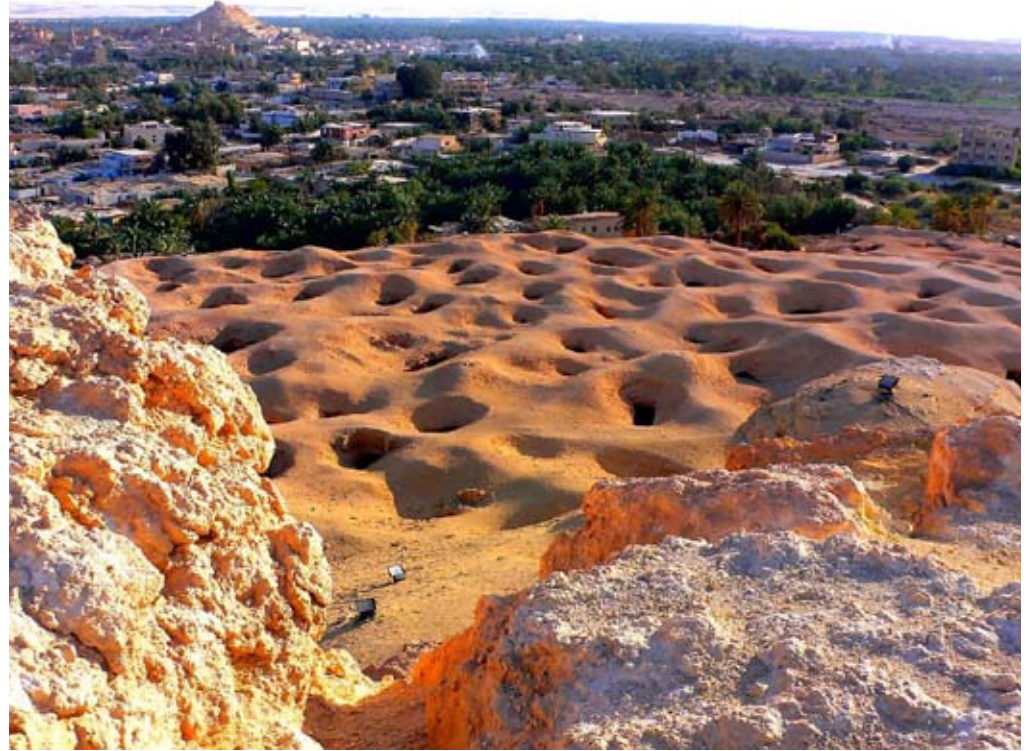
المومياءات والنقوش التي ترجع إلى العصور الفرعونية واليونانية، ولعل أشهرها مشهد قاعة محكمة أوزوريس. هناك أيضا مقبرة كاهن الإله أوزوريس "باتحوت"، التي سجلت على جدرانها الأناشيد الدينية والطقس المعروف باسم "سحب الثيران الأربعة"، بالإضافة إلى مقبرة "التمساح" التي اكتشفت عام 1940، سجلت جدرانها مشاهد كثيرة لكتاب الموتى، ومقبرة "ميسو إيزيس" التي تحتوي على نص يصف الإله أوزوريس بالإله العظيم في "ثالث"، ويعتقد علماء الآثار أنه اسم قديم كان يطلق على واحة سيوة. وكان معبد آمون، الذي شيدته الأسرة الـ30 على يد نيكتانيبو الثاني، مكرساً لعبدة الإله آمون، والذي يقع فوق هضبة الغورمي، والذي يشتهر بتحقيق

كهنة الإله آمون قد تنبؤوا له بنهاية هالكة إلا أن هذا الجيش ضل طريقة وهلك في الصحراء وتحققت نبوءة الكهنة في قممير فمرض ومات، وهذه النبوءة هي ما دفعت الإسكندر الأكبر لزيارة هذا المعبد الذي تتعامد عليه الشمس في الربيع والخريف، أما معبد "أم عبيدة"، والذي يقع بالقرب من معبد الوحي، فقد حطمه حاكم سيوة في نهاية التسعينيات من القرن التاسع عشر، ولم يتبقى منه سوى بعض الأحجار المحفورة بالنقوش الفرعونية.

وفي داخل المدينة، توجد بقايا قلعة شالي، التي بناها أهالي الواحة في بداية القرن الثالث عشر، وهي عبارة عن مجموعة من البيوت وقلعة محاط بها سور كبير، شيدت من مادة تسمى "الكرشف"، وهي أحجار ملحية مخلوطة بالطيني، وصنعت النوافذ والأبواب من أخشاب الزيتون والنخيل، ما جعله مبني يناسب الجو القاري الصحراوي، فهو يلطف الجو في الصيف ويبعث الدفيء في ليل الشتاء القارص. ومن الآثار الإسلامية الموجودة

خرجت من هذا المعبد، فعقب احتلال الفرس لمصر أرسل قممير جيشه لاحتلال الواحة التي كان

نبوءاته، ويعتبر مصير جيش قممير الذي هلك بعد أن ضل طريقه إلى المعبد، أشهر نبوءة



عند أطراف الواحة الجنوبية يقع جبل "الدكور" برماله الساخنة الذي يقصده الراغبون في الشفاء من أمراض الروماتويد والروماتيزم



## من أعلى فنادق العالم فندق «أدرير أميلال».. الفردوس المفقود



يعتبر فندق «أدرير أميلال» الذي تحيط به سبع بحيرات ملحية أعلى وأغرب فنادق العالم الذي استضاف الأمير تشارلز ولي عهد المملكة المتحدة وزوجته كاميليا عام 2006. حيث وصلت كلفة ليلة واحدة للأمير أكثر من 30 ألف جنيه مصري أي ما يعادل (1420 جنيهاً إسترلينياً). رحلة صغيرة إلي ذلك الفندق، ستجعلك تدرك أنه حقاً فردوس مفقود، «أدرير أميلال» أو «الجبل الأبيض» باللغة الأمازيغية « Adrère »

«Amellal»، يعد واحد من أغرب فنادق العالم وأكثرها عزلة، وفي نفس الوقت أكثر المنتجات الصخرية جمالية، وهو يفتقد كل شيء، الكهرباء، الهواتف، وسائل التكنولوجيا المختلفة، فيما يوفر في نفس الوقت كل وسائل الاسترخاء والاستجمام، والإضاءة بالشموع والفوانيس، ما يخلق مناخاً رومانسياً نادراً.

### 40 غرفة صنعت من الملح



لا تتعدى غرف الفندق الأربعين غرفة، صنعت من الملح والطين ولضمان امتصاص الحرارة كلها، تم صنع الأبواب والنوافذ والتركيبات من خشب الزيتون الممزوج بالتراب السيوي، الأسقف مصنوعة من أشجار النخيل، ما أدى إلى

منع تسرب الحرارة نهاراً أثناء فتح الأبواب، ثم عكسها ليلاً مما يمنح الغرف دفئاً يقي السائح برودة الصحاري القارصة، ويحيط بالمنتجع أسوار صخرية ملحية، تستظل بالكثير من أشجار النخيل. ويعتمد الفندق اعتماد كلي على البيئة المحيطة به، ويتميز بالاكفاء الذاتي من كل ما تنبتة البيئة، حتي أن طهاة المطاعم المختلفة فيه يعدون أشهر الأطعمة السيوية بالطرق التقليدية، ويعتمدون فيها علي الخضراوات والفاكهة الطبيعية المقطوفة مباشرة من حديقة الفندق دون أي مبيدات.



داخل القلعة، المسجد العتيق الذي شيد في بداية القرن الثاني عشر، والمسجد الكبير الذي وضع حجر أساسه الملك فاروق، للأسف تلك القلعة تعرضت للتدمير في القرن الثالث عشر، ومازالت تتعرض للتآكل والتحلل عقب هطول السيول، مشهور عن أهل الواحة ارتباطهم بالأولياء الصالحين، فيوجد على أرضهم 35 ضريح أشهرهم ضريح سيدي سليمان، وهو أحد القضاة الذين كانوا يسعون لنشر السلام بين القبائل. وعند أطراف الواحة الجنوبية، وفي الجهة المقابلة لجبل الموتى، يقع جبل «الدكور» برماله الساخنة، الذي يقصده الراغبون في الشفاء من أمراض الروماتويد والروماتيزم، وينظم أهالي الواحة حفلات للحصاد والتسامح على الطريقة الشاذلية. أعلنت الواحة كمحمية طبيعية مفتوحة عام 2002، واهتمت الدولة بمراعاة التراث السيوي في أغلب منشآتها الحكومية، فأنشأتها على الطراز التقليدي للواحة، مثل متحف البيت السيوي الذي يوثق التراث الحضاري والطبيعي للمنطقة.

الجديدة

# جاكوار E-PACE ديناميكية كهربائية.. متصلة

جاكوار E-PACE الجديدة أصبحت أقوى حضوراً وأكثر اتصالاً وضبطاً وكفاءةً من أي وقتٍ مضى، وذلك بفضل التصميم الخارجي المحدث، والتصميم الداخلي المحسّن، ونظام المعلومات والترفيه "بيفي برو"، وبنية السيارة الهندسية الجديدة، وخيارات المحركات القوية وشديدة الكفاءة - بما فيها مجموعة نقل الحركة الكهربائية القابلة للشحن الخارجي (PHEV 5).

مظهراً أقوى حضوراً وأكثر فخامة لسيارة الدفع الرباعي المدمجة فائقة الأداء من جاكوار. في مقدّمة السيارة، تتضمن

بما فيها تحديثات البرمجيات المتصلة (SOTA).  
**تصميم خارجي محسّن**  
تقدّم تحسينات التصميم الخارجي

والترفيه الأحدث "بيفي برو" (Pivi Pro)، الذي يوفر تحكماً سهلاً بأنظمة المركبة، من خلال قوائمه المبسطة واتصالاته المحسّنة.

وتجمع مجموعة نقل الحركة الجديدة الهجينة القابلة للشحن (PHEV) بين محرك "إنجينيوم" البنزين ثلاثي الأسطوانات بقوة 200 حصان وسعة 1.5 لتر، ومحرك كهربائي بالدفع الخلفي (ERAD) بقوة 109 حصان (80 كيلو واط)، وتتيح قيادة السيارة حتى 55 كم (34 ميل) بالوضع الكهربائي، مع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المنخفضة حتى 44 غ/كم واستهلاك الوقود حتى 2.0 ل/100 كم (141 ميل/غالون) وفقاً للاختبار القيادة العالمية الموحد للمركبات الخفيفة (WLTP).  
أما داخل السيارة، فيستفيد عملاء جاكوار من نظام المعلومات

يؤمن التصميم الداخلي المرّكز على السائق وصولاً أسهل إلى مساحة التخزين الأكبر أمام "قرص القيادة" الجديد، والتي تحتوي على شاحن لاسلكي بقوة 15 كيلو واط. وتم تغليف نقاط تماس السائق الآن بمواد ناعمة الملمس، فيما تم نحت منطقة تلامس الركبة لتحقيق المزيد من الفخامة والراحة





**تقدّم  
تحسينات  
التصميم  
الخارجي  
مظهراً أقوى  
حضوراً وأكثر  
فخامة لسيارة  
الدفع الرباعي  
المدمجة  
فائقة الأداء  
من جاكوار.  
في مقدّمة  
السيارة**



والثاني يجعل مسح آثار الأصابع أكثر سهولة. ويؤمن التصميم الداخلي المركّز على السائق وصولاً أسهل إلى مساحة التخزين الأكبر أمام "قرص القيادة" الجديد، والتي تحتوي على شاحن لاسلكي بقوة 15 كيلو واط. وتم تغليف نقاط تماس السائق الآن بمواد ناعمة الملمس، فيما تم نحت منطقة تلامس الركبة لتحقيق المزيد من الفخامة والراحة.

#### قابلة للشحن مع أداء فائق

تعتمد سيارة E-PACE على "البنية المستعرضة الممتازة" Premium Transverse (Architecture) من جاكوار، والتي تم تصميمها وهندستها لتحضن

المقبلة أو الإشارات المرورية، ويقوم هذا النظام بإنشاء أنماط إضاءة متنوعة من خلال اختيار أجزاء مختلفة من مصابيح LED لتحسين الرؤية والتقليل من احتمال التشويش على السائقين التخزين.

#### مقصورة متفنة جديدة كلياً

من أبرز مكونات المقصورة الجديدة شاشة اللمس الزجاجية المنحنية عالية الدقة بقياس 11.4 بوصة، والمدمجة بسلاسة في وسط لوحة التحكم، وتستخدم للتحكم بنظام "بيفي برو" للمعلومات والترفيه. وزجاج الشاشة معزز كيميائياً وتحتوي غلافين؛ الأول مضاد للانعكاس، للتقليل من اللمعان المزعج،

التغييرات المجرأة منافذ التهوية السفلية بالتصميم الجديد، والتي تتضمن عنصراً حاداً مميزاً، إلى جانب التصميم الشبكي للشبك الأمامي الجديد، مع الأشكال الألماسية المستوحاة من شعار جاكوار القديم، وتشطبية «نوبل كروم»، فيما تحتوي فتحات التهوية الجانبية على شعار جاكوار الواثب الأيقوني. الأضواء الأمامية النحيلة بمصابيح LED بالكامل مع أضواء التشغيل النهارية بشكل حرف J المزدوج، تتوفر بخيار تكنولوجيا "بيكسل LED"، وتحقق وضوحاً وسطوعاً أكبر. مع نظام "إضاءة القيادة التكيفية"، الذي يقيّم ظروف الطريق أمام السيارة ويعيّر الضوء العالي لتظهر السيارات



## يعتمد نظام الدفع الكلي في سيارة E-PACE الجديدة على الجيل الثاني من "مجموعة القيادة القياسية" (Standard Driveline)، والتي تقوم بتوزيع عزم الدوران أوتوماتيكياً بين العجلات الأمامية والخلفية لضمان زيادة قوة الجرد لأقصى حد ممكن على الدوام



على "هيكل المركبات الإلكتروني" المتقدم (EVA 2.0) من جاكوار، والذي يدعم مجموعة من التقنيات الحديثة، لضمان اتصال السيارة وتحديثها الدائم. ويتوفر نظام "بيفي برو" كميزة أساسية في طرازات S و SE و HSE، وكميزة اختيارية في طراز E-PACE الأساسي. ونظام المعلومات والترفيه الأساسي لهذا الطراز هو نظام "بيفي" (Pivi) الذي يتيح نظام الملاحة باستخدام هاتف السائق، عبر تطبيق Apple CarPlay، كما يحتوي "بيفي" على تطبيق Android Auto كميزة أساسية. وتتوفر للمرة الأولى في سيارة E-PACE تكنولوجيا مرآة ClearSight للرؤية الخلفية، والتي تزيد من ملاءمة السيارة من خلال ضمان الرؤية الخلفية الواضحة للسائق بدون عوائق، وباستخدام كاميرات واسعة الزاوية موجهة للخلف، يقوم هذا النظام بعرض صورها على الشاشة عالية الدقة ضمن المرآة الداخلية عديمة الإطارات، بدون أن تتأثر بالركاب في المقاعد الخلفية، والإضاءة الضعيفة، أو الأمطار على الزجاج الخلفي. وتستطيع تكنولوجيا "مراقبة حالة السائق" من جاكوار رصد ما إن كان السائق يشعر بالتعب وتنبهه كي يأخذ استراحة قبل مواصلة القيادة.

العجلات الأمامية والخلفية لضمان زيادة قوة الجرد لأقصى حد ممكن على الدوام. وتحتوي مجموعة القيادة القياسية لأول مرة تكنولوجيا «فصل مجموعة القيادة»، والتي تقوم بفصل نظام الدفع الكلي أثناء التحرك في حالة مستقرة، مرسلة الطاقة إلى المحور الأمامي فقط، لتحقيق المزيد من الكفاءة في استهلاك الوقود، وتحتوي كافة طرازات E-PACE الجديدة على نظام "جاكوار درايف كوتترول".

**تكنولوجيا متصلة فائقة التطور**  
تعتمد سيارة E-PACE الجديدة

متر، ويتسارع من 0 إلى 100 كم/سا خلال 8.5 ثانية (0 - 60 ميل/سا في 8.0 ثانية)، فيما يولد المحرك بقوة 249 حصان عزم دوران 365 نيوتن متر، ويتسارع من 0 إلى 100 كم/سا خلال 7.5 ثانية (0 - 60 ميل/سا في 7.0 ثواني).

### الهيكل القاعدي وناقل السرعة

يعتمد نظام الدفع الكلي في سيارة E-PACE الجديدة على الجيل الثاني من "مجموعة القيادة القياسية" (Standard Driveline)، والتي تقوم بتوزيع عزم الدوران أوتوماتيكياً بين

أحدث تقنيات مجموعات نقل الحركة الكهربائية، ومن بينها مجموعة نقل الحركة الجديدة P300e ثلاثية الأسطوانات الهجينة القابلة للشحن (PHEV5)، إلى جانب الجيل الأحدث من محركات الديزل رباعية الأسطوانات، ومحركات «إنجينيوم» البنزين الأحدث، المزودة بتكنولوجيا السيارات الكهربائية الهجينة الخفيفة (MHEV).

وتجمع مجموعة نقل الحركة الجديدة P300e الهجينة القابلة للشحن بين محرك «إنجينيوم» البنزين ثلاثي الأسطوانات بقوة 200 حصان وسعة 1.5 لتر، ومحرك الدفع الخلفي الكهربائي (ERAD) بقوة 109 حصان (80 كيلو واط)، ما يضمن أداء وكفاءة مبهرين. ويعمل محرك الدفع الخلفي الكهربائي (ERAD) بالاعتماد على بطارية أيون الليثيوم بسعة 15 كيلو واط ساعي، تحت أرضية صندوق الأمتعة. وعند شحنها بالكامل، تكون السيارة قادرة على قطع ما يصل إلى 55 كم (34 ميل) بالاعتماد على الطاقة الكهربائية بالكامل، ما يمكن سيارة E-PACE الهجينة القابلة للشحن من إكمال متوسط المسافة المقطوعة يومياً في المملكة المتحدة من وإلى العمل، والتي تبلغ 30.2 كم (18.8 ميل)، باستخدام الدفع الكهربائي فقط، ودون الحاجة لإعادة شحن البطارية.

وبفضل تكنولوجيا السيارات الكهربائية الهجينة الخفيفة، يحقق محرك «إنجينيوم» البنزين الجديد ثلاثي الأسطوانات بقوة 160 حصان وسعة 2.0 لتر (دفع أمامي فقط) تخفيضاً في انبعاثات ثاني أكسيد، ويتوفر محرك «إنجينيوم» البنزين رباعي الأسطوانات سعة 2.0 لتر بثلاث خيارات لقوة الدفع، وجميعها مزودة بتكنولوجيا السيارات الهجينة القابلة للشحن (MHEV)، ويولد الطراز بقوة 200 حصان عزم دوران يبلغ 320 نيوتن

## 300 سبورت



يعمل طراز "300 سبورت" الجديد الأكثر تميزاً حصرياً باستخدام محرك بنزين بقوة 300 حصان، وتستطيع السيارة التسارع من 0 إلى 100 كم/6.9 (0 - 60 ميل/سا في 6.6 ثانية). كما يتميز هذا الطراز بمجموعة من أحدث التقنيات التي تضمن أداءً أفضل، بما فيها "التخميد التكييفي" (Active Damping)، و"الديناميكيات التكييفية"، و"مجموعة القيادة التكييفية"، و"الديناميكيات القابلة للضبط". يتوفر هذا الطراز بكافة الألوان الخارجية، ويتميز بتصميم عجلات خماسي الأشعة بقياس 20 بوصة مع النقشات الألماسية والخطوط البارزة باللون الأسود، إلى جانب باقة التصميم الخارجي السوداء والباب الخلفي المعزز كهربائياً.





زياد غصن

## التوقيت الحكومي «السيئ»!

لمعرفة رأي المواطنين بهذا القرار أو ذلك قبل صدوره، لكن على الأقل أن يكون بند التوقيت على جدول المناقشات المتعلقة بأي مشروع، فالمبررات والضرورات الاقتصادية، مهما كانت موضوعية، لا تكفي وحدها لتغطية أي خطوة...

فمثلاً....

ماذا لو انتظرت الحكومة إلى حين انتهاء أزمة البنزين، لترفع سعر المادة؟ هل كان هناك من سيشكك برواية تعمير مصفاة بانباس؟ وهل كنا سنرى هذه السخرية الشعبية اللاذعة والمعبرة عن غضب شديد؟

وماذا لو أجلت الحكومة قرار زيادة سعر الخبز قليلاً لحين استقرار الأسواق المحلية وتوفر المادة بكميات كافية؟ هل كانت مؤسسات وزارة التجارة الداخلية المعنية ستعلن إفلاسها؟ أم أن توريد الكميات المتعاقد عليها من مادة القمح، كان سيتأثر لو لم تقرر تلك الزيادة سريعاً؟

كنا نطالب دوماً بمشاركة المواطنين في صناعة القرارات الحكومية، لاسيما تلك المتعلقة مباشرة بمصالحهم ولقمة عيشهم، فأصبح جلّ همنا اليوم ألا تتخذ تلك القرارات في توقيت سيئ شعبياً واجتماعياً...!!

ختاماً يمكن القول: إن أي قرار حكومي، وإلى جانب أهدافه الاقتصادية والاجتماعية الثقافية، هو في النهاية عبارة عن رسالة حكومية للمواطنين، وبقدر ما يكون توقيت توجيهها مختاراً بعناية، تحقق هذه الرسالة غايتها ومراميها.. إلا أن ما يحدث هو العكس!

**كل** القرارات الحكومية غير الشعبية تصدر في توقيت "سيئ" ... وكأن المطلوب زيادة حالة "الاحتقان" الشعبي لا التخفيف منه...!

لا بل إنه حتى القرارات الجيدة "تقتل"، إما بطريقة إخراجها أو بتوقيت إصدارها...!

لاحظوا معي توقيت زيادة سعر مادة البنزين... المازوت الصناعي... والخبز. فجميعها قرارات صدرت في ذروة معاناة المواطنين في الحصول على هذه المواد. معاناة جسدها الطوابير غير المسبوقة وزمن الانتظار الطويل أمام محطات الوقود والمخابز...

لذلك كان من الطبيعي أن يشكك الرأي العام دوماً بالرواية الحكومية حول أسباب الأزمات المتلاحقة، ويعتبرها مجرد حجة لزيادة أسعار السلع المدعومة أو التهرب من كشف الحقيقة... وهذا يعني ببساطة تراجع الثقة الشعبية بكل جوانب الأداء المؤسسي إلى مرحلة مخيفة.

في كثير من الأحيان يكون اختيار التوقيت المناسب لإصدار أي قرار أهم من القرار نفسه، فإما أن يكسب القرار دعماً شعبياً، أو على الأقل لا يلقى معارضة كبيرة، وإما أن يقابل بالرفض الكامل، والذي يعبر عنه بطرق مختلفة أهمها السخرية اللاذعة، الاتهامات المختلفة، والتشكيك بحقيقة كل أزمة وخلفية أي قرار حكومي... إلخ.

لهذا هناك ما يسمى بقياس اتجاهات الرأي العام لاختيار التوقيت المناسب لطرح مشروعات معينة، أو إصدار قرارات تمس مصالح الناس ورغباتهم...

نحن لن نطلب من الحكومة أن تجري مسوحاً دورية



# أحدث صيحات الموضة للملابس الرجالي الكاجول لموضة 2021

أزياء المشهد

**بعد** هذا العام مختلف كثيرا حيث أصبح شتاء المنطقة العربية أكثر دفئا عما سبق، وأختار المصممين صيحات جديدة وأشكال رائعة تناسب هذا المناخ، سوف نعرض لكم كل الجديد من ملابس الرجال مثل بناطيل وقمصان وجواكيت وتي شيرتات والأكسسوارات، وكيفية اختيار المناسب منها. ومن أبرز هذه الصيحات القديمة الحديثة:





### جاكيت جلد بني

الجلد لا غنى عنه في كل موسم سيكون معك في هذا الشتاء فالجواكيت الجلد السوداء موضة هذا الموسم، والسترات الواقية من الرصاص، كما استطاعت Prames، أن تظهر السترات الواقية من الرصاص، حاول في هذا الموسم أن تقوم بشراء بنطلون جلد أسود. قامت ميلانو في عروضها بالاعتماد على البنطلون الجلد مع القميص الجلد، واستطاعت غوتشي عرض السروال الجلد اللامع، بينما

### بناطيل جينز

شهدت الكثير من أدوار الأزياء في عروضهم الأخيرة رجوع الدنيم، وتنسيقه مع م ملابس كلاسيكي، واستطاع المصمم السويدي Per Götesson تنسيق الدنيم مع المعطف المرقع، فيما أظهر ستيفان كوك مجموعة من البدل الكندية المقطعة، بجانب البنطلون الجينز ذات الأرجل الواسعة العريضة. وأطلقت غوتشي سلسلة من البنطلونات الجينز الكبيرة، أما عن MSGM فاعتمدت في سلسلتها على العودة إلى الثمانينات.





قامت بعرض الكاريغان مع تميزه بالأزرار المرقعة الضخمة، يمكن تنسيقها مع ما يناسبك من البنطلون سواء كان قديم او جديد، جينز أو جلد.

### ترند الوشاح الضخم

عرض هارى بوتر في الموسم الماضي الكثير من تصميمات الوشاح منها المبطن للزالت معنا في هذا الموسم. يمكنك الاطلاع على تصميمات فندي ودولتشي آند غابانا، حتماً ستجد ما يناسبك حيث قاموا بعرض الآوشحة الكثيرة الألوان ذات الشراشيب.

### القمصان المخططة

نلاحظ أن موضة القمصان المخططة دائمة معنا في كل المواسم، الكثير من الرجال يميلون الى القمصان المخططة في الكثير من اللوقات والمناسبات ، واستمر القميص المخطط في موسم 2020 ومعنا في موسم 2021، حيث عرضت دار Versace قميص مخطط طويلاً، كما ظهر القميص ذات اللون الأبيض مع الازرق في المجموعة التي عرضها فيرجل آبوه في لويس فويتون، كما تميزت أيضاً ضمن سلسلة Dior .

كبيرة من السترات ذات القماش الكشمير التي تم صنعها بخيط معدني بالأزرار، وقد كانت هذه السلسلة خاصة بعملائها، استغلت ميلانو ذلك في عروضها هذا الموسم.

تميزت فيرغامو بعرض السروال الجلد ذات اللون الجراي.

### الكارديغان

منذ عامين قامت دار فندي بعرض مجموعة

## كنزات صوف مخططة لبطلة شتوية أنيقة

كنزة من الصوف باللون البني مع خطوط بأشكال طويلة من Burberry

يعتبر الصوف قطعة كل شتاء لا غنى عنها في خزانة الرجال سواء النساء، حيث انه يعطي الأحساس بالدفئ ما بالك اذا جاءت الكنزات مخططة ما يمنحك الشعور بالاجاذبية والأناقة. عرضت دار Burberry الكنزة ذات اللون البني بخطوط عرضية باللون الأسود والأحمر والأبيض، كما تميزت Fendi بالكنزة الجراي الغامق المخططة باللون الأبيض.





الدكتورة  
رانيا مالك شميمس

الدكتور  
أسامة و فيق بركات

Tel: +963 41 603734

Tel: +963 41 603733

E-mail: sy.modernLAB@gmail.com

Tel: +963 41 603730

Tel: +963 41 603731-2

E-mail: barakatossama@yahoo.co.uk

اللاذقية- مشروع الأوقاف - قرب مشفى يوسف علي

# بين الفرو والشراشيب أهم صيحات حقائب اليد لخريف وشتاء 2020-2021

أزياء المشهد

**تعد** حقيبة اليد جزء هام وأساسي في أناقة أي سيدة لذلك تبحث دوماً عن تلك الحقيبة التي ستكمل أناقتها وبالوقت ذاته تكون مواكبة لأحدث صيحات الموضة لذلك كان من الطبيعي أن تشغل الحقيبة جزء أساسي من التسوق، فيما قد تقع بعض الفتيات في الحيرة عند اختيار مايعجبها .  
للتعرف على كل ما هو مواكب لموضة خريف وشتاء 2020-2021 جمعنا هنا قائمة بأحدث صيحات حقائب اليد لخريف وشتاء 2021 والتي يجب أن تبحث عنها كل فتاة.





أو بتجربة الموديل الفرو الذي يتميز بشراشيب، وانتبهي جيدًا باختيار الموديل الذي يتماشى مع ملابسك سواء كلاسيكية أو عصرية.

### الحقيبة البوكيت

إن كنت ممن يبحثون عن الإطلالة الفريدة فليس هناك أفضل من مواكبة موضة الحقيبة البوكيت التي تعد من أبرز الصيحات الرائجة بموضة خريف وشتاء 2021، والتي سوف تتناسب مع أغلب ملابسك الشتوية سواء المعاطف أو الجلود.

### موضة الحقيبة الميني

بالتأكيد شاهدتي من قبل موديل

الحقيبة ذات السلاسل الضخمة سيطرت بقوة موضة الحقائق ذات السلاسل الكبيرة الضخمة موضة خريف وشتاء 2021 فأصبحت اختيار الكثير من مدوني الموضة في هذه الأيام، والتي يمكنك اختيارها مع أي موديل حقيبة مناسبة لك سواء الكروس أو الكلاسيكية أو حتى التي يمكنك حملها بيدك. ولا تنسى بتنسيق لون السلاسل مع ملابسك لإطلالة جذابة.

### موضة الحقيبة الشراشيب

عادت من جديد موضة الحقيبة ذات الشراشيب لتكون اختيار الفتاة العصرية في إطلالتها اليومية في فصل الشتاء سواء باختيار الحقيبة الجلد البسيطة





من الترف. كما تتوافر بالعديد من الألوان والتصميمات.

### حقيبة جلود الحيوانات

من أنواع الحقائب التي عادت من السبعينات وفرضت سيطرتها خلال العام الماضي،

### الحقيبة الفرو

مازالت الحقيبة الفرو تواكب صيحات الموضة، والتي دائمًا ما تظهر وتختفي من على منصات عروض الأزياء، ولكنها ما زالت تفرض سيطرتها بشتاء 2021. فهي مصنوعة من الفور الصناعي والذي يمنحها لمسة

الحقيقية الميني أو صغير الحجم مع مدوني الموضة أو حتى على منصات عروض الأزياء، حيث أصبحت من أبرز صيحات موضة خريف وشتاء 2021. فظهر الموديل الكروس المميز والحقيبة ذات الذراع القصير التي يمكنك حملها.







وستظل مسيطرة في شتاء 2021 هي حقائب جلد صناعي يحتوي على نقوش مشابهة كثيراً لجلد الثعالب والتمساح وحتى النقوش المطبوعة. وعادة تمنح صاحبها لمسة من الفخامة والأناقة.

### الحقيبة النصف دائرية

تعتبر من الموديلات التي كانت رائجة في نهاية التسعينيات وأوائل الألفينات ولكنها عادت من جديد لتظهر بشكل جذاب يتناسب مع امرأة اليوم. وهي إحدى الموديلات العصرية التي سوف تتناسب مع ملابسك الشتوية الكاجوال البسيطة بطريقة سهلة.

### الحقيبة الكلاش الكبيرة

إن كنت ممن يبحثون عن إطلالة عصرية وغير تقليدية فبالأكيد ستحبين إتباع موضة الحقيبة الكلاش الطويلة والكبيرة الرائجة بموضة خريف وشتاء 2021. فهي تمنحك لمسة من الأناقة بطريقة عصرية مميزة خاصة وأنها كبيرة الحجم عن الكلاش التقليدية.



د. لمياء عاصبي

## لماذا فشلت التنمية؟



**أسئلة** كثيرة تلح على ذهن الكثير من السوريين ومنها، لماذا تفاقمت الفجوة الاقتصادية بين شرائح الناس في السنوات الأخيرة؟ لماذا سورية دائماً في ذيل القائمة بالنسبة لمؤشرات التنمية ... بينما تتصدر قائمتي الفساد والفقير؟ لماذا لم تحقق جهود التنمية في سورية نهوض اقتصادي ملموس؟ كيف يمكن البدء بكسر الحلقة المفرغة المكونة من الفقر والركود الاقتصادي والحصار الاقتصادي؟

الإجابات الأسهل والأكثر تكراراً على تلك الأسئلة، أن المؤامرات المحاكاة ضدنا من التخزين (الأعداء والأشقاء) تتحمل جل المسؤولية عن إخفاقاتنا الاقتصادية، وحالة الفقر والبؤس التي تغلف حياتنا، إجابة أخرى، تتعلق بمواردنا القليلة وإمكاناتنا المحدودة ... فكلهم المسؤولين دائماً يذبل بـ «حسب الإمكانيات».

قد يعود فشل التنمية في الدول بشكل عام لعوامل طبيعية كالفيضانات والزلازل وغيرها، أو بسبب عدم الاستقرار السياسي الذي ينجم عن الحروب أو الاضطرابات الأمنية والتهديدات الخارجية، حيث تؤدي مثل تلك الحالات إلى زعزعة الثقة بالوضع الاقتصادي والتشكيك في قدرة البلد على الإنتاج كما تؤدي العمليات العسكرية إلى تدمير البنى التحتية والمناطق السكنية والتجارية والمؤسسات الإنتاجية، إضافة إلى حالة الفوضى التي تعمق الفساد ويسيطر فيها أمراء الحرب على مفاصل الاقتصاد، وحصل انكماش في الناتج المحلي الإجمالي. في سورية، حاولت الدولة تحقيق التنمية بكل أبعادها الاقتصادية والبشرية عبر خططها الخمسية منذ ستينات القرن العشرين، وكان هناك مشاريع كبيرة لخدمة تنمية الزراعة والصناعة في سورية، يمكن تلخيص أهم الأسباب التي أعاققت جهود التنمية:

1- سيطرة الاقتصاد الريعي: حيث اعتمدت الموازنة السورية على النفط، وكانت نسبة إيراداتها منه بحدود 26% من الإيرادات المحلية وهذا استمر حتى موازنة 2012 (بعد الحرب)، ليس الدولة فقط اعتمدت على الربيع، بل الناس أيضاً اعتمدوا على ربيع أموالهم المودعة بالبنوك كان سعر الفائدة بحدود 8%، مشكلة الاعتماد على الربيع أن الدولة التي تعتمد على الربيع تكون هشّة وعرضة للمتغيرات الخارجية.

2- الدولة مالك كبير فاشل لا يجيد إدارة أملاكه، من أسباب انخفاض إيرادات الدولة، وعدم وجود ذراع استثماري للدولة يلعب دور المالك الوحيد للملك الدولة ويقوم بإدارتها بشكل فعال وكفوء يفسر تبعثر أملاك الدولة ولا أحد يعرف شيئاً عنها، فهي حالياً موزعة بين الوزارات المختلفة، وعوائدها منخفضة جداً ولا تتناسب إطلاقاً مع قيمتها الفعلية.

3- التعيين السياسي لإدارات المؤسسات المملوكة للدولة، وتعتبر طريقة إدارة العنصر البشري في هذا القطاع سبب مهم لفشله وخسائره الكبيرة، حيث تتولى القيادات السياسية تعيين المدراء العاملين لمعامل ومؤسسات القطاع العام بغض النظر عن الكفاءة والجدارة.

4- غياب شبه كامل للأسس الحوكمة المعروفة "العدالة والمسؤولية والمساءلة والشفافية"، فإذا فحصنا تقييم الأداء، نجد أنه يتم من أجل زيادة الراتب كل سنتين، وغياب أي مؤشر الأداء بالنسبة للوظائف أو ما يسمى عالمياً (Key Performance indicator، KPI)، وبما أنه لا يوجد

تقييم أداء فمن الطبيعي أن لا يكون مساءلة أو محاسبة. 5- دور المؤسسات الدستورية: باهت وشبه مفقود سواء الأحزاب أو النقابات المهنية أو الاتحادات للعمال والفلاحين ..... وغيرها، لم يكن لاتحاد الفلاحين أي موقف حيال تحرير أسعار الأسمدة والأعلاف والمشتقات البترولية، كل هذه الكيانات وجودها يقتصر على ممارسة أدوار روتينية لا تؤدي إلى دور فاعل في تحقيق التنمية. 6- انتشار وتجدد الفساد في كل مؤسسات الدولة: بشكل أدى إلى انخفاض كبير في الإيرادات العامة وخصوصاً الحصيلة الضريبية والجمركية، ويكفي إجراء مقارنة سريعة بين إيراداتنا من الرسوم الجمركية وبين إيرادات لبنان الأصغر مساحة وأقل بعدد السكان، الحصيلة اللبانية السنوية أكبر من الحصيلة السورية بالرغم من انخفاض التعرفة الجمركية في لبنان، وكذلك الأمر بالنسبة لمجموع الإيرادات الضريبية أو بالنسبة لحصيلة المرافق العامة مثل مقارنة مرفأ بيروت بمرفأ طرطوس أو اللاذقية والفساد منتشر في كل المؤسسات وليس في الجمارك فقط.

7- الحرب السورية شرسة بدأت في عام 2011، كلفتها باهظة جدا بشريا وماديا، وخسائرها المادية شملت البنى التحتية والمنشآت الإنتاجية، لم تسبب إعاقة جهود التنمية فقط، بل أضافت أعباء جديدة وكبيرة على كاهل الدولة والمواطنين، فقد نهبت الدول المعتدية ولا سيما الولايات المتحدة وتركيا والمليشيات المسلحة جزءا كبيرا من ثروات سورية الطبيعية مثل (آبار البترول والقمح)، في المناطق التي ما تزال خارج سيطرة الدولة، إضافة للحصار والعقوبات الاقتصادية التي طالت تجارتها الخارجية ومؤسساتها، وجعلت السوريين يدفعون أعلى من السعر العالمي للسلع التي يستوردونها، كل ذلك سبب مزيدا من الفقر وقوض جهود التنمية.

للخروج من عنق الزجاجة ومواجهة الصعاب الاقتصادية والسير بثبات في طريق تحقيق التنمية بأشكالها المتعددة، لا بد من توفر العوامل الأساسية التالية:

\* الاستقرار السياسي يعتبر شرط لازم وغير كاف لتحقيق التنمية أو السير باتجاهها والدول التي تعاني من حروب أو عدم استقرار فإن أوضاعها الاقتصادية تصبح سيئة للغاية.

\* أن تكون أركان الحوكمة وخصوصاً المساءلة والتقييم والشفافية... الأعمدة الرئيسية التي تحكم جميع مؤسسات الدولة الإدارية والاقتصادية، ركائز الحوكمة مقدمة وشرط لازم لتحقيق التنمية.

\* توحيد أملاك الدولة في مؤسسة واحدة وإدارتها بطريقة كفوءة، مما سيشكل رافدا مهما للإيرادات العامة، ويمنح الدولة القدرة على التدخل الإيجابي لتحقيق النهوض الاقتصادي.

\* حماية وتشجيع الإنتاج المحلي ومن أجل تحقيق ذلك، لا بد أن تجري مراجعة السياسات التجارية بمجملها المتعلقة بالاستيراد والتصدير والاتفاقيات التجارية وتسهيل إجراءات الترخيص والوصول إلى التمويل. أخيراً ... إن الذهنية التي تقرر السياسات الاقتصادية في كل المجالات في البلد، يجب أن تكون مختلفة، لا يمكن العمل بعقلية تقليدية وروتينية وتوقع نتائج مختلفة.

# Moualla village



**Dunes**  
Restaurant & Cafe **Village**

0955100600

دمشق أول طريق المطار : mob





# كواليس

## سورية

للإعلانات الطرقيّة

تأسست 1996

# 22 عام من الخبرة

Tel: +963 11 66 22 000

info@kawalyss.com

Fax: +963 11 66 14 444

www.kawalyss.com

P.O.box : 36795 Damascus , Syria